

مختصر شرح تلخيص المفتاح، تأليف السعدالتفتازاني،
مسعودبن عمر - ٧٩٢هـ. كتب ١٠٩٤هـ.

٢٤٢ ق   ١٨ س   ٥ر١٨x١٤ اسم

نسخة حسنة، خطها تعليق، طبع .

الاعلام ٨: ١١٣، الظاهرية (علوم اللغة العربية): ٣٣٩

١- البلاغة العربية   أ- المؤلف
ب- تاريخ النسخ   ج - مختصر المطول على
تلخيص المفتاح د- مختصر
التفتازاني على تلخيص المفتاح .

سيد حلبي

ف ٥٠٢ / ١

١٢٩٨/٥/١٦ هـ

التلخيص لسعد الدين التفتازاني

فهرس كتب

[illegible]

منسوب الى امير المؤمنين عليه السلام

اذا عاش امرؤ ستين عاما — فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري — لغفلته يمينا عن شمال
وثلث النصف آمال وحرص — وشغل بالمكاسب والعيال
وباقي العمر اسقام وشيب — وهمّ بالارتحال والانتقال
فحب المرء طول العمر جهل — وقسمته على هذا المثال
هب الدنيا تساق اليك عفوا — أليس مصير ذاك الى الزوال

قال في المغرب المستهل اسم مكان ... من استهلوا الهلال اذا رفعوا اصواتهم عند ... ثم قيل استهل مبنيا للمفعول اذا ابصر ومنه استهلال ... وعن ابن ... رفع صوته عند ولادته وهو الصبي في الهلال واول المطر فقال استهلت السماء وذلك في اول مطرها ... ثم اطلق على ... كذا ذكره ... عبد الله على حاشية المختصر

قيل سمي السكاكي سكاكيا لانه بعد ابطاله ... وقف في ... خواب الى ما قيل كان يدور في السكك ويكرر الفاظ الدرس ليحفظها فلهذا اسمي السكاكي او لانه كان محققا في العلم بحيث كل من سئل عن مسئلة كان يجيب عنها بحيث يقول السامع وحقه ضربت السكة على الذهب فلهذا سمي

كل علم ليس في القرطاس ضاع
كل سر جاوز الاثنين شاع
المنقبي

مجوسي گر آفتاب پرست
و آتش پرست گر زبر

اشراف به بر ايستاده حيران
و واقف شده حيران
شده و بربالاي ...

ملوان شب و روز گر ...
عصران شب و روز و
بعض گفته صباح و شام

فرقدان دو ستاره اند
در ميان آسمان ...

معن روان — معن اندك — ونام ... — معقد — معاقد



ای اجازه قوی ولا مثل الاعجاز الموید بالقصد

فدلائل الاعجاز اضافة الدلائل الى الاعجاز بمعنى ان دلائل الاعجاز

على اضافة بين ان الدلائل الاعجاز وكان ان دلائل الاعجاز

ثم الاعجاز اليه ما يعرف به الاعجاز وهو المعجز بعينه المعجزات دليل لانه متصف بمعجزاته بالاعجاز

قال دليل الشئ ما يعرف به الاعجاز الموبد معجزاته فيكون المعجزات بالذات

يعرف به الاعجاز حاصل الكلام ودل المعجزات يلزم من الشئ على الشئ قيام المبدا عليه

المعجز فضلا الى الرسول والمدلول الكل بل المشتق عليه نفس المشتق سواء كان قيام المبدا عليه

ولما نسب الاعجاز الى الدال والمدلول لفظ المعجز عليه نفس المشتق

فيتحقق المغايرة بين الدال اطلاق لفظ المعجز ان صدق المشتق المبدا على الشئ

وصفه عرضه بسبب قيام السواد عليه وبالاعتبار بل بواسطة صدق المعجز عنه قوله

انما يطلق على ما هو عند ارباب اللغة والاشتقاق في الاعتبار لا وصفه

كما هو على الجسم بسبب قيام السواد عليه ولا بالاعجاز بل بالاعتبار لا واحد

الاعجاز الى النبي ولو كان المغايرة الدليل والمدلول

وان كان المتغايرة في المعجز وصف المعجزات دليل الاعجاز

واذا تحقق ذلك المضاف والمضاف اليه ايضا بعد الاعجاز والمعجز وصف

كما ان المضاف وهو عطف بمعنى معجزاته فصار المعجز وصف الاعجاز

لا نكاد دلائل الاعجاز منسوبا الى المعجز مع وصف الاعجاز

ذلك بطريق ان دلائل الاعجاز الدليل في ذات المعجز

دليلا للاعجاز اذا الفائدة فقوله الكلام الموبد معجزاته الكلام

المدلول معجزات فيه ان الدليل على اضافة الى النبي واحد واحدا

وقد يصير معجز الكلام ويحصول الكلام الموبد

المعجزات للتحدى في الاعجاز على اضافة الى النبي

توجيه الثانى ان الاعجاز اضافة واحدة

المضاف اليه ثم المعجزات

ما لزم عليه

قوله بالاعجاز ما لزم عليه جبين وجه الحق عن المبدا والمدلول

وفعله حيث حيث يكون الدليل المغايرة الكلام على المبدا

الاجزاء اما ذكر الابداد لعدم المغايرة الى المغايرة يكون معا

والمدلول لا يكون الكل والاجزاء والانرم

غير المغايرة الى بين الكل والاجزاء في بيان المغايرة

الخ يلزم الدور فما قال بعضهم وصف الاعجاز الى المغايرة

المدلول هو وصف الذات والصفة المحضة

المدلول عدم المغايرة ولو كان الدليل

المدلول بل مجموع الذات فقط

المدلول يكون بجواز ان يكون الدليل هو ذات المعجز فقط

قوله عدم المغايرة اذا اخذنا ذات المعجز بين الدليل

المدلول نظر لانا اذا اخذنا ذات المعجز وصفا

دليلا للاعجاز فصار كما ان ذات المعجز يكون عليه

المغايرة بل نقول كما ان ذات المعجزات على الاعجاز

اثبات الاعجاز كانت دلالة ذات المعجز على معلولها

في الواقع فيكون دلالة العلة على معلولها

لها في الواقع فيكون دلالة العلة على معلولها قوله المقام

دلالة العلة على معلولها في هذا المقام

في عبارة الحسن فيما ملخصه ان القرآن معجز لا يعد

انهم يقولون ان هذا القرآن قد اجاب

بطلان الكلام وهو ان هذا الاسرار البلاغة

وهو القرآن فقط فقدر الجواب

انهم يبرون ان هذا القرآن

المراد بالدلائل الاعجاز لكمال البلاغة وقيل لغرابة الاسلوب

اقوال فقيل الاعجاز وقيل

لفظ وكثره معناه وذلك

المتحدى به المعارضة

قوله وما يقوى في اثبات المدلول

القرآن وكل ما يقوى في اثبات

التخصيص في الكلام

جواب يمنع

حده وقد يكون

مثلا

من

من ما

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان
في ايضاح المعاني ونوّر قلوبنا بلوامع
التبيان من مطالع المثاني ونصلّي
على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه
باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه
المحرزين قصبات السبق في مضمار
الفصاحة والبراعة وبعد فيقول
العبد الفقير الى الله الغني مسعود
بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه

الله سواء الطريق واذاقه حلاوة
التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص
المفتاح واغنيته بالاصباح عن
المصباح واودعته غرائب نكت سمحت
بها الانظار ووشحته بلطائف فقر
سبكتها يد الافكار ثم رايت الكثير
من الفضلاء والجمّ الغفير من الا ذكياء
يسالونني صرف الهمة نحو اختصاره
والاقتصار على بيان معانيه وكشف
استاره لما شاهدوا من ان المحصلين
قد تقاصرت هممهم عن استطلاع
طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم
عن استكشاف خبيات اسراره وان
المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ

الجمع

الاختصار تقليل اللفظ
والاقتصار تقليل المعنى

والانتهاب ومدّوا اعناق المسخ على
ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا
الخطب صفحا واطوى دون مرامهم
كشحا علما منى بان مستحسن الطباع
باسرها ومقبول الاسماع عن اخرها
امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان
خالق القوى والقدر وان هذا الفن
قد نضب اليوم ماؤه فصار جدا لا بلا
اثر وذهب رواؤه فعاد خلقا باليا ثم
حتى طارت بقية اثار السلف (الاعصار) ادراج
الرياح وسالت باعناق مطايا تلك
الاحاديث البطاح واما الاخذ و
الانتهاب فامر يرتاح له اللبيب
فللارض (من الراحة) من كاس الكرام نصيب

وكيف ينهر عن الانهار السائلون و
لمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم
ملافعتي الا شغفا وغراما وظما في
هواجر الطلب واواما فانتصبت
لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا
ولعنان العناية نحو اختصار الا
ثانيا مع جمود القريحة بصرّ البليّات
وخمود الفطنة بصرصر النكبات
وترامي البلدان بي والاقطار
ونبو الاوطان عني والاوطار
حتى طفقت (اي البعد) اجوب كل اغبر قاتم
الارجاء واخرق كل سطر منه في
شطر من الغبراء شعره يوما بحزوى
ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما

قل

صرّ كرما سخت وكرم باد را هم گويند كه بهر چيز كه برسد بسوزد كذا

خمود مردن وبيهوشى نيز كذا

جمود وجمود فسردن وايستادن كذا

صرصر باد سخت ونام رودخانه است وبعضى گويند نام يكنوع ماهى است كذا

ديوما بالتخليص ولما وفقت بعون
الله للاتمام وفوضت عنه ختامه
بالاختتام بعد ما كشفت عن وجوه
خرائد التمام ووضعت كنوز فرائده
على طرف الثمام فجاء بحمد الله كما يروق
النواظر ويجلو صداء الاذهان و
يرهف البصائر ويضئ الباب ارباب
البيان ومن الله التوفيق والهداية
وعليه التوكل في البداية والنهاية
وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء
باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق
بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء

كان

كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد
الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون
النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون
الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره
فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق
واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس
لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق
لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية
للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد
باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام
مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف
في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم
ربك على ما سيجئ وان كان ذكر الله اهم
نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه

ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة
عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه
بشئ دون شئ وعلم من عطف الخاص
على العام رعاية لبراعة الاستهلال
(وهو كون الشئ مناسبا للمقصود)
وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان
بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع
والبيان هو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد
خير من نطق بالصواب وافضل من
اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام
وافق الحق وترك فاعل الايتاء لانه
هذا الفعل لا يصلح الا لله فيكون الفاعل
معلوما وفصل الخطاب اى الخطاب
المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب

سجع آوردن سخن با قافيه وسرائيدن كبوتر و قمري وآواز كردن اشترماده كرز

به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين
الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل
اهيل خص استعماله في الاشراف واولي
الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب و
اصحاب وصحابته الاخيار جمع خير
بالتشديد اما بعد هو من الظروف
المبنية على الضم المنقطعة عن الاضافة
اى بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما
لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن
من شئ بعد الحمد والصلوة ومهما
مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن
شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت
اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء و
لصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم

خطر قدر وجاه ومنزلت كرز

وابقاء لاثره في الجملة فلمّا هو ظرف بمعنى اذ
استعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظاً
او معنى كان علم البلاغة وهو علم المعاني
والبيان وعلم توابعهما وهو البديع من
اجلّ العلوم قدراً وادقّها سرّاً اذ به اى
بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم
كاللغة والصرف والنحو يُعرف دقائق
العربيّة واسرارها فيكون من ادقّ العلوم
سرّاً ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم
القرآن استارها اى به يعرف ان القرآن
معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله
على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق
البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي صلعم
وهو الوسيلة الى الفوز بجميع السعادات

فيكون

فيكون من اجلّ العلوم لكون معلومه
وغايته من اجلّ المعلومات والغايات
وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة
تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه
ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة
استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة
تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم
القرآن تاليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة
الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل
لا توالیها في النطق وضم بعضها الى
بعض كيف ما اتفق وكان القسم
الثالث من مفتاح العلوم الذي صنّفه
الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف

السكاكي اعظم ما صنّف فيه اى في علم
البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة
بيان لما صنّف نفعا تميز من اعظم
لكونه اى القسم الثالث احسنها اى
احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو
وضع كل شئ في مرتبته ولكونه اتمها
تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها
اى واكثر الكتب للاصول هو متعلق
بمحذوف يفسره قوله جمعا لان
معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق
جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه
رائحة من الفعل ولكن كان القسم
الثالث غير مصون اى محفوظ عن
الحشو وهو الزائد المستغنى عنه

حشو در میان افتاده زاید
و آنچه از آن نخورد مردم
از خرما ... کذا

تعقید گره بستن
و بسیار گره کردن
کذا

والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد
بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في
بحث الاطناب والتعقيد وهو كون
الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة
قابلا خبر بعد خبر اى كان قابلا للا ختصار
لما فيه من التطويل مفتقرا اى محتا جا
الى الايضاح لما فيه من التعقيد
الى التجريد عما فيه من الحشو الفت
جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اى في
القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة
وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته
ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم
القى الى منكر يجب توكيده ويشتمل
على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي

الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد و
الشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات
القواعد فهي اخص من الامثلة ولم
آل من الالو وهو التقصير جهدا اى
اجتهادا وقد استعمل الالو هنا متعديا
الى مفعولين وحذف المفعول الاول
والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه
اى المختصر وتهذيبه اى تنقيحه و
رتبته اى المختصر ترتيبا اقرب تناولا
اى اخذا من ترتيبه اى ترتيب السكاكى
او القسم الثالث اضافة المصدر الى
الفاعل او المفعول ولم ابالغ في اختصار
لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى
لم ابالغ اى تركت المبالغة في الاختصار

آلو تقصير كردن ونتوانستن كنر

يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث
ص م

تقريبا

تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلبا لتسهيل فهمه
على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف
مؤلفه بانه مختصر منقح سهل الماخذ تعريض
بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما
في القسم الثالث واضفت اليه اى الى ذلك المذكور من
القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت
في بعض كتب القوم عليها اى على تلك الفوائد
ج وزوائد لم اظفر اى لم افز في كلام احد بالتصريح
بها اى بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان
يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه
بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص
المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله
قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من
فضله حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما
نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه
انه اى الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اى
محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على
جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما

على حسبي اي وهو نعم الوكيل والمخصوص هو
الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح
وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين
قد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب
المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور
فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا
الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض
منه الاحتراز عن الخطاء في تادية المراد فهو الفن
الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز
عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن
الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث
وهم كما سنبين ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في
آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون
الثلث ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي
بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها
بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها
للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين
والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة

المعنى صح

منها

منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم
لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة
الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان
معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة
في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه
ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة
العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس
الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور
والابانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة
والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة
قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب
الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه
يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح
ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح
ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان
يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه

داخل في المفرد لانه يطلق على ما يقابل المركب وعلى
ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام
ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى
الاخير اعني ما ليس بكلام و يوصف بها المتكلم
ايضا يقال كاتب فصيح و شاعر فصيح والبلاغة وهي
تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران
فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع
كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة بمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد
ولان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم
وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر
جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في
تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى
الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة
فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة
في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام و
المتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد

من

من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة
يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو
مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه
جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات اي
مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه
واستشزر اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في
مثنى ومرسل تضل اي تغيب العقاص جمع عقيصة
وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول
والمرسل خلاف المثنى صح
يعني ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط
وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل و
الاول يغيب في الاخيرين لكثرتهما والغرض
بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده
الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر
سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير
ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر و
زعم بعضهم ان منشاء الثقل في مستشزر هو تو

سط

الشين المعجمة التى هى من المهموسة الرخوة بين التاء
التى هى من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التى
هى من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك
الثقل وفيه نظر لان الزاء المهملة ايضا من المجهورة
وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة
وان فى قوله تع الم اعهد ثقلا قريبا من حد
التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة
كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير
عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات ماخوذة فى تعريف فصاحة الكلام من
غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل
فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي
ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن
الفصاحة فمجرد اشتمال القران على كلام غير فصيح بل
كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز
الى الله تع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والغرابة
كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة

الاستعمال نحو مسرج فى قول العجاج ومقلة وحاجبا
من جا اى مد ففا مطولا وفاحما اى شعرا
اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف
السريجى فى الدقة والاستواء وسريج اسم قين
ينسب اليه السيوف او كالسراج فى البريق
واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول
من سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه قلت
هو ايضا من هذا القبيل وماخوذ من السراج ج
على ما صرح به الامام المرزوقى رحمه الله نسخه
السريجى منسوب الى السراج ويجوز ان يكون
وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان
فيه سراجا ومنه قيل سرج الله امرك اى حسنه
ونوره والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف ف
قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى
على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل
بفك الادغام فى قوله الحمد لله العلى الاجلل جلل
والقياس الاجل بالادغام فنحو آل وماء وابى
يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع صنع

لاحتمال ان يكون مشتقا مولدا من السراج او يكون من باب الغرائب نسخه

كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن
الكراهة في السمع بان يكون اللفظة بحيث يمجها
السمع ويتبرا من سماعها نحو الجرشى في قول ابي
الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى
اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض
الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر
لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا و
نحو ذلك وقيل ان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس
اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى
دون النفس مع قطع النظر عن النغم و
الفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف
التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع
فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه
واحترز بها عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر
وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات
ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال

وذيهما

اول انشاد قول عيسى بن عمر [illegible] عن [illegible] واجتمع [illegible] ما لكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني [illegible]

وذيهما بالاجنبي وفيه نظر لانه ح يكون قيدا
للتنافر لا للخلوص فيلزم ان يكون الكلام المشتمل
على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق
عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة
فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام على
خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو
ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات
ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو
وليس قرب قبر حرب هو اسم رجل قبر وصدره
البيت قبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء والكلا
ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن يقال له نوع ٣
الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية
فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم
متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما
لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال
وهو مبتدا خبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان
الاول منتاه في الثقل والثاني دونه ولان منشا

الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني اجتماع
حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع
بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا
يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة
وذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه
القصيدة بحضرة الاستاد ابن العميد فلما بلغ
هذا البيت قال لي الاستاد هل تعرف فيه شيئا من
الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم لا بالذم و
انما يقال بالذم والهجاء فقال له الاستاد غير
هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاد
هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء و
الهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد
الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب
والتعقيد وهو كون الكلام معقدا ان لا
يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل
واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او
حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة
فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن

عبد

عبد الملك وهو ابرهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد
يشبهه في الفضائل الا مملك اي رجل اعطى
الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك
ابوه اي ابو ابرهيم الممدوح اي لا يماثله احد
الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا
والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي
وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه
بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل
كثير بين البدل وهو حي وبين المبدل منه و
هو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره
والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد
اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع
عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان
كان كل منهما جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر

فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت
الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه
له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه
يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة و
الضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما
في النظم اى لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل
واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم
بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب
ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط
الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقوله
الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله
لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب
بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو
الصحيح وبالنصب وهم عيناي الدموع لتجمدا
جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن و
اصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية
عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع

حال

حال ارادة البكاء وهي حالة التحزن لا الى ما قصده على مفارقة الاحبة لم
من السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت
اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها
على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها
واحتمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني
لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول
فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ
عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا
كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة
الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار و
تتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد
غمرة سبوح اى فرس حسن الجري لا تتعب راكبها
كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال
من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد
فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات
دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد
اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا
وفيه نظر لان المراد بالكثرة ما يقابل الوحدة

ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات
مثل قوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعى فانت
بمرءى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى
جرعا وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل والجرعاء
تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهى ارض
ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشئ و
الجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام
ونحوه وقوله فانت بمرءى اى بحيث تراك سعاد
وتسمع صوتك يقال فلان بمرءى منى ومسمع اى
بحيث اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح فظهر
فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه
سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما ينبه
به النقل والعقل وفيه نظر لان كلا من كثرة
التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ
بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه
بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع
فى التنزيل مثل داب قوم نوح وذكر رحمة ربك
عبده ونفس وما سواها فالهمها فجورها و

تقويها

تقويها والفصاحة فى المتكلم ملكة وهى كيفية راسخة
فى النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على
تعقل الغير ولا يقتضى القسمة واللاقسمة فى
محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض
النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال
ونحو ذلك وبقولنا واللاقسمة النقطة و
الوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة
اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح
لا يسمى فصيحا فى الاصطلاح ما لم يكن ذلك
راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن
المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه انما
يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء
وجد فيه التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ
فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظ و
اما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة فى
الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته

اى فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعى الى
ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل المراد
خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون
المخاطب منكرا للحكم حال يقتضى تاكيد الحكم و
التاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا فى الدار
مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك
انه من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضيه الحال
فان الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا وهذا
مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يتوهم
ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق
هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا فى الشرح فى تعريف
علم المعانى وهو اى مقتضى الحال مختلف فان
مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق
بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك المقام
وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان
التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار
وهو انه يتوهم فى الحال كونه زمانا لورود الكلام
فيه وفى المقام كونه محلا له وفى هذا الكلام

اشارة

اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال و
تحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق
والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف
كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند اليه
او المسند يباين المقام الذى يناسبه التعريف
ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه
او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد
او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او
ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او
المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره و
كذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله
خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله
ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها
على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام
خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل
انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان
فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه
اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب

الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين
مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات
اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي
ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى
مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك
تلك الصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي
قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له
مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي
مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
وارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه
اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم مطابقته
للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب
ههنا الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا للمقام
بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء — خواص له
تقول اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت
حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبا
لحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة

دون

دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام
يعني اذا علم ان ليس لارتفاع الكلام الفصيح في — شان له
الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب
على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه
انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا
لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار
المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال
فليتامل فالبلاغة راجعة الى اللفظ بمعنى انه
يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت
بل باعتبار افادته المعنى اي الغرض المسبوق — المصوغ له
له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان
البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة و
عدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي
يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة و

الكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة
الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله
يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما
يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القران من جهة
كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى
ولها اى لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد
الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى
ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته
وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير فى
منه عائد الى على يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه
كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى
المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الا
عجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه
نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من
الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح
واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما
دونه اى الى مرتبة هى ادنى منه والتحق

الكلام

الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء
باصوات الحيوانات التى تصدر عن محالها
بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف و
الخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اى
بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها
اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات و
رعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة ويتبعها اى بلاغة الكلام وجوه
اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام
حسنا وفى قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين
هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد
البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة
بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها
تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها
ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة و
البلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف
كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما
كان او متكلما على استعمال المشترك فى معنييه

او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح
لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا
ولا عكس بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا
لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق
لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد
ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح من غير مطابقته لمقتضى الحال وعلم
ايضا ان البلاغة فى الكلام مرجعها اى
ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما
يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن
الخطا فى تادية المعنى المراد والا لربما ادى
المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى
الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام
الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام
المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون
بليغا لوجوب الفصاحة فى البلاغة ويدخل
فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة م
من غيرها لتوقفه عليها والثانى اى تمييز الفصيح

من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يوضح فى
علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة
اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة
اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من
الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة
واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ما
عداها مما يفتقر الى تنقير وتخريج فهو غير
سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل
انه ليس فى علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج متن لة
يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب
المبسوطة فى اللغة او فى علم التصريف
لمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف لف
للقياس دون الاجل او فى علم النحو كضعف
التاليف والتعقيد اللفظى او يدرك بالحس
كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر
دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اى
ما يبين فى العلوم المذكورة او يدرك
بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه

عائدا الى ما يدرك بالحس فقد سمى سهوا ظاهرا
ما عدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم
ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد عن غيره فعلم
ان مرجع البلاغة بعضها مبين في العلوم
المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقي الاحتراز
عن الخطاء في تادية المعنى المراد والاحتراز عن
التعقيد المعنوى فمست الحاجة الى علمين مفيدين
لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان
للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول
اى الخطاء في تادية المعنى المراد علم المعاني وما
يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان وسموا
هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص
لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف
على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع
البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع
واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة
وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة فنون

يعلم نخ

المعنوى نخ

وكثير

وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم
يسمى الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان و
البديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى
وجوه المناسبة **الفن الاول علم المعاني** قدمه
على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية
المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني
معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر وهو ايراد
المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اى
ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان
يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة
ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف
به احوال اللفظ العربي اى هو علم يستنبط منه
ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات
الاحوال المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد
منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز
عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل
الاعلال والادغام والرفع والنصب وما

اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى و
كذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع و
نحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد
انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها
يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس
علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير
والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير
ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث
فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد
باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم
والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى
الحال بالتحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية
مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به
في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير
والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح
وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق
اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال و
قد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضاً

من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا
من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص
اللفظ بالعربي مجرد الاصطلاح لان الصناعة
انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني
في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي
في الجزئيات احوال الاسناد الخبري واحوال المسند
اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل
والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز
والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان
الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على
نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي
تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت
عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات
وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او
سلبه عنه خطا في هذا المقام لانه لا يشتمل على
النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم
فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة
الثلثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة

ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق تلك النسبة
ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او
لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام
ثبوتية والتى بينهما فى الخارج سلبية او بالعكس
فخبر اى فالكلام خبر والا اى وان لم يكن للنسبة
خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما
ان تكون نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون
اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على
النسبة الحاصلة فى الواقع بين الشيئين وهو الانشاء
او تكون نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية
مطابقة او لا مطابقة وهو الاخبار لان النسبة
المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن لا بد
وان يكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن
الذهن لا بد وان يكون بين هذين الشيئين
فى الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او
سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام
حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور
الخارجية او لا وهذا معنى وجود النسبة الخارجية

والخبر

والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد و
المسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او
فى معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه
ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر و
كل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر
وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير
معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد
لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة
اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا
كله ظ ولكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر
والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هو من
احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد
والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب فى هذا
المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا براسها
وقد لخصنا ذلك فى الشرح **تنبيه** على تفسير الصدق
والكذب الذى قد سبق اشارة ما اليه فى قوله تطابقه
او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر فى
الصدق والكذب فى تفسيرهما فقيل صدق الخبر

مطابقته اى مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج

الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى وكذبه اى كذب

الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان

الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة فى الخبر لا بد

وان يكون بينهما نسبة فى الواقع اى مع قطع

النظر عما فى الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة

تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى فى الخارج

بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها

بان يكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب

وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو

كان ذلك الاعتقاد خطا غير مطابق للواقع و

كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته لاعتقاد

المخبر ولو كان خطا فقول القائل السماء تحتنا

معتقدا لذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير

معتقد لذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى

الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل

بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة

فلا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب

لانه

لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد

والكلام فى ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور فى

الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تع اذا جاءك

المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله

يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين

لكاذبون فانه تع جعلهم كاذبين فى قولهم انك

لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان

كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال

بان المعنى لكاذبون فى الشهادة وفى ادعائهم

المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار

تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان

هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة

بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى

انهم لكاذبون فى تسميتها اى تسمية هذا الاخبار

شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد

فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الاول والثانى قد

محذوف او المعنى انهم لكاذبون فى المشهود به

اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا فى الواقع بل

في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم و
ان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يز
عمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وح
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع
فليتامل لان لا يتوهم ان هذا اعتراف بكون
الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ
انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت
الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته
للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر
عدمهما اي عدم مطابقته للواقع مع اي مع
الاعتقاد بانه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين
القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد
عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا او
عدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل
من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه
بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق

مطابقة

مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم
مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم
مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد
ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة
الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين
على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة
لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر
والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل
ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار
حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد
بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على
ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه
قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ب
ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره
وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار
لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام
الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو
قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر

فزادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب
ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب
حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما
قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق
عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق
بل عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا
الاستدلال بان المعنى اى معنى ام به جنة ام لم
يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء بالجنة لان
المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد
للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص
منه اعني الافتراء فيكون حصرا للخبر الكاذب
بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا
عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة
او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان
مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي
عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة
مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال

المسند اليه

المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين
لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما
يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة
انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك
ان قصد المخبر اى من يكون بصدد الاخبار و
الاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض
اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن
في قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب انى
وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق
بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول
الافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم
والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها
وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه
في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل
على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان
مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام
ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول

ولا مفهوم للفظ فليفهم وتسمى الاول اى الحكم
الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثانى اى
كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فائدة الخبر
لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما
افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان
يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما فى قولنا
لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية
مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان
يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما
بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا
ابحاث شريفة سمحنا بها فى الشرح وقد ينزل
المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها
منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين
لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول
للتارك الصلوة الصلوة واجبة وتنزيل
العالم بالشئ منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية
كثير فى الكلام منه قوله تع ولقد علموا لمن

اشتراه

اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود
الشئ منزلة عدمه كثير منه قوله تع وما رميت اذ
رميت فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب ينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر
الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب
خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى لا يكون
عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها ولا مترددا
فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا وبهذا تبين
فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو
عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق
ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ
المبنى للمفعول عن موكدات الحكم لتمكن الحكم فى
الذهن حيث وجد خاليا وان كان المخاطب
مترددا فيه اى فى الحكم طالبا له بان حضر
فى ذهنه طرفا الحكم وتحير فى ان الحكم بينهما
وقوع النسبة اولا وقوعها حسن تقويته
اى تقوية الحكم بموكد ليزيل ذلك الموكد تردده

ويتمكن الحكم فيه لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه
انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف
حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب
توكيده اى توكيد الحكم بحسب الانكار اى بقدره
قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بزيادة
الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل
عيسى ع اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون
موكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون موكدا بالقسم وان واللام
واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من
شئ ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني
على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج
الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة وهي
الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بموكد
استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار

في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص
مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى
ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من
غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف
مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا
يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام
على خلافه اى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير على م
السائل كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما
يلوح اى يشير له اى لغير السائل بالخبر فيستشرف الشئ م
غير السائل له اى للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف
اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق
الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف
المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين
ظلموا اى ولا تدعني يا نوح في شان قومك
واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام م
يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم
العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب
في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا

فقيل انهم مغرقون موكدا اى محكوم عليهم
بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى
ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من امارات الا
نكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اى
واضعا على العرض فهو لا ينكر ان فى بنى عمه
رماحا لكن مجيه واضعا الرمح على العرض من
غير التفات وتهيئ امارة انه يعتقد انه لا
رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل
منزلة منكر وخوطب خطاب التفات بقوله
ان بنى عمك فيهم رماح موكدا بان وفى البيت
على ما اشار اليه الامام المرزوقى تهكم واستهزاء
فكانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث
لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح
ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله
فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام
يرميه بانه لم يباشر الشدائد نفسه ولم يدافع الى
مضائق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس
بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة

غنائه

غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا
كان معه اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ من الدلائل ئل
والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشئ ارتدع عن
انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له
مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام
حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة
على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان
يكون معه موجودا فى نفس الامر وفيه نظر لان
مجرد وجوده لا يكفى فى الارتداع ما لم يكن حاصلا صلا
عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ من العقل وفى
فيه نظر لان المناسب ح ان يقول ما ان تامل به
لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه
ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره
وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه
انه ليس القران بمظنة للريب ولا ينبغى ان يرتاب
فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن
نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة
على انه ليس مما ينبغى ان يرتاب فيه والاحسن ان

يقال انه نظير لتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء
على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة
عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على
سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه
لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات
الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات
في الابتداء وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي
ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري
تقول لخالى الذهن ما زيد قائما او ليس زيد
قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما
زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا
سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية
لم يقل اما حقيقة او مجاز لان بعض الاسناد
عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم
والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز
صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما
في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان

في علم المعاني وهى اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل
او معناه كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى
ما اى الى شئ هو اى الفعل او معناه له اى
لذلك الشئ كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد
عمروا او المفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان
الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم
متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق
الاعتقاد دون الواقع في الظاهر هو ايضا
متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى
ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر
حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير
ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه
قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه
سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء
كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض
ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله

التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع و
الاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول
الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق
الواقع فقط نحو قول المعتزلي لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها منه الله خلق الافعال
كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما
لا يطابق الواقع والاعتقاد نحو قولك
جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم
انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه ايضا لما
تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم
قد جعل علم السامع انه لم يجئ قرينة على انه لم يرد
ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند
المتكلم في الظ ومنه اي ومن الاسناد مجاز
عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات
واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل
او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير
ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل

او

او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل
وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان
ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظ
وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له
عند المتكلم في الظ فلا حاجة الى قوله بتاول
وهو ظ وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل
مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتاول
متعلق باسناده ومعنى التاول تطلب ما
يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول
اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة
صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له
وله اي للفعل ومعناه وهذا اشارة الى
تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات
شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى
يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر و
الزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول
معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما

فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان
مبنيا له اى للفاعل او المفعول به يعني ان
اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او
الى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة
كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى الى
غير الفاعل او المفعول به يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول
للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما
هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم في
عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى
المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم
في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند الى
الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من
افعمت الاناء اي ملاته وشعر شاعر في المصدر
والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا
بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر
جار في المكان لان الشخص صائم في النهار
والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب

ومنع

وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة
الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية
نحو اعجبني انبات الربيع البقل وجري الانهار قال الله تعالى
وان خفتم شقاق بينهما ومكر الليل والنهار و
خلافا بين المراة وزوجها
نحو نومت الليل واجريت الانهار قال الله تعالى
ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور
انما هو للاسنادية اللهم الا ان يراد بالاسناد
مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا
بها الشرح وقولنا في التعريف بتاول يخرج نحو
ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا
الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان
الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه
مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض
ونحو ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا
تعريض للسكاكي حيث جعل التاول لاخراج
الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض
المص في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس
ذلك من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان

فقوله بتاول يخرج ذلك مع

اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال
الكاذبة ايضا ولهذا اى ولان قول الجاهل
خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل
نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة
ومر العشى على المجاز اى على ان اسناد اشاب
وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز ما دام
لم يعلم او لم يظن ان قائله اى قائل هذا القول
لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التأول
ح لاحتمال ان يكون معتقدا للظاهر فيكون
من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل
يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشىء على انه لم يرد
ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب
الليالى فى قول ابى النجم ميز عنه اى عن الراس
قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع فى نواحى
الراس جذب الليالى اى مضيها واختلافها
ابطى او اسرعى حال من الليالى اى مقولا فيها
ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان
اى استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالى

مجاز

مجاز بقوله متعلق باستدل اى قول ابى النجم عقيبه
اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اى
ابا النجم او شعر راسه قيل الله اى امره وارادته
للشمس اطلعى حتى اذا وارائك افق فارجعى فانه
يدل على انه يعتقد انه فعل الله تع وارادته وانه
المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد
الى جذب الليالى بتاول بناء على انه زمان او سبب
واقسامه اى اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقة
الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما
المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان
نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو
احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء
الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث
نضارتها بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة
اعطاء الحيوة وهى صفة تقتضى الحس والحركة
وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قواها
النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
فى زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اى

مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين
حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب
الزمان فيما يكون المسند حقيقة والمسند اليه
مجازا واحيى الارض الربيع في عكسه ووجه
الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف لانه
اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه
فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز
وهو اي المجاز العقلي في القران كثير اي كثير في
نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة
العقلية قليلة وتقديم في القران على كثير لمجرد
الاهتمام واذا تليت عليهم اياته اي ايات الله
زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى
الايات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح
الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر
نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل — ينزع عنهما لباسهما صح
الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة و
سبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه
لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به

تتقون

تتقون اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب
الفعل الى الزمان وهو الله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان
فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال
يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن
والخزائن والاموات نسب الاخراج الى مكانه وهو الله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف
على قوله كثير اي هو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات
وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء كقوله يا هامان
ابن لي صرحا لان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر وكذا قولهم لينبت الربيع ما شاء
وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهي الى ما ليس المطلوب
صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك
تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر
الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله
او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي المسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من جهة
العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل
اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجي

بالحجة او عادة اى من جهة العادة كقولهم هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده
عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه بجميع الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب
وبعد وصدوره عطف على استحالة اى وكصدور الكلام عن الموحد فى مثل اشاب الصغير فانه
يكون فيه قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال
هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى
العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى
يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله
او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله تعالى
فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما فى
قولك سرتنى رؤيتك اى سرنى الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا وجهه
حسنا اذا ما زدته نظرا اى يزيدك الله حسنا فى وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال
يظهر بعد التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم
انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس
لسرتنى فى سرتنى رؤيتك وليزيدك فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد
اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حق لى على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة
والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل
حقيقة لامتناع الصدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز

سو فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل
هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظنى ان هذا تكلف
والحق ما ذكره الشيخ وانكره اى المجاز العقلى السكاكى وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة
بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل
نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر الامثلة ونحوه
استعارة بالكناية وهى عند السكاكى ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى
ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية ثم تفردها
بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان
بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينة نسبة الانبات
الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اى
غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم
تفرد الفاعل المجازى بالذكر وينسب اليه شئ من لوازم الفاعل الحقيقى وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر
لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله تعالى فهو فى عيشة راضية صاحبها لما سياتى فى الكتاب
من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل
المجازى هو الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا فهو فى
صاحب عيشة راضية وهذا مبنى على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا تصح
الاضافة فى كل ما اضيف الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى نحو نهاره صائم لبطلان اضافة
الشئ الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك فى صحة

هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل ويستلزم
ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به هو العملة
انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع
البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله على السمع
من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين
بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللازم كلها منتفية لما
ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء
الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية
ان يذكر المشبه ويريد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور
ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي صرح
بذلك في كتابه والمص لم يطلع عليه ولانه اي ولان ما ذهب اليه السكاكي منتقض بنحو نهاره
صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه
وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة لما صرح به السكاكي والجواب انه يكون مانعا اذا كان
ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع
اشتماله على ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب
عن هذه الاعتراضات بما هو بري ورانيا تركه اولى احوال المسند اليه

احوال المسند

احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه
على المسند لما ستأتي اما حذفه فقدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به
وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها
على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو ركن من الكلام او التخييل
العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال يخيل لان الدال
حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل
ولم يقل انا عليل للاحتراز عن العبث والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة
هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او
ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك

سهر دائم وحزن طويل



عنه بتحقير له او تأتي الانكار ان مست اليه الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد
زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت الا غيره او تعينه والظاهر ان ذكر الاحتراز
عن العبث مغن عن ذلك لكن ذكره لانه احد الامور او للتحرز عن سوء الادب في ذكره له
مع الذات وهو خالق الموات وجاعل ما يريد اي الله تعالى واتى في التوطئة والتمهيد لقوله
او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام بسبب
ضجرة او سآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه
ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال او كاخفائه عن غير السامع من الحاضرين نحو
جاء او كاتباع الاستعمال الوارد على تركه نحو رمية من غير رام او ترك نظائره نحو
الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل
ولا مقتضي للعدول عنه او الاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة
او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل
على

على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة
مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول او الاستلذاذ به
مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم
لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاي
اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاستشهاد في قضية او التسجيل على السامع
حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي جعله معرفة وانما قدم هنا التعريف وفي
المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام
اما للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره
اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واما حكما والاصل في
الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين
مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر فيكون معينا وقد يترك الخطاب مع معين
الى غيره اي غير المعين ليعم الخطاب كل من يتأتى منه الخطاب على سبيل البدل نحو ولو ترى
اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا

الى التوضيح حال المجرمين ان شاهد حالهم في الظهور للابصار المحسة الا من تستخفى بخفائها فلا يختص
بها رؤية مخاطب دون مخاطب واذا كان كذلك فلا يختص به ان هذا الخطاب مخاطب دون
مخاطب بل كل من يتاتى منه الرؤية فهو داخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص
بها رؤية خاطب مخاطب اي بها رؤية مخاطب على حذف المضاف و بالعلمية
اي بعرفة المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته لاحضاره
اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا
عن احضاره باسم جنس كجاءني رجل في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به
عن نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار ذلك
الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول
والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير
مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم كما في ضمير الغائب والمعرف
بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة
وفيه نظر لان جميع الطرق التعريف كذلك الا ضمير المتكلم فانه يشترط تقدم العلم
بالوضع

بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف
ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب
لذاته او المستحق للعبودية وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم
العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على
ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان اسما للمفهوم الكلي لما افادت التوحيد
لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة
لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم
النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا عن الملزوم الى اللازم
باعتبار الوضع الاول دون الثاني وهذا القدر كاف في الكناية وقيل
في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي
الجواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه
ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان

وقولنا فعل كذا انه اي الصاحب مشير الى الكافر وقول ابو لهب فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يعكس
احد وما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذا الكناية بقوله تعالى تبت
يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر اخر او ايهام استلذاذه
اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده
اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا
امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا خبر للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد
الشرق لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير
المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف والمراودة مفاعلة
من راد يرود اذا جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع
لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده ويحتال عليه ان يغلبه وياخذه منه

منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله تعالى التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته
فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا
لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير
للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام و
والاشتراك في امراة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها
ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو
فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطأ
نحو ان الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا
وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطأهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم
الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي طريقه تقول عملت هذا العمل
على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته يعني تاتي بالموصول والصلة للاشارة
الى ان بناء الخبر عليه من اي جنس واي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم
وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني

عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطأ في هذا المقام
تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استقصينا ذلك في الشرح
ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام
ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو ان الذي
سمك السماء اي رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر
المبني عليه من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم
بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى
تعظيم لشان غيره اي غير الخبر نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم
لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن
معرفة الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان
خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان التي

ضربت

ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان الخبر
المبني عليه امر من جنس زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه
وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثال ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه
لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة
لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على
الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون
بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
نحو اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه
في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط
لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها اللغوي من حيث انها تبين
ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا
اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند
اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه

بالقرب نحو هذا الذي نزل آيتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة
محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن
ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى
كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر معنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك
بالحس فكانه بعيد او التنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المسند اليه
باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب المسند اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه
ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق
بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها
متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المسند اليه نحو الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون عقب المسند اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان
بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على
ان المشار اليه

ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز
بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند
اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب
واحدا كان او تثنية او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته
وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي
طلبت امراة عمران كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها اي لامراة
فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قال رب اني وضعتها انثى لكنه
ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو
ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه
وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا
امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق
عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المراة وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد

من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف
بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة
باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها
كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على
ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود وذلك من حيث
وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث
لا عهد في الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في
المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف
من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها
ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان
النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس
الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل
فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى
الفرد

انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي و
لا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه
دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق
هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله
وقد يأتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان
يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس
النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف
العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او
جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل
وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة او عرفي وهو ان يراد كل

ثم فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده أو أطراف مملكته
لأنه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني وإلا فاللام
في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لأن الخلاف إنما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث
دون المؤمن والكافر والجاهل لأنهم قالوا هذه الصفة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه
من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف أو غيره
والموصول أيضا مما يأتي للاستغراق نحو أكرم الذين يأتونك إلا زيدا واضرب القائمين
إلا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف أو غيره أشمل من استغراق
المثنى والمجموع بمعنى أنه يتناول كل واحد من الأفراد والمثنى إنما يتناول كل اثنين
والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار إذا كان فيها رجل أو رجلان
دون لا رجل فإنه لا يصح إذا كان فيها رجل أو رجلان وهذا في النكرة
المنفية مسلم وأما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق
يتناول كل واحد من الأفراد على ما ذكره أكثر أئمة الأصول والنحو ودل
عليه الاستقراء وأشار إليه أئمة التفسير وقد حققنا الكلام في ذلك
(المقام)

قال العلامة أولى ... بمعنى الحدوث كالصفة المشبهة واللام فيها حرف التعريف اتفاقا وصرح بذلك صاحب المفتاح في مواضع

المقام في الشرح مع لطائفه ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو أن إفراد الاسم
يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان أجاب عنه بقوله
ولا تنافي بين الاستغراق وإفراد الاسم لأن حرف الدالة على الاستغراق
كحرف النفي والتعريف إنما يدخل عليه أي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن
الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي
ولأنه أي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد
ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وإن حكاه الأخفش في نحو الدينار الصفر
والدرهم البيض وبالإضافة أي تعريف المسند إليه بإضافته إلى شيء من المعارف
لأنها أي الإضافة أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن السامع نحو هواي أي مهويي
وهذا أخصر من الذي أهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة
لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد أي مبعد ذاهب في الأرض
وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص
والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر أو لتضمنها

فيه وامتناع وصفه بنعت الجمع جواب عن سؤال مقدر تقريره أن حرف الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف إنما يدخل المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على الوحدة فلم لا يجوز أن يكون موصوفا بنعت الجمع وإلا فجوابه وامتناع وصفه إلخ ١٢

أو لتضمنها أي الإضافة تعظيما لشأن المضاف إليه أو المضاف أو غيرهما أي غير المضاف والمضاف إليه في تعظيم
المضاف إليه عبدي حضر تعظيما لك بأن لك عبدا أو في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد
بأن له عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف إليه نحو عبد السلطان
عندي تعظيما للمتكلم بأن عبد السلطان عنده وهو غير المسند إليه المضاف وغير
ما أضيف إليه المسند إليه أعني قوله أو غيرهما أو لتضمنها تحقيرا للمضاف
نحو ولد الحجام عندي والمضاف إليه نحو ضارب زيد حاضر أو غيرهما نحو ولد الحجام
جليس زيد أو لإغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق أهل الحق على كذا أو متعسر
نحو أهل البلد فعلوا كذا أو لأنه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض
نحو علماء البلد حاضرون وغير ذلك من الاعتبارات وأما تنكيره أي تنكير المسند إليه
فللإفراد أي القصد إلى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة
يسعى أو النوعية أي القصد إلى نوع منه نحو وعلى أبصارهم غشاوة
أي نوع من الأغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله وفي المفتاح أنها للتعظيم
أي غشاوة عظيمة أو التعظيم أو التحقير كقوله له حاجب أي مانع عظيم
في كل

في كل أمر يشينه أي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب أي مانع حقير فكيف بالعظيم أو التكثير
كقولهم إن له لإبلا وإن له لغنما أو التقليل نحو ورضوان من الله أكبر والفرق بين التعظيم والتكثير أن
التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الإبل
أو تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللإشارة إلى أن بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أي رسل ذوو عدد كثير هذا ناظر إلى التكثير
وذوو آيات عظام هذا ناظر إلى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء أي حقير
قليل ومن تنكير غيره أي غير المسند إليه للإفراد أو النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء
أي كل فرد من أفراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة أبيه المختصة به أو كل نوع من أنواع الدواب
من نوع من أنواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة وما
من تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله أي حرب عظيم وللتحقير إن نظن إلا
ظنا أي ظنا حقيرا ضعيفا إذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق هاهنا
للنوعية لا للتأكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته إلا ضربا على أن
يكون مصدرا للتأكيد لأن المستثنى منه غيره ولهما أن التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك
صرح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات أراد محمدا صلى الله عليه وسلم ففي هذا
الإبهام من تفخيم فضله وإعلاء قدره ما لا يخفى وأما وصفه أي الوصف المسند إليه والوصف
قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الأنسب هنا وأوفق بقوله
وأما بيانه وأما الإبدال منه أي وأما ذكر النعت له فلكونه أي الوصف بمعنى المصدر

البحث في التوكيد

والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الاخر على ما سيجئ

في البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى

فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف

اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا

للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فالالمعي معناه

الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع

على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا

او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه

اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك

في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه

بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد

العالم او الجاهل حيث يتعين اي الموصوف اعني زيد قبل ذكره اي ذكر الوصف والا

لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ

الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى

وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص

الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا

الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي

تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن

به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن

حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في

فانا حاكم

45

حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه

لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او لدفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع

اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز

وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان

الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم

كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل

الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كقولك بنو فلان

قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان

فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز

ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند فان الطير عطف

بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح

كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت

الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما يجئ الصفة لذلك واما الابدال

منه اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من

اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح

حيث قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة

وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير

زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق

نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم

البحث في البيان

البحث في الابدال

في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل
على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان
يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث ان
يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه
متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد
به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره
وبهذا اخرجوا ان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة
ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض
لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند
اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل
بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين
مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه
تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو
جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز
او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الاخر بعده
مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد
وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد
فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب

من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مرتبة في الذهن من الاضعف
الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا
من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت
في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون
الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة
وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد
على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل
المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر
فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع
عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد
او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو
ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد
انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او
صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني عمرو بل
زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن
المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم
ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذلك في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع
والمتبوع في حكم المسكوت عنه او تحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا
لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه

يعني ثبوت الحكم للتابع حتى ان يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاءك كما هو مذهب
الجمهور ففيه اشكال او للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد
او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة
نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل
اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وجعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه
في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر
المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه
الى عمرو فالباء في تخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره
كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر ومنفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين
ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك
بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في
التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا
فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم
فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ
لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على
المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني
والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال
وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل
علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح
في دار صديقك لتعجيل المساءة واما للابهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه
مطلوبا

البحث في الفصل

البحث في التقديم

مطلوبا او لانه يستلذ لكونه محبوبا واما نحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه ذلك
قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه
ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه
مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من
العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع ما سواك لان التخصيص ههنا انما هو بالنسبة
الى من توهم المخاطب اشتراكك معه في القول او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان التقديم
يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ان يقال ما انا قلت هذا ولا غيري
لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه
وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى
كل واحد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت
لغيره على وجه العموم في المفعول لتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا
لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر
عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما
فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث شريفة وشحنا بها الشرح والا اي وان
لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متاخرا
عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه
المذكور به اي بالخبر الفعلي او مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا
سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته
لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول بنحو لا غيري مثل لا زيد
ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد
على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا ومتوحدا

اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير

او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما يكون لدفع
شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو
يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان
الفعل منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي
قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوي الحكم المنفي وتقريره فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي
ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني
انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا الا انه اي لان لفظ انت او لان
لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه
على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي ذكر من
ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوي اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني على منكر افاد
التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص
جنس او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد
المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة
المفردة ان يكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط
والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء
عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك
اي على ان التقديم يفيد التخصيص قطعا لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ
انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا و الا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي
مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي
انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا
للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف

حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي
المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروط
بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا و
الا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر نحو زيد
قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان
لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي
واخرجه عن هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير
الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين
ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني يقدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجلا
ليس فاعلا بل هو بدل من ضمير جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو
فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص
سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى فقط ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه
البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال والا
في الاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول
به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد انه في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان
رجلا بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاؤا يقدر ان الاصل جاؤا رجال فليتامل ثم قال السكاكي
وشرطه اي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امراة او لا رجلان دون قولهم شر اهر
ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان
يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه
عن مظان الاستعمال اي لنبوه تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد

ثم ان المهر شر لا شر ان وهو ظاهر اذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي وفيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقال في جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان في حالة تقديم الفاعل يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو قبيح بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجائب ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون مبتدا نكرة محضة وزعم بعضهم انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدا وان الجملة فعلية لا اسمية وتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي وبما وقع من السهو للعلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا مقدما ولم يلتفت الى ما صرح به من امتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقدم التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم

لا اعلم [illegible] عليك رحمة الله [illegible]

الضمير مثل قام فيحصل للحكم تقو وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل ونظيره وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم المصدر مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قام والاول تضمن الضمير والثاني شبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم

المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اى التقديم دال على العموم
اى على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل احد
من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن
جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد
الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون
التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله
على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة
خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان
قولنا كل انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام
للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع   واما الاهمال
فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه
الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن
جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية
عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه حكم
في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق
نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان
في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الوجود

الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل الافراد او بنفيه عن البعض مع ثبوته
للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد
لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم
بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل للتاكيد المعنى الاول فيجب
ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل للتاسيس معنى اخر ترجيحا
للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم
الانسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة
الكلية المقتضية لنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم
ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله
لورود موضوعها اى موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة
غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم
انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد
دخول كل ايضا كذلك لكان كل للتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على
نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل للتاسيس معنى اخر وذلك لان
لفظ الكل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء
احدهما يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب
العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول

الحكم صح

كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح
وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة الصورة صح
المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الثانية يعني السالبة المهملة نحو
لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ
الانسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها
اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي
على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من
الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ
يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى
انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا له و
حاصل هذا الحكم انا لا نم انه لو حمل الكلام بعد دخول كل على الكلام صح
المعنى الذي حمل عليه قبل دخول كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا
انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك
ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظ
وح يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني
السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد
افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثاني اي على افادة النفي
عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن

الجملة

عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان
حاصلا بدونه وح فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل
لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا
بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر وما يقال ان دلالة لم
يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم
كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو
اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم
على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم
على هذا المعنى التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا
لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين
فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من افراد الموضوع والبيان
لا بد له من مبين فلا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على
افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سماها
مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل
داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة
لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء
يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك
ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف

علی داخلة ولیس بسدید لان الدخول فی حیز النفی شامل لذلک
وکذا لو عطفتها علی اخرت بمعنی او جعلت معمولة لان التاخیر
عن اداة النفی ایضا شامل له اللهم الا ان یخصص التاخیر بما اذا
لم یدخل الاداة علی فعل عامل فی کل علی ما یشعر به المثال والمعمول
اعم من ان یکون فاعلا او مفعولا او تاکیدا لاحدهما او غیر
ذلک نحو ما جانی القوم کلهم فی تاکید الفاعل او جاء کل القوم
فی الفاعل و قدم التاکید علی الفاعل لان کلا اصل فیه
او لم اخذ کل الدراهم فی المفعول المتاخر او کل الدراهم لم اخذ
فی المفعول المتقدم و کذا لم اخذ الدراهم کلها و الدراهم
کلها لم اخذ ففی جمیع هذه الصور توجه النفی الی الشمول
خاصة لا الی اصل الفعل وافاد الکلام ثبوت الفعل او
الوصف لبعض ما اضیف الیه کل ان کان کل فی المعنی
فاعلا للفعل او الوصف المذکور فی الکلام او افاد
تعلقه ای تعلق الفعل او الوصف به ای ببعض ما اضیف
الیه کل ان کان فی المعنی مفعولا للفعل او الوصف
وذلک بدلیل الخطاب و بشهادة الذوق والاستعمال
والحق ان هذا الحکم اکثری لا کلی بدلیل قوله تع والله لا
یحب کل مختال فخور والله لا یحب کل کفار اثیم ولا تطع

لو قال ثبوت الحکم لبعض ... اذا کان الخبر ... فعلا او عمل فیها ... ثبوت الفعل او الوصف ... لبعض ... من القوم

کل حلاف مهین والا ای وان لم تکن داخلة فی حیز النفی بان
قدمت علی النفی لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفی عم النفی عن
کل فرد مما اضیف الیه کل وافاد نفی اصل الفعل عن کل فرد
کقول النبی صلعم لما قال له ذو الیدین اسم واحد من الصحابة
اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسیت یا
رسول الله کل ذلک لم یکن هذا قول النبی صلعم والمعنی لم یقع
واحد من القصر والنسیان علی شمول النفی وعمومه لوجهین
احدهما ان جواب ام اما بتعیین احد الامرین او بنفیهما
جمیعا تخطیة للمستفهم لا بنفی الجمع بینهما لانه عارف بان
الکائن احدهما والثانی ما روی انه لما قال النبی صلعم کل ذلک لم یکن
قال له ذو الیدین بعض ذلک قد کان ومعلوم ان الثبوت
للبعض انما ینافی النفی عن کل فرد لا النفی عن المجموع وعلیه
ای علی عموم النفی عن کل فرد قوله قد اصبحت ام الخیار تدعی علی ذنبا
کله لم اصنع برفع کله علی معنی لم اصنع شیئا مما تدعیه علی من الذنوب
ولافادة هذا المعنی عدل عن النصب المستغنی عن الاضمار الی
الرفع المفتقر الیه ای لم اصنعه واما تاخیره ای تاخیر المسند الیه
فلاقتضاء المقام تقدیم المسند وسیجیء بیانه هذا الذی ذکر من
الحذف والذکر والاضمار وغیر ذلک من المقامات المذکورة

اى قول النجم صح

موضع صح

كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى
الظ لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد
مكان نعم الرجل فان مقتضى الظ في هذا المقام هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل
عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره
بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع
المظهر على احد القولين اى على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده
ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم تقديرا و
يكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص
هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد
عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايض خلاف
مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان
ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة
(دون الاستعمال)
فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر
في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اى يعقب ذلك الضمير اى
يجي على عقبه في ذهن السامع لانه اى السامع اذا لم يفهم منه
اى من الضمير معنى انتظره اى انتظر السامع ما يعقب ذلك

الضمير

[illegible] ابن الراوندي

الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز
من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا الاحسن في باب نعم لان السامع ما
لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار
وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية
بتمييزه اى تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل
عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت
اى اعيته واعجزته او عيت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير المتقن من نحر الامور علما اى اتقنها زنديقا
اى كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم
سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا
فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية
بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم
العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع
هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف
على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا
يكون ثمه مشار اليه اصلا او النداء على كمال البلادة اى بلادة السامع

بانه لا یدرک غیر المحسوس او علی کمال فطانته بان یکون غیر المحسوس عنده
بمنزلة المحسوس او ادعاء کمال ظهوره ای ظهور المسند الیه وعلیه ای
علی وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء کمال الظهور فی غیر هذا
الباب ای باب المسند الیه قوله تعالی تعاللت ای اظهرت العلة والمرض
کی اشجی ای احزن من شجی بالکسر ای صار حزینا لا من شجی بالعظم ای نشب
فی حلقه وما بک علة تریدین قتلی قد ظفرت بذلک ای بقتلی
کان مقتضی الظاهر ان یقول به لانه لیس بمحسوس فعدل الی ذلک
اشارة الی ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس بالبصر وان کان
المظهر الذی وضع موضع المضمر غیره ای غیر اسم الاشارة فلزیادة
التمکین ای جعل المسند الیه متمکنا عند السامع نحو قل هو الله احد
الله الصمد ای الذی یصمد الیه ویقصد فی الحوائج لم یقل هو الصمد لزیادة
التمکین ونظیره ای نظیر قل هو الله احد الله الصمد فی وضع
المظهر موضع المضمر لزیادة التمکین من غیره ای من غیر باب
المسند الیه وبالحق ای بالحکمة المقتضیة للانزال انزلناه ای
القران وبالحق نزل حیث لم یقل وبه نزل او ادخال الروع
عطف علی زیادة التمکین فی ضمیر السامع وتربیة المهابة وهذا
کالتاکید لادخال الروع او تقویة داعی المامور مثالهما ای
مثال التقویة وادخال الروع مع التربیة قول الخلفاء

نشوب در رفتن چیزی در چیزی گرفتن

تربیة پروردن کردن

امیر المومنین یامرک بکذا مکان انا آمرک وعلیه ای علی وضع
المظهر موضع المضمر لتقویة داعی المامور من غیره ای من غیر باب
المسند الیه فاذا عزمت بعد المشاورة فتوکل علی الله لم یقل
علی لما فی لفظ الله من تقویة الداعی الی التوکل علیه لدلالته علی
ذات موصوفة بالاوصاف الکاملة من القدرة وغیرها
او الاستعطاف ای طلب العفو والرحمة کقوله الهی عبدک
العاصی اتاکا مقرا بالذنوب وقد دعاکا ولم یقل انا لما فی لفظ
عبدک من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال
السکاکی هذا اعنی نقل الکلام عن الحکایة الی الغیبة غیر مختص
بالمسند الیه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر ای بان
یکون عن الحکایة الی الغیبة ولا تخلو العبارة عن تسامح بل
کل من التکلم والخطاب والغیبة مطلقا ای سواء کان فی
فی المسند الیه او غیره وسواء کان کل منها واردا فی الکلام
او کان مقتضی الظاهر ایراده ینقل الی الاخر فیصیر الاقسام
ستة حاصلة من ضرب الثلثة فی الاثنین ولفظ مطلقا
لیس فی عبارة السکاکی لکنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فی
الالتفات وبالنظر الی الامثلة ویسمی هذا النقل عند علماء
المعانی التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من یمینه الی شماله

الابارزة ص

غائرة ناگهان وسنگی ناگهان که
انداز نده معلوم نباشد
وخاشاکی که در چشم
افتاده باشد

قذی خاشاک بیرون انداختن

وبالعکس کقوله ای قول امرء القیس تطاول لیلک خطابا
لنفسه التفاتا ومقتضی الظ لیلی بالاثمد بفتح الهمزة وضم المیم
اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبیر عن معنی
بطریق من طرق الثلثة التکلم والخطاب والغیبة بعد التعبیر
عنه ای عن ذلک المعنی باخر منها ای بطریق آخر من الطرق
الثلثة بشرط ان یکون التعبیر الثانی علی خلاف ما یقتضیه
الظ ویترقبه السامع ولا بد فیه من هذا القید لیخرج مثل قولهم
انا زید وانت عمرو ونحن الذون صبحوا الصباحا وقوله تع
ایاک نستعین واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو فی
ایاک نعبد والباقی جار علی اسلوبه ومن زعم ان فی مثل یا ایها
الذین آمنوا التفاتا والقیاس آمنتم فقد سهی علی ما
یشهد به کتب النحو وهذا ای الالتفات بتفسیر الجمهور اخص
منه بتفسیر السکاکی لان النقل عنده اعم من ان یکون قد
عبر عن معنی بطریق من الطرق ثم بطریق اخر او یکون مقتضی
الظ ان یعبر عنه بطریق منها فترک وعدل عنه الی طریق
آخر فیتحقق الالتفات بتعبیر واحد وعند الجمهور مختص
بالاول حتی لا یتحقق الالتفات بتعبیر واحد فکل التفات
عندهم التفات عنده من غیر عکس کما فی تطاول لیلک

مثال الالتفات هو التعبیر من التکلم الی الخطاب ومالی لا اعبد الذی
فطرنی والیه ترجعون ومقتضی الظاهر ارجع والتحقیق ان
المراد ما لکم لا تعبدون لکن لما عبر عنهم بطریق التکلم کان
مقتضی الظ سوق اجزاء باقی الکلام علی ذلک الطریق فعدل
عنه الی طریق الخطاب فیکون التفاتا علی المذهبین ومثال
الالتفات من التکلم الی الغیبة انا اعطیناک الکوثر فصل لربک
وانحر ومقتضی الظ لنا ومثال الالتفات من الخطاب الی التکلم
قول الشاعر طحا بک ای ذهب بک قلب فی الحسان متعلق
بقوله طروب ومعنی طروب فی الحسان ان له طربا فی طلب
الحسان ونشاطا فی مراودتها بعید الشباب تصغیر بعد
للقرب ای حین ولی الشباب وکاد ینصرم عصر ظرف
زمان مضاف الی الجملة الفعلیة اعنی قوله حان ای قرب
مشیب یکلفنی لیلی فیه التفات من الخطاب فی بک الی التکلم
ومقتضی الظ یکلفک وفاعل یکلفنی ضمیر القلب ولیلی مفعوله
الثانی والمعنی یطالبنی القلب بوصل لیلی وروی تکلفنی بالتاء
الفوقانیة علی انه مسند الی لیلی والمفعول محذوف ای شدائد
فراقها او علی انه خطاب للقلب فیکون التفاتا آخر من الغیبة
الی الخطاب وقد شط ای بعد ولیها ای قربها وعادت

عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت
من المعادات كانّ الصّوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز
الامور عظيمة ١٢
ان يكون من عاد يعود اي عادت عواد وعوائق كانت تحول
بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة
قوله تع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تع الله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظ ساقه اي ساق الله ذلك
السّحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى
الخطاب قوله تع مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى
الظ اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى اسلوب اخر كان ذلك الكلام احسن
تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع و
اذا عملت به ما صار كانه جديد ١٢
كان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل
جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص
مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى
عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى

ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات يعني مالك يوم الدين
اي يرجع
المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء
لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على
الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على
التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه
ع اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب
يعني خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول
نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة
المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد
اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه
ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظ اورد
عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال
ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظ تلقي المخاطب اضافة
المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه
المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي
المخاطب انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اي كلام الصادر عن

على خلاف مراده اى مراد المخاطب انما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها
للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول
القبعثرى للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى حال كون الحجاج
متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج
مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى
فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان
حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى
ذهب البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه حتى
ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على الحمل على الفرس
الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير
فى السلطان اى الغلبة وبسط اليد اى الكرم والمال والنعمة
لجدير بان يصفد اى يعطى من اصفده لا ان يصفد اى يقيد
من صفده او السائل عطف على المخاطب اى تلقى السائل بغير ما
يطلب بتنزيل سواله منزلة غيره اى غير ذلك السوال تنبيها
على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تع يسئلونك
عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سالوا عن اختلاف
القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من
هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم

يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون
وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى
والاليق بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تع
يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين و
الاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئلوا عن بيان
ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو
السوال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها و
منه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ
الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو يوم ينفخ فى الصور فصعق
من فى السموات والارض بمعنى يصعق ومثله اى التعبير عن
المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تع وان الدين لواقع مكان
يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تع
ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان
كلا من اسم الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال و
ان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا
واقعا فى موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب
ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد

والصوم له

للتأمل به

اى الضاربية والمضروبية ١٢

مى ستم وچشم تو برابر هشيار زباده كى شود مست

مجاز ه

استعمل ههنا فيما لم يتحقق تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى ومن
خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام
مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان
عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها للشرب وقبله اى
القلب السكاكى مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده
غيره اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المط ونقيض المقصود
والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اى مفازة مغبرة ارجاؤه اى ملونة
بالغبرة ارجائه اى اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان
لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون
السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه
لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف
لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض فى
ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن اعتبارا
لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله
فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اى بالقصر
السياعا اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن
بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول

انه

مهمه بيابان كرد

الملونة رنك كرفته

الطين كل

سياع كاه كل

انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا
كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم
والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه
كالسياع بالنسبة الى الفدن **احوال المسند** اما تركه فلما مر
فى حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم
جمل للشاعر وهو ضابى بن الحارث البرجمى كذا فى الصحاح ولفظ
البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف
لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق
المقام بسبب التضجر ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون
قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدر له
خبر محذوف فيجوز ان يكون عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم
تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو
لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون قيار مبتدا والمحذوف
خبره والجملة باسرها عطفا على جملة ان مع اسمها وخبرها
وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف
فقوله نحن مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا اى نحن بما عندنا راضون

فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس
وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث
من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر
او واقف او بالباب وما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال
لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن
تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا
زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا ولنا
عنها الى الاخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع
لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا
لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل و
اللفظ ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال
لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه
في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تع
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو
انما يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون
تملكون فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر
ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند

حذف

حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفي ما سبق اسم او جملة
وقوله تع فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه
اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه
يكون نصا في احدهما ولا بد له اي للحذف من قرينة دالة
عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن
الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان المرفوع
فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تع
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم وقوله تع قال من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها اول مرة الاية او مقدر عطف على
محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك
يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل
لخصومة لانه كان ملجا للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه و
مختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف
من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك

از رثى مرثيه گفتن ورحمت نمودن مصادر

والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق
بمختبط وما مصدرية اى يسئل من اجل اذهاب الوقائع ماله
او يبكي المقدر اى يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطيح على
التقديرين بمعنى الماضي عدل اليه استحضارا للصورة ذلك
الامر الهائل وفضله اى رجحان ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول
على خلافه يعنى ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد و
رافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل
تفصيلا اما التفصيل فظ واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك
علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول
لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك
ان التكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في
النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا
كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة
لان اول الكلام غير مطمع للسامع في ذكره ١٢ اى ذكر الفاعل
لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا
بنى للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شئ يسند
اليه هو واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه
الاصل مع عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف

التعويل

التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع
نحو محمد صلى الله عليه وسلم نبينا في جواب من قال من نبيك وغير ذلك ولاجل ان
يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت وفعلا فيفيد التجدد و
واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة
تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد
قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب
من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم
افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير
نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان
تقوى الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام
فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوى ومع هذا
لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا
قلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه
الصور الى التقوى لكن لا نم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول
تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد
اى انها لا تفيد التقوى ١٢
يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق
هذا المعنى ثم التبيع في الفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث
سمى في قسم النحو الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا و

الوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمي علم
المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا
سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص
في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق
وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت
على مبتدا بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج عنه المسند في
نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد ونحو قل هو الله احد لان تعليقها
على المبتدا ليس بعائد ونحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما
مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به
وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت
خبر مبتدا ولا تفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا
لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي كون المسند فعلا فللتقييد
اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة اعني الماضي وهو الزمان الذي
قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل
المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك
لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى
قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية

لقولنا

دینار را یکی به من نیست الفتی گر بگذرد بلیه بهان دم برون رود

لقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان
التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود
والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد
الازمنة الثلثة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله
اوكلما وردت عكاظ وهو سوق العرب كانوا يجتمعون فيه
فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي
عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف
يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة
واما كونه اي كون المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور
والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك
كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ
عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير
اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق
لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير
واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما
بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز
والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة
وتقويتها مط

تفرس فراست بردن یعنی در اول حال دریافتن چیزی را باثار و علامات کردن

وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود و
فلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلدة كذا ولما استشعر
سوالا وهو ان خبر كان من شبهات المفعول والتقييد به ليس
لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله
والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو
نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت
زيد منطلق في زمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها
اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع
الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات
او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط نحو ان تكرمني اكرمك وان
تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف
الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط واسمائه من التفصيل
وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان
الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك
ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام الجزاء له
بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان
الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان
انشاء فالجملة انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط

فقد

فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان
كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما
الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو
اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات
طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود و
باعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم
عليه هو طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين
الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها
ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال
لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على
الاصل الا على الحكاية او على ضرب من التأويل واصل اذا الجزم
بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان
بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط
فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه
الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط كان الحكم النادر الوقوع لكونه غير مقطوع به في الغالب
موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي

في اعتبار المتكلم

فان للماضي وبعدها ان شرط كان في الاستقبال

فان

وانما قيد بالغالب لانه يمكن ان يكون النادر مقطوعا به كقيام الساعة

مع لفظ الماضي مع لفظ الاستقبال

لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى
الاستقبال مع اذا كخوف فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة كالخصب
والرخاء قالوا لنا هذه اى هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها و
ان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى
ومن معه من المؤمنين فجئ فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان
المراد الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به ولهذا عرفت
الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لا الاستغراق لان وقوع الجنس
كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع وجئ
فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة
نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت
السيئة ليدل على التقليل وقد يستعمل ان فى مقام الجزم بوقوع
الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى الدار و
هو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من
السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى الكلام على
سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل
مع علمك بانك صادق او تنزيله اى تنزيل المخاطب العالم
بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك
لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اى تعيير

المخاطب

خصب فراخ شدن سال ١٢ مهذب

التعيير سرزنش كردن تاج

العالم بوقوعه

المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن
اصله لا يصلح الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض
نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا اى انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه
افنذوده ونبعده عنكم ١٢ بيضاوى
من الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض او
معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر فكونهم مسرفين
امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحال
لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى
ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا
بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع
بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت
كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او
تغليب غير المتصف به اى بالشرط على المتصف كما اذا كان القيام
قطعى الحصول لزيد غير قطعى لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا و
قوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا
يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكورين وان
يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان فى المخاطبين
من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم

القلع بركندن تاج

كما يفرض المحالات ١٢

التبكيت كسى را بحجت خاموش كردن تاج

وهٰهنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطع

اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها

انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث

الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى

بل المعنى ان نفي الارتياب في الحال

اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال

وهي للماضي

لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل

لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار

الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير

للتبكيت والالزام كقوله تع فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد

اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين و

التغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تع وكانت

من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما

على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف

به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط

ونحو قوله تع بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب

اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم

ولفظ لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن

المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي ومن

التغليب

64

المتضادين ۲

او المتساويين ۲

التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين

للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين

اي كيفية التغليب

على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم و

يقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تع وكانت

من القانتين كما توهم بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة

بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظ في مثل القانتين من

جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر

اللفظ بالكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر هو حصول

مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال

متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مرتبا ومعلقا على

حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر

لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك

اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحالة

الحرية على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل من

ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه

مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء

فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع

تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل

ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظ من غير فائدة
وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما
اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان
اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياى
الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال
قياسا مطردا مع كان وبعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون
الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان أعطي جاها لئيم و
في غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر
فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول
عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب المتآخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال
انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا
عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها
كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في
اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في
معرض الحاصل فقد سهى سهوا بينا او التفال او اظهار الرغبة
في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
هذا يصلح مثالا للتفال ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار

الرغبة

نحو وان كنتم في ريب مما نز وكذا اذا جيء بها في مقام التاكيد ح

الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان تما اشار اليه
بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره
اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر
عنه بلفظ الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة
في الوقوع ورد قوله تع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه
بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى
التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط
يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط
فائدة اخرى ويجوز ان يكون الفائدة في الآية المبالغة في النهي عن
الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها و
ايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظ والاجماع
القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظ يدفع بالقاطع
قال السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى واحد والمراد
غيره نحو قوله تع ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صـ وعدم اشراكه مقطوع به
لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل في معرض

من قبلك صح



الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تع وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله تع واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يق واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداء الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق لكونه اي كون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم

انتفاء

انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجي مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة كالنار والشمس للاشراق بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا يرى ان قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتاخرون راي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التامل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب والملزوم لا يوجب انتفاء المسبب واللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهديكم اجمعين ان انتفاء الهداية

طلب کن تو این علم را تا خاتن وگر تا سوی چین بباید شدن

في الخارج لح

انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء
مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات
الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا يرى ان قولهم لولا امتناع
الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي
سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا
صح قولنا مثل لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب
عدم المجي قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر
يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر قبلها
وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن
فجعل انتفاء دوام الدولة لانتفاء كونهم رعايا في الخارج ١٢
ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم
وانما يستعملونهما في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم
للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول
ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان
علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة ولكن الاستعمال على قاعدة
اللغة هو المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه من
اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها
في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت

والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي
فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت
نحو قوله صلعم اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله صلعم فاني اباهي
بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع
في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك
لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمراره على اطاعتكم فان المضارع
يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز
ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب
استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت
يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي ويفيد
الداخل عليه لو استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة
تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه
لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم
انا آمنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث
لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده
وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب

لمحمد ص ولكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اى ارُوها حتى يعاينوها
واطلعوا عليها اطلاعا هى تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها
وجواب لو محذوف اى لرايت امرا فظيعا التنزيله اى المضارع
او الكلام منزلة الماضى لصدوره اى المضارع او الكلام عمن لا
خلاف فى اخباره فهذه الحالة انما هى فى القيمة لكنها جعلت بمنزلة
الماضى المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضى لكن عدل عن
لفظ الماضى ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف
فى اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع فهذا
الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى
هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل عن
الماضى الى المضارع فى ربما يود الذين كفروا التنزيله منزلة الماضى
لصدوره عمن لا خلاف فى اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضى
لانه قد التزم ابن السراج وابو على فى الايضاح ان الفعل الواقع
بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى
ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان وجد
منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هى مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول
يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمنى حكاية
لودادتهم واما على راى من جعل لو للتمنى حرفا مصدرية فمفعول يود

او

او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعنى ان العدول الى المضارع فى
نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين
على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذى من شانه ان يشاهد
كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون
ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك
كما قال الله تع فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تع الله الذى ارسل
الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
يعنى صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية
المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اى تنكير المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك
زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر
مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا
واما تخصيصه اى المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف
نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة التخصيص
توجب تمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه
من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو
مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع
ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده

حال عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر او حلول الموت او يوم القيمة بيضاوى

هو قوله لو كانوا مسلمين مع

فلافادة الحكم

شیوع وشیاع آشکار شدن چیز کرد

والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي تخصيص
المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند اليه
لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر
معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند
تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة
في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه
معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان
نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم
حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه
على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام
للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم
العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو
المنطلق حال كون المنطلق معروفا باعتبار تعريف العهد
والجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف
ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه
يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض
المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار
العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما

فانك لا تقول غلام زيد الا لغلام معهود بين المتكلم والمخاطب

معرفة

معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يؤتى بها في غلام زيد من غير اشارة
الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في
الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه و
عكسهما اي عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق
عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات
التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى
فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو
كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ
الدال عليه وتجعله مبتدا وايهما كان بحيث تجهل اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات او
انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا
عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه
اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف
اخا له ولا يعرف على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت
اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت
اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني
اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو
زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال

جمع اسد

غاب بيشها واو جمع غابة

ذلک الشیٔ فی ذلک الجنس او بالعکس نحو عمرو الشجاع ای الکامل فی الشجاعة
کانه لا اعتداد بشجاعة غیره لقصورها عن رتبة الکمال وکذا اذا جعل
المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامیر زید والشجاع عمرو ولا تفاوت
بینهما وبین ما تقدم فی افادة قصر الامارة علی زید والشجاعة
علی عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو
مقصور علی الخبر سواء کان الخبر معرفة او نکرة وان جعل خبرًا
فهو مقصور علی المبتدا والجنس قد یبقی علی اطلاقه کما مر وقد
یقید بوصف او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلک نحو هو
الرجل الکریم وهو السائر راکبا وهو الامیر فی البلد وهو الواهب
الف قنطار وجمیع ذلک معلوم بالاستقراء وتصفح تراکیب البلغاء
وقوله قد یفید بلفظ قد اشارة الی انه قد لا یفید القصر کما فی قول
الخنساء اذا قبح البکاء علی قتیل رایت بکاءک الحسن الجمیلا فانه
یعرف بحسب الذوق السلیم والطبع المستقیم والتدرب فی
معرفة معانی کلام العرب ان لیس المعنی ههنا علی القصر وان امکن
ذلک بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر وقیل فی نحو زید المنطلق
او المنطلق زید الاسم متعین للابتداء تقدم او تاخر لدلالته
علی الذات والصفة متعینة للخبریة تقدمت او تاخرت
لدلالتها علی امر نسبی لان معنی المبتدا المنسوب الیه ومعنی الخبر

فی مرثیة اخیها صخر — الخنساء اسم امراة من عرب

تصفح: بکمک کوزدن کچرمک
قنطار مسک پوستیدر که وار ایکی یوز اوقیه در و طلا و یدی یوز
دوقوز مثقال التون در و فیلان طبیعی

المنزور

المنسوب والذات هی المنسوب الیها والصفة هی المنسوب فسواء
قلنا زید المنطلق او المنطلق زید یکون زید مبتدا والمنطلق
خبرا وهذا رای الامام الرازی ورد بان المعنی الشخص الذی له الصفة
صاحب هذا الاسم یعنی ان الصفة تجعل دالة علی الذات و
مسندا الیها والاسم یجعل دالا علی امر نسبی ومسندا واما کونه
ای المسند جملة فللتقوی نحو زید قام او لکونه سببیا نحو زید ابوه
قائم کما مر من ان افراده یکون لکونه غیر سببی مع عدم افادة
التقوی وسبب التقوی فی مثل زید قام علی ما ذکره صاحب
المفتاح هو ان المبتدا لکونه مبتدا یستدعی ان یسند الیه شیٔ
فاذا جاء بعده ما یصلح ان یسند الی ذلک المبتدا صرفه المبتدا
الی نفسه سواء کان خالیا عن الضمیر او متضمنا له فینعقد بینهما
حکم ثم اذا کان متضمنا لضمیره المعتد به بان لا یکون مشابها
للخالی عن الضمیر کما فی زید قائم صرفه ذلک الضمیر الی المبتدا ثانیا
فیکتسی الحکم قوة فعلی هذا یختص التقوی بما یکون مسندا الی ضمیر
المبتدا ویخرج عنه نحو زید ضربته ویجب ان یجعل سببیا واما علی
ما ذکره الشیخ فی دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا یؤتی به معری عن
العوامل الا لحدیث قد نوی اسناده الیه فاذا قلت زید فقد
اشعرت قلب السامع بانک ترید الاخبار عنه فهذا توطیة له

اللفظیة له

وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس و
هذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشئ
بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري
مجرى تاكيد الاعلام في التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته
وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوى
خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق
واما صور التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي
داخلة في التقوى على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها
لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او التقوى وتلك الجملة
اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث
والدلالة على احد الازمنة الثلثة على اخصر وجه وكونها شرطية
للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها
لاختصار الصورة الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل
على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان
الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف
صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة
من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل
على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية

كون ه

مقدرة

مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما
تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه و
اما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على
المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه
مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي
بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف
اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير
المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول
مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف
بفي خمور الدنيا فان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى
ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند
قصرا غير حقيقي وكذا القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين
ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم
الا على ربي من ان المعنى ان حسابهم مقصور على الاتصاف
بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر
الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم
ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف

الغول ما يتبع شرب الخمر من وجع
الراس وثقل الاعضاء ١٢
ونحو ذلك الا سلام

سائغة كما في خمر الدنيا كالخمار من
غاله يغوله اذا افسده
ومنه الغول ١٢
بهضاد ر

الذى هو المسند على المسند اليه فى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه
عليه ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن
وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر فى مقابلة القرآن كما ان المعتبر
فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او للتنبيه
عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اى
المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى وبالنظر الى انه لم يرد
فى الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل
من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك
الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند المتقدم
طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس و
محل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
كقوله ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من
اشرق بمعنى صار مضيا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف
هو الضمير المجرور فى قوله ببهجتها اى بحسنها ونضارتها اى يصير
الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتأخر وهو قوله
شمس الضحى وابو اسحق والقمر **تنبيه** كثير مما ذكر فى هذا الباب يعنى باب
المسند والذى قبله يعنى باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف

اى قول العباس فى مدح رسول الله صلعم

اشرق يجى لازما ومتعديا صحيح الصحاح

وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد
وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين
كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند فعلا
فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى
ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى فى الحال
والتمييز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه نظر لان
قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى
شىء من المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه
ص والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم الاختصاص
بالبابين ثبوته فى شىء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن
اعتبار ذلك فيهما اى فى البابين لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما
من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه **احوال متعلقات**
بقة **الفعل** قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة
يجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض
من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال
الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره
معه اى ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل
مع كل منهما افادة تلبسه به اى تلبس الفعل بكل منهما اما

بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا
افادة وقوعه مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع
الفعل وثبوته فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من
وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من
غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه
اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته
اى اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير
اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان
يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن
عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر
له مفعول لان المقدر كالمذكور فى ان السامع يفهم منه ان
الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن
وقع عليه فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان
جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع
من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء
وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان
يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص
فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال

فينتقض غرض المتكلم كرم

مع

كونه

كونه متعلقا اى منع غير بمفعول مخصوص دلت عليه اى على ذلك
المفعول قرينة او لا يجعل كذلك الثانى كقوله تع قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستوى من يوجد له حقيقة
العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه
اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق
اى فى المفتاح
انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن غر كريم
والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على
الاستغراق لعلة ابهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق
الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر فى بحث
حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى
منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء
ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة
اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق المذكور اشارة
الى قوله ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف
باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض
ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية
ان كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا
يطلب فيه اليقين البرهانى افاد المقام او الفعل ذلك اى

فان الغرض اثبات العلم لهم ونفيه
عنهم من غير اعتبار عمومه او افراده ولا
خصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم
عام او خاص

ومع هذا لم يجعل مطلق العلم كناية عن
العلم بمعلوم مخصوص يدل عليه
القرينة نخه

رغز مرد نادان موده كرز

لئيم بخيل ناكس
كرز

الخب بالفتح المخادع
صحاح

كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل
دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون فرد آخر وتحقيقه ان معنى
يعطي ح يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في فلان له
المقام الخطابي على استغراق الاعطاآت وشمولها مبالغة
لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة
التعميم ينافي كون الغرض الثبوت والنفي مطلقا اي من غير اعتبار
عموم ولا خصوص لانا نقول لا نم ذلك فان عدم كون الشيء
معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم
مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات
فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها او بهوان يجعل الفعل والاول صح
مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري
في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو روية وذو سمع فيدرك
بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا بالنصب عطف على يدرك
المنصوب قبله اي فلا يجدوا اعداءه وحساده الذين يتمنون
الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى و
يسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه الروية والسماع من غير اعتبار

الشجو الهم والحزن ١٢
يقال اذن واعية حافظة لما سمعت ١٢
الحاسد بدخواه ١٢ مهذب

تعلق

تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الروية والسماع
المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة
بين مطلق الروية وروية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع
وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره بلغت من الكثرة و
الاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل
واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك
الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي
ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت
من الكثرة والظهور الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو
سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت
هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض ض
عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب
التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام في المعنى له
وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد
ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما

يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو
شاء لهديكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل
لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه عنده مبهم
فاذا جئ بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع فى النفس بخلاف
ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف ح كما فى قوله
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان
تعلق المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع و
يانس به واما قوله فلم يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان
ابكى بكيت تفكرا فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول المشية
بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل فى ضرام
السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف
مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية
ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل
لان المراد بالاول البكاء الحقيقى لا البكاء التفكرى لانه لم يرد
ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول
افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر تجول فى حتى لو شئت
البكاء فمريت جفونى وعصرت عينى ليسيل منها دمع لم
اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع

المشبه

قوله الجوبر ... ويصف نفسه بالحزن والصبر عليه

فعل ص

الدمع ص

الجول والجولان گشتن ناحی

النحول والناحل والنحيل نزار ولاغر ساحی

الجفن پلک چشم الاجفان والجفون جمع مهذب

المرى نيك بدوشيدن ونيك بيرون آوردن باران از ميغ وكرم از ستور ١١ مصادر

المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثانى
مقيد معدى الى التفكر فلا يصح الثانى تفسيرا وبيانا للاول كما اذا قلت
لو شئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا فى دلائل الاعجاز ومما
نشا فى هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام فى
مفعول ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان
يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا اى لم يبق فى
مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل
ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه لان ترتب هذا الكلام على
قوله لم يبق منى الشوق غير تفكرى يابى هذا المعنى عند التامل الصادق
لان القدرة على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم
واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على قوله اما للبيان ابتداء متعلق
بتوهم كقوله وكم ذدت اى دفعت عنى من تحامل حادث يقال
تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم فى البيت خبرية مميزها قوله من
تحامل قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب
الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول
ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن فى من تحامل زائدة
وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة

نظر ح

ق

تحامل بركسى ميل كردن در خصومت ومثل آن وزور كردن ورنج چيزى كشيدن كنز

ايام اى شدة ايام وصولنها حزن اى قطعن اللحم الى العظم فحذف
المفعول اعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم ربما يوهم قبل ذكر ما بعده اى ما بعد اللحم
يعنى الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان فى بعض اللحم فحذف
دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اى المفعول ثانيا على وجه
يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا
لكمال العناية بوقوعه اى الفعل عليه اى على المفعول حتى كانه لا
يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك
مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت
الغرض اعنى ايقاع الفعل وهو عدم الوجدان على صريح لفظ
لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا
ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة فى التادب
حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه لان العاقل لا يطلب الا ما يجوز
وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يولم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا
التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم
لكن يفوت الاختصار ح وعليه اى على حذف المفعول للتعميم
مع الاختصار ورد قوله تع والله يدعو الى دار السلام اى جميع

لان الدعوة الى الجنة تعم الناس كافة لكن الهداية الى الطريق المستقيم الموصل اليها تختص ببعض عباده

اى لفظ المفعول له

عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا واما لمجرد الاختصار
من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند
قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان
المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس
بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار فى سائر الاقسام
ولا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه
اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تع رب ارنى انظر اليك اى
ذاتك وه بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه
قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت
فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا
يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تع
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى ما قلاك وحصول
الاختصار ايض ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول
عائشة ما رايت منه اى من النبى صلى الله عليه وسلم ولا راى منى اى العورة واما
لنكتة اخرى كاخفائه او للتمكن من انكاره ان مست اليه حاجة
او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول
الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والحال والظرف
وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطا فى التعيين كقولك

المفعول له

وما ابغضك

زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه
غير زيد واخطا فيه وتقول للتاكيد اي لتاكيد هذا الرد زيدا عرفت
لا غيره وقد يكون لرد الخطا في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وتقول للتاكيد زيدا عرفت وحده
وكذا في نحو زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان
يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد الخطا في
تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما
لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب
على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك
فيكون مفهوم التقديم مناقضا للمنطوق لا غيره نعم لو كان
التقديم لغرض اخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره
وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان
مبنى الكلام ليس على ان الخطا واقع في الفعل بانه الضرب حتى
ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا في تعيين المضروب
فالصواب ان يقال ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان
قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب
اي عرفت زيدا عرفته والا اي وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب
بل بعده فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان المحذوف

المقدر

بدل قوله لرد الخطا

ليدخل فيه باقسامه الثلثة ونحو قولنا زيدا اكرمه وعمروا لا تكرمه فان اعتبار رد الخطا فيه لا يخلو عن تكلف

المقدر كالمذكور في التقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص
كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين الى
القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا
زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا
لئلا يلزم توالي حرفي الشرط والجزاء
ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود
فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص
نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو
ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فاكرمته واما عمرا
فضربته فليتامل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص
قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة الباء لمن اعتقد انك
مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي
المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص
لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر
الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان
اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد
الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع و
ضرورة الشعر ورعاية السجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه

ثمود قبيله ايست كه پيغمبر ايشان صالح پيغمبر است ترجمه قرآن

ص

والفاصلة له

ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تع
وان عليكم لحافظين وقال الله تع واما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقال الله تع وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك
مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام
ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد
واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى
نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك اى لا نعبد ولا نستعين
غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد
التقديم في الجميع اى في جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده
اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذى شانه اهم وهم ببيانه اعنى
ولهذا يقدرون المحذوف في بسم الله مؤخرا اى بسم الله افعل
كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن
باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد
الموحد تخصيص اسم الله تع بالابتداء للاهتمام والرد عليهم
واورد اقرا باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص
والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقال باسم ربك اقرا لان
كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم
فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة

اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله (اسم ربك) في نفسه اهم هذا
جواب صاحب الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرا
الثاني اى هو مفعول اقرا الذى بعده ومعنى اقرا الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما يقال فلان يعطي
ويمنع كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اى معمولات
الفعل على بعض اما لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم
على الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل في نحو
ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما
قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول
عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان
اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعل وهو انه عاط اى اخذ
للعطاء او لان ذكره اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم اهم
جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في
المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم
وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال
انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية
والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف له
معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال انه قدم للعناية

جهته

ولكونه اهم من غيران يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان
اهم فمراد المص بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء
المتكلم او السامع لشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض
كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي
المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان
المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر
قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم
اى يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم
اى من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف
قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني اعنى من آل فرعون
لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب
كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم
الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآى على الالف
القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق
مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشئ بالشئ
اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه
الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شئ آخر بان لا يتجاوزه
الى ذلك الشئ وان امكن ان يتجاوزه الى شئ آخر في الجملة و

هو

ايجاس در دل گرفتن
ترس واندیشه وغیر
آن كنز

قصر
بكسر قاف وفتح
صاد كوتاه شدن
كنز
قصْر بسكون صاد باز داشتن
وباز گرديدن وبزندان كردن
و واايستادن بچيزى وكم كردن
وجامه كوفتن وجامه شستن
ونماز چهار ركعتى را بدو ركعت
كردن ودر آمدن تاريكى ودامن
شب وفرو داشتن پرده و
غير آن وفرو خوابانيدن چشم
كنز

جواب عن سوال مقدر تقريره ان
التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات
فلا يجوز تقسيمه الى الاضافي والحقيقي لانه
تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره فاجاب
بقوله وانقسامه آه

هو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوزه القيام الى
القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى
الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل
الاضافات وكل منهما اى من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف
على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف عن تلك الصفة الى صفة
اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة
على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف
الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات
اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى القائم بالغير
لا النعت النحوي اعنى التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول
وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما
في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا
اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف
على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا
او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف على الصفة من
الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى بغير
الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ
حتى يمكن اثبات شئ منها ونفي ما عداها بالكلية بل هو محال لان

للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة
امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه
لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محـ
والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في
الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد و
قد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما
يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا
في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير
الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول
في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان
حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة
من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها
اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني اي قصر الصفة
على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او
مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى
فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه
باحديهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى
مكانا من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا

ثم

٨٠

ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في
كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان
اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى
ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب
اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده
كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب
زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في
هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان
آخر فكل منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او فيه
ف الكل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء
ف مكان شيء آخر والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص
بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين او اكثر في
موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة
موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر و
الكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو

في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب
والمخاطب بالثاني اعني تخصيصه بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصر
من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون اتصافه
بالقيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا
زيد ويسمى هذا القصر قصر القلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عنده عطف على قوله من يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ
الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من
يساوي عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها
في قصر الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور وغيره
بالصفة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من
غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر
زيدا او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر
تعيين لتعيينه ما هو غير متعين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص
بشيء دون شيء آخر قصر افراد والتخصيص بشيء مكان
شيء آخر ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص

شيء بشيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان
قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له
بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص
بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي
سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر
قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم
تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف
حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا
او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان
الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على
الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي
في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك
مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال
هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب
وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي
الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره
المص لا يقال هذا شرط الحسن والمراد التنافي في اعتقاد المخاطب
لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نم عدم

حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره اي ان قصر القلب هو الذي ان يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا لم يصح قول المص ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين في الايضاح وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا نحو زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمعطوف منفي والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطا فيه اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على

نفي

نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي في قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب ح رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه افرد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في

الشئ معنى الشئ وان يكون الشئ الشئ على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه
ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلائل الاعجاز ولما اختلفوا
فى افادته القصر وفى تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال
لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم
الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع الميتة
وتقرير هذا الكلام ان فى الآية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل
مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا
فى تفسير الكواشى فعلى القراءة الاولى ما فى انما كافة اذ لو كانت
موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة
فيكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبنى للفاعل على ما لا
يخفى والمعنى ان الذى حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر
فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد
حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان
معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة
للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد
السكاكى والمص بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى و
الثانية ولهذا لم يتعرضا الاختلاف فى لفظ الميتة رفعا و
نصبا واما على القراءة الثالثة اعنى رفع الميتة وحرم مبنيا

والعائد محذوف لكم

لانه يلزم ان يكون المحرمة هى الميتة وهو ظ

حرم بل فى لفظ صح

للمفعول

٨٣

للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اى ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون
موصولة اى ان الذى حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان
عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكى والمص
بقراءة الرفع هو القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب فى اختيار
كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة
انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه اى سوى ما يذكر بعده اما
فى قصر الموصوف على الصفة نحو انما زيد قائم فهو لاثبات
قيام زيد ونفى ما سواه من القعود ونحوه واما فى قصر الصفة على
الموصوف نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفى ما عداه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اى مع انما
نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا
تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير و
وهو تخصيص المتكلم
عامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت
من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق
انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامى الذمار اى العهد وفى
الاساس هو الحامى الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه
وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى لما كان غرضه
ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره

دق

التعنيف
التعيير واللوم
صحاح

اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا
عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال بانه محمول
على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على
ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه
التاخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصره
اي قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية و
القيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح
لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا وقلبا وتعيينا
بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في
افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى
اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فهم منه
القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة
الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر و
الاصل اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول
اي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر ولا يترك النص
عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل ان زيدا يعلم النحو والتصريف
والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فيقول فيهما اي في هذين

اي قصر الصفة على الموصوف ١٢

المقامين

المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف
ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف
المضاف اليه من لا غير وبني هو بالضم تشبيها بالغايات وذكر بعض
النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير مثل
لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك و الاصل في الثلثة الباقية
النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظ والنفي اي الوجه
الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع
الثاني اي النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد
يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لا في كلام البلغاء لان شرط
المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع
لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي
والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة
وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بنائم ولا قاعد ولا مضطجع
ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي
قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها
اي من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز
عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع به او نحو

نحو ما زيد الا قائم وانما هو قائم وقائم هو فانه لا نص فيه على المنفي اعني القعود مط ١٢

ذلک کما سیجی فی انما لا یقال هذا یقتضی جواز ان یکون منفیا قبلها
بلا العاطفة الاخری نحو جاءنی الرجال لا النساء لا هند لانا نقول
الضمیر لذلک المشخص ای بغیر لا العاطفة التی نفی بها ذلک المنفی و معلوم
انه یمتنع نفیه قبلها بها لامتناع ان ینفی شئ بلا قبل الاثبات بها و
هذا کما یقال دابّ الرجل الکریم ان لا یوذی غیره فان المفهوم منه
انه لا یوذی غیره سواء کان ذلک الغیر کریما او غیر کریم و یجامع النفی
بلا العاطفة الاخیرین ای انما و التقدیم فیقال انما انا تمیمی لا قیسی
و هو یاتینی لا عمرو لان النفی فیهما ای فی الاخیرین غیر مصرح به
کما فی النفی و الاستثناء فلا یکون المنفی بلا العاطفة منفیا قبلها
بغیرها من ادوات النفی و هذا کما یقال امتنع زید عن المجی لا عمرو
فانه یدل علی نفی المجی عن زید لکن لا صریحا بل ضمنا و انما معناه
الصریح هو ایجاب امتناع المجی عن زید فیکون لا نفیا لذلک
الایجاب و التشبیه بقوله امتنع زید عن المجی لا عمرو من جهة ان النفی الضمنی
لیس فی حکم النفی الصریح لا من جهة ان المنفی بلا العاطفة
منفی قبلها بالنفی الضمنی کما فی انما انا تمیمی لا قیسی اذ لا دلالة
لقولنا امتنع زید عن المجی علی نفی امتناع مجی عمرو لا ضمنا و لا
صریحا قال السکاکی شرط مجامعته ای مجامعة النفی بلا العاطفة
مع الثالث ای انما ان لا یکون الوصف مختصا بالموصوف

للثالث کما

یحصل

لیحصل الفائدة نحو انما یستجیب الذین یسمعون فانه یمتنع ان یقال
لا الذین لا یسمعون لان الاستجابة لا یکون الا ممن یسمع و
یعقل بخلاف انما یقوم زید لا عمرو اذ القیام لیس مما یختص
بزید و قال عبد القاهر لا یحسن مجامعته الثالث فی الوصف
المختص کما یحسن فی غیره و هذا اقرب الی الصواب اذ لا دلیل
علی الامتناع عند قصد زیادة التحقیق و التاکید و اصل الثانی
ای الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفی و الاستثناء
ان یکون ما استعمل له ای الحکم الذی استعمل له النفی و الاستثناء
مما یجهله المخاطب و ینکره بخلاف الثالث ای انما فان اصله
ان یکون الحکم المستعمل هو فیه مما یعلمه المخاطب و لا ینکره
کذا فی الایضاح نقلا عن دلائل الاعجاز و فیه بحث لان المخاطب
اذا کان عالما بالحکم و لم یکن حکمه مشوبا بالخطاء لم یصح القصر
بل لا یفید الکلام سوی لازم الحکم و جوابه ان مراده ان انما
یکون لخبر یکون من شانه ان لا یجهله المخاطب و لا ینکره حتی
ان انکاره یزول بادنی تنبیه لعدم اصراره علیه و علی هذا
یکون موافقا لما فی المفتاح کقولک لصاحبک و قد رایت
شبحا من بعید ما هو الا زید اذا اعتقده غیره ای اذا اعتقد
صاحبک ذلک الشبح غیر زید مصرا علی هذا الاعتقاد و

مع

شبح تن و کالبد
و سیاهی که
از دور نماید
صراح

قد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك
المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصرا افراديا
نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا
عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم
لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه
منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء
والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم شان هذا الامر في
نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلم او قلبا عطف
على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم
الرسل عليهم السلم وان لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا
منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين
وهم الكفار بان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فينزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية
لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون
على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان
ههنا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي

مقصور على الرسالة

بين

بين الرسالة والبشرية وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون
قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن
الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه
بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان بتسليم بعض مقدماته
ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته
اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم
قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره لكن هذا لا ينافي
ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما
اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك
عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اي
الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك
لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم
ذلك رفيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون
هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظ وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى
حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء

الاية والمساهلة معه لحصح

حيث متعلق بالمجاراة وهي المشاركة في الجري

قال صاحب ... الا مرتبة من بجرة
الاستفهام وحرف النفي الا عطاء بمعنى التنبيه
على تحقيق ما بعدها وان الاستفهام ... اذا دخل على
النفي افاد تحقيقا لقوله ... بقادر
سع ... وزنه

الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية
الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل
مؤكدا لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام
مماله خطر وبه عناية ثم التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ
وهو قوله تع ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل
منهما اى من انما الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معًا
بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم
لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها
اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض
بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها
اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على
ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل
والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما الا زيدا ونحو ذلك
من المتعلقات ففي النفي والاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة
الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد
ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى
قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل

في الحقيقة له

على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف
او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا
وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك على المتامل وقل اى جاز على قلة
تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور
حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب
الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في
قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع
ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في
ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه
من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قال قل تقديمهما
بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة
على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا
يتم المقصود قبل ذكر المفعول ولا يحسن قصره وعلى هذا فقس
وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التمام باعتبار ذكر المتعلق
في الاخر ووجه الجميع اى السبب في افادة النفي والاستثناء
القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي
في الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب
ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان

الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق

الاخراج مناسبا للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما

ضرب احد الا زيد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفي

نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت

الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس

وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا

كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه

وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر

ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور

عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ليكون القيد الاخير بمنزلة

القيد الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه

اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا

في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء

فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا

سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل ضمنا

وغير كالا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على الصفة

وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي

امتناع مجامعته لا العاطفة كما سبق فلا يصح ما زيد غير

لا

شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو **الانشاء** اعلم ان

الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج

تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني

القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان

المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم

الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها

المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور

ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا

قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة

وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب

ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية

المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى

الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت

الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب

لمطلوب حاصل وقت الطلب امتنع اجراؤها على معانيها

الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام

وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول

الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا

الانشائية
صح

يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب
يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب
ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا
وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له
لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه
والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال
العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد
يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني
فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب
المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة
والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم و
التحضيض نحو هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
خبر كان منهما اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال
كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين
والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب بابا بابا
اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب
من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين معنى التمني
ليتولد علة لتضمينهما معنى التمني يعني ان الغرض من تضمينهما

معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين
بهما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى
ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا
الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه
حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول
ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد وقع في بعض النسخ لتضمنهما على
لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ
كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت
وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازو رك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات
التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي من
انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة في
الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصو لها
تلك الصورة مح
هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة
الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان
فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بوقوع
نسبة تامة بين الشيئين او لا وقوعها كقولك اقام زيد في

الجملة الفعلية وازيد قائم في الجملة الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير
النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما
بحصول شيء في الاناء طالبا التعيينة وفي طلب تصور المسند افي الخابية
دبسك ام في الزق عالما بحصول الدبس في واحد من الخابية
او الزق طالبا التعيين ذلك ولهذا اي ولمجي الهمزة لطلب التصور
لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم
يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت
وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها
تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل وتعيين المفعول وهذا
ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسئول عنه بها
اي بالهمزة وهو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك
في نفس الفعل اعني الضرب الصادر عن المخاطب الواقع على زيد
واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب
التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم
انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب
او اكرام والفاعل في ءانت ضربت اذا كان الشك في الضارب
والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب

وكذا

وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على
الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول
التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاص
هل لطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد
ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع
العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل
زيد قام بدون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع كما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل
زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع
لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم
لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه
لا يقبح لجواز ان يقدر المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته
وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما مر من مذهبه من ان
الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل من الضمير في عرف قدم
للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان
تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان

ماذكره من اللزوم ثم لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى
قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد فى
الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام
فاقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت عليها فى الاستفهام وقد من
خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها
اذا لم ترى الفعل فى حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته
فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف المالوف فلم ترض بافتراق
الاسم بينهما وهى اى هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم
الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو
اخوك فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال على ما يفهم عرفا
من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا
الى انكار الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون ذلك
لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح انكار الفعل
الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون الضرب
واقعا فى الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فى كل ما يوجد فيه
قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع فى الحال سواء عمل
ذلك المضارع فى جملة حالية او لا كقوله تعالى اتقولون على الله ما
لا تعلمون وقولك اتوذى اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع

ونسلت له

يقع له

هل فى هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم فى شرح هذه المواضع من
ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال و
اعماله فيها ولعمرى ان هذا فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة
امتناع مثل سيجئ زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدى الامير
كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما نؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفى الحماسة ساغسل عنى العار
بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذا اكثر من
ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر
الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافى الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما
سنذكره حتى لا يجوز ياتينى زيد سيركب ولن يركب فهم منه انه يجب
تجريد الفعل العامل فى الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل
هل يضرب زيد وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا
المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر فى صدر هذا المثال حتى يعرف
انه ليس من امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص
التصديق بها اى لكون هل مقصورة على طلب التصديق و
عدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما
موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا خبر لكون اى بالشئ

رع



الذي زمانية اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه
انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع
بالاستقبال المزيد اختصاصها بالفعل فظ واما اقتضاء كونها لطلب
التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او
الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث
التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء
ولهذا اي ولان لهما مزيد اختصاص بالفعل كا فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير
اذا انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ماسيتجدد في معرض الثابت
ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله لان هل في هل
تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا
في الاول وتقديرا في الثاني وهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر
من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة
اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل
مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ماسيتجدد ولهذا
اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من
البليغ لانه الذي يقصد الدلالة على الثبوت وابراز ماسيتجدد
في معرض الوجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب

كما في فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون نخ

بها وجود الشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة
ومركبة وهي التي يطلب بها وجود الشيء للشيء او لا وجوده له كقولنا
هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المط وجود الدوام للحركة او
لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى
شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة
اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها لطلب
التصور فقط وتختلف من جهة ان المراد بكل منها تصور شيء آخر فقيل
فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقا طالبا ان يشرح هذا الاسم
ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقة
التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب
بايراد ذاتياته ويقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما
التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب
الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه
ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال
منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود
استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم
ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الما
التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم

بها الحركة والدوام نخ

المطلة

ماهية

فهم فهما و وقف على الشئ الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة
واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات
لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما
المعدومات فليس لها الا مفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم
لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات
موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود الاشياء
التى برهن عليها فى اثناء التعاليم انما هى حدود اسمية ثم اذا
برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفاء ويطلب بمن
العارض المشخص اى الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخصه و
تعينه كقولنا من فى الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه
قال السكاكى يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس
الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السوال عن
الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ هى و
جوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوى العلم
تقول من جبرئيل اى ابشر هو ام ملك ام جنى وفيه نظر اذ لا نسلم
انه للسوال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبرئيل ملك بل جوابه

ملك

ملك يأتى بالوحى كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسال باى عما يميز احد
المتشاركين فى امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى نحو
اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد ص فالمؤمنون
والكافرون قد اشتركا فى الفريقية وسالوا عما يميز احدهما
عن الآخر مثل كون الكافرين قائلين لهذا القول ومثل
كون اصحاب محمد ص ويكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم — يسال صح
آتيناهم من آية بينة اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن
آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم
ومميزه كما ذكرنا فى الخبرية فكم ههنا للسوال عن العدد لكن
الغرض من هذا السوال هو التقريع والتوبيخ ويسال بكيف
عن الحال وباين عن المكان ومتى عن الزمان ماضيا كان او — بمتى صح
مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل فى
مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم الدين اى يوم القيمة
وانى يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل
نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى على اى حال شئتم ومن اى
شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ
انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك
هذا اى من اين لك هذا الرزق الآتى كل يوم وقوله يستعمل

روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امرأته
من دبرها فى قبلها كان ولدها احول فذكر
ذلك لرسول الله صلعم فنزلت الآية ايضا او

اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما
حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في
الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا اي
من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين على ما ذكره
بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في
غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى
الهدهد لانه لا يغيب عن سليمان ع بلا اذنه فلما لم يبصره في
مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا
معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
نظر سليمان ع الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له
انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسال
عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء
الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك
ادبت فلانا فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال
والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه

معنى

التضلال لتضبيل ... بيضاوي

بايلاء

بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على
الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه
الهمزة نحو اضربت زيدا في تقريره بالفعل وءانت ضربت في
تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى
هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك
اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمشرفي مضاجعي
والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في
قوله تعالى اغير الله تدعون وقوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما
غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل
ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث عنه ومنه اي من مجيء الهمزة
للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار
النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله
كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان
يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من
ذلك الحكم ايجابا او نفيا وعليه قوله تعالى ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي

وستعذون ... آلهة

انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم
والمراد بالرحمة النبوة ١٢
بيضاوي

انكار از اقرار باز
ايستادن و ...

بما يعرفه عليه‌ع من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك و قوله والانكار كك
دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة فلما كان
له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله
ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا
لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا
انكرت تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق
به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك
الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع
لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون اي ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت
عليه الهمزة وذلك في المستقبل نحو اتعصي ربك يعني
لا ينبغي ان لا يتحقق العصيان او للتكذيب في الماضي اي لم
يكن نحو قوله تعا افاصفيكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك
او للتكذيب في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي
انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم
على الاسلام والحال انكم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا الالزام
او التهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم
اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف

التعبير
جبر كردن
گرنز

بستم
فترنگار داشتن
گرنز

على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك
ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عم كان كثير الصلوة
وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم
اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام
والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع انك تعرفه والتهويل
كقراءة ابن عباس رض ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف
الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظ بل المراد انه لما
وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله
من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة
شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا
قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله و
تهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز
حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظ بل المراد استبعاد ان
يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم
تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما
وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم

شكيمه نفس
نافرمان
گرنز

ذكر پند
ترجمه

ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما
ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب المعجز
وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اى ومن انواع الطلب
الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته
تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها
اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء قال المص
والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها
نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير
كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل
استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا
سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى
سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى طلب الاستعلاء والتبادر
الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر
لغيره اى غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا
يجالس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه
ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة
نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاء والتعجيز

نحو

نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من
مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفاتوا و
الضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان
قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي
ثبوت مثل القران في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق
اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القران ثابت لكنهم
عجزوا من ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا
للسورة فان المعجز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء
الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي به
قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في
اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم
ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين
والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان
يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك
لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي
الاهانة لا يحصل الفعل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية
نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب توهم
ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في

خاسئين ... صورة القردة والخنزير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك
انفع وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها (افضل له)
الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض
طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه ولكنه يتمنى ذلك
تخلصا عما عرض له في ذلك الليل من تباريح الجوى ولاستطالة (تباريح سختيها كرب)
تلك الليلة كانه لا طماعية له في الانجلاء فلهذا يحمل على التمني دون (در دل كرب)
الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي و
الالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء
والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع
قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم
العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر
قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في
الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان
المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء
يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد
الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا
نم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي من انواع الطلب

النهى

النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو
لا الجازمة في نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى
الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب
البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض الآخر كالتهديد
كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس
وهو ظ وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي
يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان
المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان
ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه
ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي
لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك وذلك
لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المط مقصودا للمتكلم
لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط
فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المط
جوز المخاطب كون ذلك المط مقصودا لنفسه ولغيره وان
ذكرت بعده ما يصلح توقفه على المط غلب على ظن المخاطب كون
المط مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذا معنى الشرط
في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء

التی یضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الی ذلک بقوله واما العرض
کقولک الا تنزل تصب خیرا ای ان تنزل تصب خیرا فمولد من
الاستفهام ولیس شیئا آخر براسه لان الهمزة فیه للاستفهام دخلت
علی فعل منفی وامتنع حمله علی حقیقة الاستفهام للعلم بعدم
النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرینة الحال عرض النزول علی المخاطب
وطلبه منه ویجوز تقدیر الشرط فی غیرها ای فی غیر هذه المواضع
لقرینة تدل علیه نحو ام اتخذوا من دونه اولیاء فالله هو الولی
ای ان ارادوا اولیاء بحق فالله هو الولی الذی یجب ان یتولی وحده
ویعتقد انه المولی والسید وقیل لا شک ان قوله ام اتخذوا انکار
توبیخ بمعنی انه لا ینبغی ان یتخذ من دونه اولیاء وحینئذ یترتب علیه قوله
فالله هو الولی من غیر تقدیر شرط کما یقال لا ینبغی ان یعبد غیر الله
فالله هو المستحق للعبادة وفیه نظر اذ لیس کلما فیه معنی
الشیء حکمه حکم ذلک الشیء والطبع المستقیم شاهد صدق علی
صحة قولنا لا تضرب زیدا فهو اخوک بالفاء بخلاف اتضرب زیدا
فهو اخوک استفهام انکار فلا یصح الا بالواو الحالیة ومنها
ای من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقدیرا وقد یستعمل صیغته ای صیغة النداء
فی غیر معناه وهو طلب الاقبال کالاغراء فی قولک لمن اقبل

علیک لحه

بمظلوم

تظلم از بیداد کسی نالیدن و شکایت کردن

یتظلم یا مظلوم قصدا الی اغرائه وحثه علی زیادة التظلم وبث
الشکوی لان الاقبال حاصل والاختصاص فی قولهم انا افعل
کذا ایها الرجل فان قولنا ایها الرجل اصله تخصیص المنادی
بطلب اقباله علیک ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الی التخصیص
مدلوله من بین امثاله بما نسب الیه اذ لیس المراد بای ووصفه
المخاطب بل ما دل علیه ضمیر المتکلم فایها مضموم والرجل مرفوع
والمجموع فی محل النصب علی انه حال ولهذا قال ای متخصصا من
بین الرجال وقد یستعمل صیغة النداء فی الاستغاثة نحو یا لله و
التعجب یا للماء والتحسر والتوجع کما فی نداء الاطلال والمنازل و
المطایا وما اشبه ذلک ثم الخبر قد یقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
بلفظ الماضی دلالة علی انه کانه قد وقع نحو وفقک الله للتقوی
او لاظهار الحرص فی وقوعه کما مر فی بحث الشرط من ان الطالب اذا
عظمت رغبته فی شیء یکثر رغبته تصوره ایاه فربما یخیل الیه حاصلا
نحو رزقنی الله لقاءک والدعاء بصیغة الماضی من البلیغ کقوله
رحمه الله یحتملهما ای التفاؤل واظهار الحرص واما غیر البلیغ فهو
ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر للتأدب
کقول العبد للمولی ینظر المولی الی ساعة دون انظر لانه فی صورة
الامر وان قصد به الدعاء والشفاعة او لحمل المخاطب علی المط

تفأل فال نیک گرفتن برای خود

بان يكون المخاطب ممن لا يجب ان يكذب الطالب اى ينسب الى الكذب
كقولك لصاحبك الذى لا يجب تكذيبك تاتينى غدا مقام ايتنى
بجمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم ياتك غدا صرت كاذبا
من حيث الظ لكون كلامك فى صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر
فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة يعنى احوال الاسناد
والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اى
ذلك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة
فى لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائى ايضا اما مؤكد او
غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك

الفصل والوصل بدا بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار
عليه عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة
الملكة والفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما تعرف بملكاتها
بدا فى التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على
بعض والفصل تركه اى ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد
جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول
اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك
الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى حكم الاعراب الذى لها مثل
كونها خبر مبتدا او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية

عليها اى على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه
اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا
او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية
على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين
جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من
التناسب لظ او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد
بخلاف زيد يكتب ويمنع ويعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع
بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على
سوسمار ماهى
التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم
مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير
التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد
جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لا بد فى الواو
من جهة جامعة عيب على ابى تمام فى قوله لا والذى هو عالم ان
النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا تناسب بين كرم ابى
الحسين ومرارة النوى وهذا العطف غير مقبول سواء
جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظ او عطف جملة على جملة
باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى
الصورتين وقوله لا نفى لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس هواه

لان الضب برى والنون بحرى فلا مناسبة بينهما ١٢

النوى الفراق والصبر بكسر الباء هو الدواء المر كذا قيل ١٢

بيضاوى

من خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه او من خلاك
اى عداك ومضى عنك ومنه القرون الخالية او من
خلوت به اذا سخرت منه وعدى بالى لتضمين معنى الانهاء
والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان فى تمردهم
وهم المظهرون الكفر واضافهم اليهم للمشاركة فى
الكفر وجعل سيبويه نونه تارة اصلية على انه من
شطن اذا بعد فانه بعيد عن الصلاح ويشهد له
قولهم تشيطن واخرى زائدة على انه من شاط اذا
بطل ومن اسمائه الباطل ١٢ من تفسير بيضاوى

بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم
اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس
بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن ١٢
مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مقول
قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما
قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم
فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثانى
اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد
ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
عطفت الثانية على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط
امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او
المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع
الاشتراك معانى محصلة مفصلة فى علم النحو فاذا عطفت
الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهر لك الفائدة اعنى حصول
معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال
وهو السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم

البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى
ذلك الحكم الذى ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم الآية
لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم تشريكه فى الاختصاص
بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره
يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مخصوصا
بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا الشرطية لا
ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت استعمال الشرط
ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بد له من
عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل
وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم
الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا
عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم
زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية
ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا
ابهام اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود

يشاركه

او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين
الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن
بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه
احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل
ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم
يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع
بلا ايهام الثانى كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع
الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام
السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم
الاربعة السابقة الفصل فاخذ المص فى تحقيق الاحوال
الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا
ومعنى والاخر انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذى
يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من
ارسيت السفينة اذا حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاول
تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرء يجرى بمقدار اى اقيموا
نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا
الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا

ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال كمال الانقطاع
بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن
كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فى
محل النصب بانهما مفعولا قال او لاختلافهما خبرا وانشاء
معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى
وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله
لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى
وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف على اختلافهما
والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتى بيان الجامع فلا
يصح العطف فى مثل زيد طويل وعمرو قائم واما كمال الاتصال
بين الجملتين فلكون الثانية موكدة للاولى تاكيدا معنويا
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك
الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة
مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة
ثالثة فانه لما بولغ فى وصفه اى وصف الكتاب ببلوغه
متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى
فى الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء فى قوله بجعل المبتدا
ذلك الدال على كمال العناية بتميزه والتوسل ببعده

الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار
مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى
يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب فى مقابلته
ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه
المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اى قول
ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية فيه
وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر
عائد الى لاريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب
اى ولما جاز ان قوله ذلك الكتاب جزاف جعل لاريب فيه
تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان
لاريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى
جاءنى زيد نفسه فظهر ان لفظة وزان ليس بزائد كما توهم
او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى للمتقين
اى هو هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى
التقوى فان معناه انه اى الكتاب فى الهداية بالغ
درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من
الابهام والتفخيم ما لا يخفى حتى كانه هداية محضة حيث
قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان

معناه

١٠٢

معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله اى الكتاب بكماله فى الهداية
لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها
تتفاوت فى درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود
الاصلى من الانزال فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان
زيد الثانى فى جاء زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما
فى المعنى بخلاف لاريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة
الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى غير وافية
بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون فى الوفاء قصور ما
او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية بكمال الوفاء والمقام
يقتضى اعتناء بشانه اى شان المراد لنكتة ككونه اى المراد
مطلوبا فى نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فينزل الثانية
من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو
امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه على نعم الله تع والمقام يقتضى اعتناء بشانه
لكونه مطلوبا فى نفسه ذريعة الى غيره والثانى اوفى بتاديته
اى تادية ذلك المراد الذى هو التنبيه لدلالته اى الثانى عليها
اى على نعم الله تع بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول

اعنى قوله امدكم بانعام وبنين الخ

الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني
المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال
اظهار الكراهة لاقامته اي اقامة المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا
اوفى بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار
الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها
مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا
يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه
اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها
لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير
داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما
يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وبكون المقصود هو الثاني
وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما
بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية
فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل
ذات محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها وانما قال
في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب
من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة

فصارت

فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها
اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا ادم وزان عمر في
لا يزول ولا يضعف بيضاوي
قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل
الثاني بيانا وتوضيحا للاول والظاهر ان ليس لفظ قال بيانا
وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون
الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة
عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما
لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع
باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن
دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى
اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن
ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات
سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في الظن فقال
اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة
بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى

فنزل الاولى منزلته اى منزلة السوال لكونها مشتملة عليه ومقتضية
له فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال
لما بينهما من الاتصال قال السكاكى فينزل ذلك السوال الذى
يقتضيه الاولى ويدل عليه بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب
بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن كلام الاول لذلك
وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال
او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له وكراهة لكلامه
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو تقدير السوال او ترك العاطف او غير ذلك وليس فى
كلام السكاكى ان الاولى تنزل منزلة السوال وكان المص نظر الى دلالة عليه
ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السوال انما
يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السوال وتشبيهها به والاظهر انه
لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السوال كاف فى
ذلك كما اشير اليه فى الكشاف ويسمى الفصل لذلك اى لكونها
جوابا لسوال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها
تسمى استينافا ومستانفة وهو اى الاستيناف ثلثة اضرب
لان السوال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا
نحو قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى

ما



ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا
قيل فلان مريض فانما يسال عن موجب مرضه وسببه لا ان يقال
هل سبب علته كذا او كذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السوال
عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ
نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضى تاكيد الحكم الذى هو فى الجملة
الثانية اعنى الجواب لان السائل متردد فى هذا السبب الخاص هل هو
سبب الحكم ام لا كما مر فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب
اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان
المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى
باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب
المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اى فماذا قال
ابرهيم ع فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن سوالهم بحه
منها لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله
زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة لا امراة عاذلة بدليل
قوله صدقوا اننى فى غمرة وشدة صدقوا اى الجماعات العواذل
فى زعمهم اننى فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى ولا تنكشف بخلاف
اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا

وايضا منه اى من الاستيناف هذا اشارة الى تقسيم آخر له ما يأتى
باعادة اسم ما استونف عنه اى وقع عنه الاستيناف واصل الكلام
استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم
نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد
ومنه ما يبنى على صفته اى صفة من استونف عنه دون اسمه
والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد
صديقك القديم اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لما
ذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف
المبنى على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان سبب الموجب للحكم
كالصداقة القديمة المذكورة فى المثال المذكور لما سبق الى
الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له و
ههنا بحث وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب
مشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تع
قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصى
عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
فيمن قرأها مفتوحة البا كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى
يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول اى قول

من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا
جوابا للسوال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله
اما مع قيام شئ مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى
ايلاف فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى
اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وليس لكم الاف اى
موالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا ام كذبنا
فى هذا الزعم فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله
لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك
اى بدون قيام الشئ مقام المحذوف اكتفاء بمجرد القرينة
نحو فنعم الماهدون اى نحن على قول اى على قول من يجعل المخصوص
خبر المبتدا المحذوف اى هم نحن ولما فرغ عن بيان الاحوال المقتضية الاربعة ح
للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال
واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا
رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى
ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية
دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك
العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود
الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف هو مضمون عليه صح

قوله لا

لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي
حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك
الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل
الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب
لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف
على قوله واما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل للتوسط
الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحّفه
بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط
عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى
او معنى فقط بان يكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه
اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان
المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما
انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة
اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان
اما خبريان او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس
وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائيان او
الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية
اقسام والمص اورد للقسمين الاولين مثالهما

كقوله تع

كقوله تع يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تع ان الابرار لفي نعيم و
ان الفجار لفي جحيم في الخبر بتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني
متناسبتان في الاسمية والفعلية بخلاف الاول وقوله تع كلوا
واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق
معنى فقط مثالا واحدا واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من
الاقسام الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق
معنى فقط فقال وكقوله تع واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى و
المساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون
مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون
اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا
لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون
بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة
تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله
لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع
الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان وتقول له كذا
تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي
احسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان

يجوز الحلال او بالتعدي الى الحرام وبافراط الطعام والشرب وان ... عليه وعن ابن عباس ... ما اخطات خصلتان سرف ومخيلة وقال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا ... بنصب بيضاوي

اي قولوا حسنا وسماه حسنا للمبالغة بيضاوي

لفظة الاولى اخبار ولفظة الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين
الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى
باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا
المسند فى الاولى والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة
الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقاربهما فى خيال اصحابهما ويعطى
زيد ويمنع لتضاد المنع بهذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما — الاعطاء وصح
فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب
وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة
والصداقة والعداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما
مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف
زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو
فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفى
ضيق وخاتمى ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا
اى سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن لعدم تناسب
الشعر وطول القامة السكاكى ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلى
او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة الخيال وهو
الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات

وبالوهم القوة المدركة للمعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان
تتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى فى الذئب و
بالخيال القوة التى تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبوبتها
عن الحس المشترك وهى القوة التى تتادى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى من شانها
التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك و
المعانى المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعنى بالصور ما يمكن
ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى ما لا يمكن فقال السكا — كى
الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد
فى تصورهما مثل الاتحاد فى المخبر عنه او فى المخبر به او فى قيد من
قيودهما وهذا ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما
كان مقررا انه لا يكفى فى عطف الجملتين وجود الجامع بين مفر — داتهما
باعتراف السكاكى ايضا غير المص عبارة السكاكى وقال الجامع
بين الشيئين اما عقلى وهو امر بسببه يقتضى العقل اجتماعهما فى
المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع
التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد
الجزئى عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلى

فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا تجرده عن المشخصات
العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي فيه به
يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد
في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل
جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد و
عمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف
له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف
وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى
تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه وهو علة
والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد
فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي
وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند القوة المفكرة بخلاف
العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون
بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم
يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما من
نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف

انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك
اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة
التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق
والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد واختلف — انما ٣
بالعوارض ويعرف العقل انها امور متباينة او يكون بين
تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعا — قبان
على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في
المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما
تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلعم في
جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك و
الاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند
المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما
من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء من
ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف
بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر
وامثال ذلك يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال
على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والا — رض
في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع

والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين
لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض
ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين
ههنا ليسا بداخلين في مفهوم السماء والارض والاول
والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي
يكون سابقا على الغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد
فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا
يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض
لانه قد شرط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف و
لا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من
مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون
وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا
لان الوهم ينزلهما منزلة التضائف في انه لا يحضره احد
المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك
تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات
الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر او خيالي وهو امر بسببه
يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون

بين

٢٠٩

بين تصورهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى
ذلك والاسباب اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف
الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك
بينها اصلا في خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا
تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا تقع قط ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل
والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه
على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات
الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر
ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا
من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس من
الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد
خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون
كل منهما مضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه
نظر لانه تم وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض
معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي

لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي ـه

فلا تفاوت بين تماثل هذا مع تماثل ذاك وتضايفه وشبههما في انهما
ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها
وهميا ثم ان الجامع الخيالي وهو تقارن الصور في الخيال فقط
انه لا يمكن جعله صورة مرتسمة في الخيال لانه ليس بصورة ترتسم في
الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف
وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه
معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت
كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر
من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع اخر وقد
صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا
والمص لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه
غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله
اتحاد في تصورهما اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان
يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضايف او شبه تضاد و
الخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا
انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني

العلم

العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل
كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان و
بالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظ عبارته يابي ذلك و
لبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح و
انه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن
محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية
والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا
اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت
في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قا عد
الا لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد وفي الاخرى الثبوت
فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احدهما المضي وفي الاخرى
المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احدهما
الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تع وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تع
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ه
فعندي ان قوله تع ولا يستقدمون عطف على الجملة الشرطية
قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون ساعة اذ لا معنى لقولنا
اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء ذنابة

هلا انزل معه ملك يكلمنا انه نبي كقوله تع لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ١٢ بيضاوي

جواب لقولهم ... والخلل فيه والمعنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوه كما اقترحوا لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ١٢ بيضاوي

للشى شبه ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى
عقيب بحث الفصل والوصل لمكان المناسبة اصل الحال المنتقلة
اى الكثير الراجح فيها كما يق الاصل فى الكلام هو الحقيقة ان تكون
بغير واو واحترز بالمنتقلة عن الموكدة المقررة لمضمون الجملة فانها
يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما
كان الاصل فى المنتقلة الخلو عن الواو لانها فى المعنى حكم على صا جبها
كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك جاء زيد راكبا اثبات
الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على سبيل التبعية وانما
المقصود اثبات المجى وجئت بالحال لتزيد فى الاخبار عن المجى هذا
المعنى ووصف له اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها كالنعت
بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون صاحبها على
هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية
وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف
المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان
بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من
الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر فى باب كان والجملة
المصدرة بالواو التى تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف الوصفية صح
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال ولكن خولف هذا الاصل

اذا كانت الحال جملة فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هى جملة
مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما
قال من حيث هى جملة لانها من حيث هى حال غير مستقلة بل متوقفة
على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة
حالا الى ما يربطها بصاحبها الذى جعلت حالا عنه وكل من الضمير
والواو صالح للربط والاصل الذى لا يعدل عنه ما لم يمس حاجة
الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه فى الحال
المفردة والخبر والنعت فالجملة التى تقع حالا ان خلت عن ضمير
صاحبها الذى تقع هى حالا عنه وجب الواو لتحصيل الارتباط فلا
يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكران كل جملة خلت عن الضمير وجب
فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى جملة
لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذى يجوز ان
ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او
منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان
ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان
قوله كل جملة مبتدا خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه
اى عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم له
اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا

مجازا وانما قال ينتصب عنه ولم يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه
لتدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح
استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتي
من ان ربط مثلها يجب ان يكون بضمير فقط ولا يخفى ان المراد
بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات
فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على
قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها
فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو
نحو ولا تمنن تستكثر اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان
الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل
الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اى المفردة تدل على حصول صفة
اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او
المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال
المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت
حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى المضارع
المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن

لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة واما الحصول اى
اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل
على التجدد وعدم الثبوت والدوام ولكونه مثبتا فيدل على الحصول
واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال
وفيه نظر لان الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته
اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصدده
يجب ان تكون مقارنة لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان
او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى
ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل
لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من قول بعض العرب نحو قمت و
اصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اى سلاحهم نجوت
وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو في المضارع المثبت الواقع
حالا على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية اى وانا اصك
وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول
الله اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول اى قمت واصك وجهه
شاذ والثاني اى نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اى
الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه و
نجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت

وصككت وبحوت ودرهمت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع
حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي
واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل
مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن
ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون
فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة
الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف
قراءة العامة ولا تتبعانّ بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف
على الامر قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن
بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو
وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم
الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا
او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
بالواو وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو
هذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع
المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد
للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في

المنفي

وليس ماضيا حقيقيا بل ماضيا بالنسبة

بلما
في المنفي على ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه
مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء و
قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته
على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون
المقارنة لكونه ماضيا ولا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته
على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد
بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان
قد تقرب الماضي الى الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو
ان الحال التي تقابل الماضي ويقرب قد الماضي منها فيجوز
المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما
تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال
التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية
وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما
المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة
دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما
للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان

نحن بصددها غير الحال التي صح

نحو ندم زيد ولا ينفعه الندم اي عدم نفع الندم متصل الى زمان التكلم

التكلم وغيرهما اي غير لما مثل لم و ما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجي حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالمنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق و ترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم لا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها ففي الجملة لما كان الاصل في النفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم

دلالة

دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي ترك الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في انها لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل في صلة المجي فتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته

الشيخ رحمه

لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاني زيد وعمرو يسرع امامه ثم
تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدأ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل
والقياس ان لا تجئ الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه
فسبيله سبيل الشئ الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل
ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب
الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع
او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو
على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو
نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي
على سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة
او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور
مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على
سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم
في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي
ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل
دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه
وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في
تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون

جاني زيد

فيحتمل

١١٠٥

فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى تقديرين يمتنع الواو
وعلى تقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ
ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول
حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني الاسود الحوارد من حرد اذا
غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول
تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو
وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف
التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة
الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حالي كقوله يبقيك لنا
سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم
يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو والله اعلم

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي
اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية
التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شئ آخر فان الموجز انما
يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون
مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك
التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار

حوالي

والله

من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا
بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اى والا
بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اى كلامهم
في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو
اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم
تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت
ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود
باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم
قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اى الى
كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام
خليقا بابسط مما ذكره اى من الكلام الذى ذكره المتكلم
وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو
غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان
الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك
يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما
قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا

و

والوهن الضعف وتخصيص العظم
لانه دعامة البدن واصل بنائه واصلبه
فاذا وهن كان ما وراءه اوهن
[illegible]

وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم منى الآية
فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا يا ربي شخت
وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان
انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه
الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من
وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق
معناه اذ كثيرا ما نحن نحقق معاني الامور النسبية ونعرف
بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب
انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما
بل اراد تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز و
ذلك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف
بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق
بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى جهالة
اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفياتها لاختلاف
طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضي من
البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ
قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تادية
المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف

الاعتبارات لهم حد من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات
وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح
بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما
هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم
فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط و
الاقرب الى الصواب ان نوع المقبول من طرق التعبير عن
المراد تادية اصله بلفظ مساوله اي لاصل المراد او بلفظ
ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان
يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا
عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز
بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن
اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك
اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي
الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش
الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال
العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون
مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ
على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ متعينا نحو

الزائد صح

قوله

قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اي وجد قولها كذبا ومينا
والكذب والمين واحد قوله قددت اي قطعت والراهشان
العرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة
بن الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء البيت في قصة قتل
الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو
وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله
ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى
لولا لقاء شعوب هي علم المنية صرفها للضرورة وعدم
الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر
لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه
بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى
المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف
المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في
الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير
فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم و
الامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظة قبله حشو غير
مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني

وكتبته بيدى فى مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها
الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله
فانك كالليل الذى هو مدركى وان خلت ان المنتأى عنك
واسع اى موضع البعد عنك ذو سعة شبهه فى حال سخطه وهوله
بالليل قيل فى الاية حذف المستثنى منه وفى البيت حذف جواب
الشرط فيكون كل منهما ايجاز الامساواة وفيه نظر لان اعتبار
هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يفتقر اليه تادية اصل المراد
حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لانم ان
لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ماليس بحذف نحو ولكم فى القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى
ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص
كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة
لهم ولا حذف فيه اى ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به اصل
المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى
حتى لو ذكر كان تطويلا وفضله اى رجحان قوله ولكم فى
القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا

وقيل المراد بها الحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص منه فى الدنيا لم يواخذ به فى الاخرة ١٢ بيضاوى

المعنى

المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ
الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اى من قوله ولكم فى القصاص
حيوة وما يناظره وهو قوله فى القصاص حيوة لان ولكم زائد
على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف فى القصاص حيوة
مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر
اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة
والنص اى بالنص على المطلوب يعنى الحيوة وما يفيده تنكير
حيوة من التعظيم لمنعه اى منع القصاص اياهم عما كانوا
عليه من قتل جماعة لواحد فحصل لهم فى هذا الجنس من الحكم اعنى
القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى ولكم فى القصاص
نوع من الحيوة وهى الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله
والقاتل اى الذى يقصد القتل بالارتداع من القتل لمكان العلم
بالاقتصاص واطراده اى ويكون قوله ولكم فى القصاص
حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف
القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه القصاص
وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف
قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار
افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه

عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من
تركه والمطابقة اى باشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين
المعنيين المتقابلين فى الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز
الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة
كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية
اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا
اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة
لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور مقول له
وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه محكى عن الجملة
اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان
وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة
او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت
ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط
كما مر فى آخر باب الانشاء او جواب الشرط وحذفه يكون
اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما
خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا
بدليل ما بعده وهو قوله تع وما تأتيهم من آية من آيات ربهم

الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب الشرط
شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب
الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف ولتذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه
والمسند والمفعول كما مر فى الابواب السابقة وكالمعطوف
مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
يعنى قوله تع اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا
اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد
الكلام المستقل الذى لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة
عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب
مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو
قوله تع فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر
فضرب بها فيكون قوله فضرب بها جملة محذوفة هى سبب
لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد
انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه

الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني
وقيل على التقديرين او غيرهما اى غير المسبب والسبب نحو
فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف
المبتدا والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
واما اكثر من جملة عطف على اما جملة اى اكثر من جملة واحدة
نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اى فارسلون
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا واتاه وقال له
يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام
شيء من المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة
وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم
على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه
اى فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته
كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود
الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل
دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب

الالبان

الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل
ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان
يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو جاء
ربك اى امره او عذابه فالعقل دل على امتناع مجي الرب
تعالى وتقدس ويدل على ان المراد امره او عذابه فالامر
المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما
على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على
التعيين نحو فذلكن لمتنني فيه فان العقل يدل على ان في
قوله فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص واما
تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد
شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه
او في شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة
دلت على الثاني اى مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه
عليه اى على الحب في العادة لقهره اى الحب المفرط اياه
اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه
لكونه شاملا له وتعين ان يقدر في مراودته نظرا
الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة
تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل

الذی مع

الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد له ان يتعلق بشيء والشروع
في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر
ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا
القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم
للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس
المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب
بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام و
الاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد
الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما مبهمة
والاخرى موضحة والعلمان خير من علم واحد او ليتمكن
في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء
اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم
اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ
نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح الشيء ما
له اي للطالب وصدري يفيد تعيينه اي تعيين ذلك الشيء
ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين
اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد
الاختصار اي ترك الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار

بان

بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه
حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام
ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح
بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدا او ايهام الجمع بين المتنافيين
الايجاز والاطناب في قبيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان
ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها
النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان
يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على
شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو قبيح ومنه
اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف
القطن المندوف وفي الاصطلاح وهو ان يؤتى في عجز
الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول
نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما
بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف
للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه
اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات
يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف

وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها
واجتماع الملائكة ايضا

الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام ومباين له لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم الافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطا فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاتم اي يقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اي وكتحقيق التشبيه في

قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاما اذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تع يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة مشتملة على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان

ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف
على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور
على وجه وهو ان يراد وهل نجازى ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق
بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا
الكفور بناء على ان المجازاة هى المكافاة ان خيرا فخير وان
شرا فشر فهو من الضرب الثانى وضرب اخرج مخرج المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلى منفصل عما قبله جار مجرى
الامثال فى الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايض
اى التذييل ينقسم قسمة اخرى وايض تنبيها على ان هذا
التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى منه اما ان يكون
لتاكيد منطوق كهذه الآية فان زهوق الباطل منطوق
وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست على الفظ
الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير
المخاطب فى لست على شعث اى تفرق وذميم خصال فهذا
الكلام دل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال وقد اكده
بقوله اى الرجال المهذب استفهام انكار اى ليس فى الرجال
منقح الفعال ومرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس

ايض

ايض لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقص وهو
ان يوتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام
خلاف المقص وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام و
قد يكون فى آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول
المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تهمى اى تسيل فلما كان المطر
قد يفضى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا
لذلك والثانى نحو اذلة على المومنين فانه لما كان مما يوهم
ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها
على ان ذلك تواضع منهم للمومنين ولهذا عدى الذلة
بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى
الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المومنين
خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يوتى فى كلام
لا يوهم خلاف المقص بفضلة مثل مفعول او حال او
نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن فى كلام ومن
زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه
كلام المص فى الايضاح فانه لا تخصيص لذلك بالتتميم
لنكتة كالمبالغة نحو قوله تع ويطعمون الطعام على حبه

فلا يكون مما نحن فيه

في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع
حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه
على حب الله فهو لتاديته اصل المراد واما بالاعتراض وهو
ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام
لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما
يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين
ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في
قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في
اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله
لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض في
اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم
المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان
سوف ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان
محذوف يعني ان المقدرات آتية البتة وان وقع فيه تاخير

كانت خزاعة وكنانة يقولون الملائكة بنات الله ١٢ بيضاوي

يعني البنين ١٢ مصادر

وفي هذا التسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما
يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب ويباين التكميل
لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال
لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل
وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين الجملتين
المتصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون
بين كلامين لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فتامل
حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على
انه لم يشترط فيه ان يكون في اثناء كلام او بين كلامين
متصلين ومما جاء به اي ومن الاعتراض الذي وقع
بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو اكثر من جملة
قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين
وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما
قوله تعالى نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو
مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا
قضاء الشهوة والنكتة في الاعتراض الترغيب فيما امروا به

مواضع حرث لكم ١٢ تشبيها لما يلقى
في ارحامهن من النطف بالبذور ١٢
بيضاوي

والتنفير عمّا نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اي في هذا
الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع
ايهام خلاف المقص ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع
الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض
آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة
اخرى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة
اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع
من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام
او في اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره
فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المص وبعض صور
التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد
يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون
ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة
لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون
جملة كما اشترط في الاعتراض وهذا غلط كما يقال ان الانسان
يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم

اي جوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع
الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان
يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او بغيرها
لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم و
بعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او
بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله
اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تع الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق
على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان
ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به
لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهارا
لشرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من
الوجوه السابقة ظ بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى كلام اخر مساو له اي لذلك الكلام في اصل
المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز
كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سوددا اي

سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدي وقوله ولست بنظار الى جانب
الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر ولست بالضم على انه فعل
المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك ان الله اثنى على الصبر يصفه بالميل الى المعالي يعني
ان السيادة مع التعب احب من الراحة مع الخمول فهذا
البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه
اي من هذا القبيل قوله تع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي
نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض
علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال ويقرب لان
ما في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان
لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى
فكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه
وانا اسئل في اتمام الفنين الاخرين هداية طريقه
الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في
نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة

لعظمته وقوة سلطانه ونفوذه بالالوهية
والسلطنة الذاتية ١٢ بيضاوي
لانهم مملوكون مستعبدون
الضمير للآلهة او للعباد ١٢
بيضاوي

يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد كلية يعرف
به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على
ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها
اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر
الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام
في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد
يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى
قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان
ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير
الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال و
دلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي
كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول
الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة
لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع
مدخل فيها او لا فالاول هي المقصودة بالنظر ههنا وهي

كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم
بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
ويسمى الاول اى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان
الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل واحد من الاخيرين
اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء
والخارج انما هى من جهة حكم العقل بان حصول الكل او
الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون
الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان
على النار ويخص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق
اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء فى ضمن المعنى
الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما
للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل و
الجزء ولازمه كلفظ الشمس المشترك بين الجرم والشعاع و
مجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته
على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا

التضمن

التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا
اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة
اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف
كل من الدلالات الثلث بالاخيرين فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ
فى تعريف الامور التى تختلف باعتبار الاضافات حتى ان
المطابقة هى الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام
ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث
انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم
ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك
وانسياق الذهن اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى
اى كون معنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع
له فى الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل فى القرائن
والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول
الالتزامى عن تعقل المسمى فى الذهن اصلا اعنى اللزوم البين
المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معانى المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما يتأتى
الاختلاف بالوضوح فى دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم
بالذهنى اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى

فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع
التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه
اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل
المسمى والمصنف اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين
المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي
ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف
عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف
الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك و
الايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالات المطابقية لان السامع
اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها
اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ
لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم
بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع اذا كان
عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام
يودي هذا المعنى بطريق المطابقة اوضح دلالة او اخفى لانه
اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا
تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل

بدلالة صح

واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ
فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما
بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان
يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع
البعض ولقائل ان يقول لا نم عدم التفاوت في الفهم على تقدير
العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ
المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة
وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات
اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مرادفة والسامع
عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التفاوت
انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع و
حصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى الايراد المذكور
بالعقلية من الدلالات لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح
اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم
للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظ فانه يجوز ان يكون
للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع
انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء

التوقف صح

وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه
للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز
ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء
الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء
الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح
من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة
البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق
على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى
الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات
الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر
النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد
به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن
او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته
اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص الانتقال
في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة
للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له
جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على

الكناية

الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى
المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم
والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث
المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه
ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع
اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم
منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان
اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض
للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه فلما
كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة
لبحث الاستعارة بل جعل مقصودا برأسه فانحصر المقصود
من علم البيان في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا
باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق
التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني
عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو اخص منه وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت
كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في
اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له

على مشاركة امر لامر اخر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا و
جاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى في علم
البيان ما لم تكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث
لا تكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها
ولا على وجه التجريد الذى يذكر في علم البديع من نحو لقيت
بزيد اسدا ولقينى منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على
مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها
اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان
الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال
المذكور ليس في شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر على راى المص
اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي
هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو
قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم
بكم عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى هم صم فان المحققين
على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما تطلق
حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام

عند المص صح

دلالة
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا
الحال والنظر ههنا في اركانه اى البحث في هذا المقصد عن
اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه اى المشبه والمشبه به
ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق
الاركان على الاربعة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعنى
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما
باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على
المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما
كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون التشبيه
معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال
طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد
في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اى الصوت الذى
اخفى حتى كانه لا يخرج من فضاء الفم في المسموعات والنكهة
وهى ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح
لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد و
بالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس
ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام

المذكورة صح

لكن استمر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر و
ذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه
التشبيه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
والمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية لا
نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريقة الى الادراك كالحيوة
وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده
واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في
الادراك على ما هو شرط في التشبيه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود وجه صح
من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما
ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا
العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه
عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت
عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس
ذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو
عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة و
الوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا
ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس

اصل

اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا
ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا
بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا للضبط
بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته
باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم و
الذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا
او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور
كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق هو
من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد
ينبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي
مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس
بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند
المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك
اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة

فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك
بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان
مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله اتقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي اتقتلني ذلك
الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى
مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة
كانياب الاغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو
ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا
المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن
شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم
الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة
وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة عند نفسها كما اذا سمع ان الغول
شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها
بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك
بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة
ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك
كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما

في حب سلحه

هو

١٣٢

هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك
هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليستا ايضا
من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس
بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع و
الجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك
والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والعقليان
من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان
فيه اي في المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك
ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها
كالحيوانية والجسمية وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه
الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقيا او تخييليا و
المراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او
في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان
النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروى
دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه
الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول
اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي
تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع

الباطنة كه

والالم م

الا على طريق التخييل وذلك اى وجودها فى المشبه به على طريق التخييل
انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها
كمن يمشى فى ظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يامن من ان ينال
مكروها شبهت اى البدعة وكل ما هو جهل بها اى بالظلمة
ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان يشبه السنة وكل ما هو علم السنة ٣
بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور
مقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور
والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثانى اى السنة وكل ما
هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء
والاول على خلاف ذلك اى ويخيل ان البدعة وكل ما هو
جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر
من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثانى مما له بياض
واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين
الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اى النجوم ببياض
الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده او بالانوار
اى الازهار مؤتلقة بالقاف اى لامعة بين النبات الشديد
الخضرة يعنى الى السواد وبهذا التاويل اعنى تخييل ما ليس بملون يضرب ٣
ملونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع

فى كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذى سواد ولا يخفى ان
قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن لاحت بين
الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه
فساد جعله اى وجه التشبيه فى قول القائل النحو فى الكلام
كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان
المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان النحو لا يحتمل
القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده
واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول و
هذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد
وان لم توجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه
يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح
منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما
والفساد باهمالهما وهو اى وجه الشبه اما غير خارج عن
حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما
او جزءا منهما كما فى تشبيه ثوب باخر فى نوعهما او جنسهما
او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك فى كونهما
كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اى معنى قائما بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك

الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها اما حسية
اى مدركة باحدى الحواس وهى كالكيفيات الجسمية اى المختصة
مما يدرك بالبصر وهى قوة مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال و
الشكل هو هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة و
نصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار
وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة
هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفى جعل
المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اى
بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار
الخلقة التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين
باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع
قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين
يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية
والتى بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع
الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف
بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع و
يختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة

و

١٣٤

وضعفها او بالذوق وهى قوة منبثة فى العصب المفروش
على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهى قوة مرتبة فى زائدتى مقدم الدماغ
الشبيهتين بحلمتى الثدى من الروائح او باللمس وهى قوة
سارية فى البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هى اوائل الملموسات والاوليان
منها فعليان والاخريان انفعاليان والخشونة وهى كيفية
حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع
والملاسة وهى كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء
واللين وهى كيفية تقتضى الجسم قبول الغمز الى الباطن ويكون
للشئ بها قوام غير سيال والصلابة وهى تقابل اللين و
الخفة وهى كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهى كيفية يقتضى الجسم ان
يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اى
بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية
كالكيفيات النفسانية اى المختصة بذوات الانفس من الذكاء
وهى قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك

بها

هشاشه یعنی گشاده
روی شدن و شاد
شدن و خوش طبع
شدن و سبک شدن
و نرم شدن گزنبر

المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معنى اخر و
الغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم
وهو ان يكون النفس المطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز
جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات
ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة
متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة
الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في
ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقع الحقيقي على
ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي
المفتاح اشارة الى ان كليهما مراد ههنا حيث قال الوصف
العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري
ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا
لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه
الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان

يكون

يكون هيئة بمنزلة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اي من
الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله
اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة
امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل
منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم
يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة
المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي
او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه
الشبه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان
لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ
من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك
بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما
بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسي شيء اي يجوز ان يكون طرفاه حسيين او
عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا اذ لا امتناع في
قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوسات
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه

بالوجه الحسي يعني ان كل ما يصلح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصلح بالوجه
العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه الشبه مشترك فيه
ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي
يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان
كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا
لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا قط قلنا
المراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة
بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد
فالحاصل ان وجه الشبه اما واحد او مركب او متعدد وكل من
الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف
فتصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان
او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر
فمنها الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء
الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة
الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر
اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة
بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير في كون الخفاء من
المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات

تسامح

تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة على وزن
الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جراجراءة بالمد والهداية اي
الدلالة على طريق يوصل الى المط واستطابة النفس في تشبيه
وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ
الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع
بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المط ويفصل بين
الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين
الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق
شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في
الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من
التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه
التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد
والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة
اشياء مختلفة فتنزع منها هيئة وتجعلها مشبها او
مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا
المراد بتركيب وجه التشبيه ان تعمد الى عدة اوصاف

واستطابة النفس لحه

بشئ فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة
مركبا من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به فى قولنا
زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه فى قولنا زيد
كعمرو فى الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالمركب
الحسى فيما اى فى التشبيه الذى طرفاه مفردان كما فى قوله و
قد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم و
تشديد اللام عنب ابيض فى حبة طول وتخفيف اللام اكثر
حين نورا اى تفتح نوره من الهيئة بيان لما فى كما فى قوله
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير فى المرأى وان كانت كبارا فى الواقع حال كونها
على الكيفية المخصوصة اى لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق
ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من
الطول والعرض فقد نظر فيه الى عدة اشياء وقصد
الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو
الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية
فى حال اخراج النور والتقييد لا ينافى الافراد كما سيجئ انشاء
الله تع وفيما اى والمركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه
مركبان كما فى قول بشار كان مثار النقع من اثار الغبار

اى



١٣٧

شكفتن

اى هيجه فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى تتساقط
بعضها اثر بعض فى الاصل تتهاوى حذفت احدى التائين
من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اى سقوط اجرام
مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب
شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه
لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى
اى قصد ١٢
تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو
اى اخرجت من الغمد بكسر الغين غلاف السيف ١٢ صحاح الاسلام
وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا و
اى تسفل ١٢
تتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين
الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض
مع التلاقى والتداخل والتصادم والتلاصق وكذا
اى سقوطها ١٢
فى جانب المشبه به فان للكواكب فى تهاويها تواقعا — تدافعا لله
وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسى فيما طرفاه
مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر فى تشبيه الشقيق
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة
من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة
فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظ و
عكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربا بليل مقمر على ما سيجئ

جمع الربوة هى اسم لما ارتفع من الارض ١٢

ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجي في الهيئات التي يقع
عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي يقع عليها الحركة من
الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب و
يكون ما يجي في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح
عبارة اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة
وسحرا ان يجي في الهيئات التي يقع عليها الحركات والهيئة المقصودة
في التشبيه على وجهين احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف
والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في
قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة بها مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم
بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له
يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له راي غير الاول فيرجع
من الانبساط الذي بدأه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب
الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها
ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة الحيثية وكذلك
المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان يجرد الحركة عن غيرها

كما في ص ٣
بل هو المرتعش على ما في شرح المفتاح
المنسوب في اللغة المفلوج ويد الاشل
للشيخ الاسلام

ليتبين

من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في الاول من ان يقترن
بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات
كثيرة للجسم الى جهات مختلفة كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه
الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى والدولاب
والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله
وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا
مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا
اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق
والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في
هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على
اليتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه
فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موضع خاص و
للمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض
والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا

التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين و
هو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من
الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم
وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه
قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطا لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من
الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس
ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا
على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش
جمع عطشان غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اي
تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة خطا لوجوب انتزاعه من الجميع اي جميع البيت
فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة
بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها
وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فالباء ههنا
مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه
هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس وهذا بخلاف
التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان

القصد

القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف
ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب
فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي
كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي
كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اعني نزو الذكر على
الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه
حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة
الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان
بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور
المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيهما
واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك
اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس
التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما
مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة
تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى
بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني عن ابي
انس وعيد فسل بغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات
قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل

او شعر فانما هو التمليح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره في الخاتمة
والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو
او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل
انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما
بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون
الاستهزاء والسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض
الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان
هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين
باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان
كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون
هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية
او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في
قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول
في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا
تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على
سبيل التمليح والهزء واداته اي اداة التشبيه الكاف وكأن
وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه
سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه

قائم

قائم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي
هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو
ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا
نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على
تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره
اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد
آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها وما يتعقبها
من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون
اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة
الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون
الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف
غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لا لان
المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون
محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه
اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت

صيب
باران بزرگ
قطره ترجمه

ونضارتها لحه

زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق و
التيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه بنوع
خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب و
البعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه
وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك
اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه فيدعى امتناعه كما في
قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم
الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار
اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظ كالممتنع احتج
لهذا الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال
المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه
من الاوصاف الشريفة التي لا توجد من الدم وهذا التشبيه
ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اي بيان
حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه
ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون
المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة
والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب
الاسود بالغراب في شدته اي شدة السواد او تقريرها

مرفوع

مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع
وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن
يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية
شانه ما لا تجده في غيره لان الفك بالحسيات اتم منه بالعقليات
لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض
الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه اتم اي وان يكون
المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف ظاهر العبارة ان كلا من
الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان
الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح
القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني
وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون
المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين
مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامر
جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة
التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطف على
بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه
وجه اسود بمقلة الظبي وتشويهه اي تقبيحه كما في
تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة

المقلة نجمة العين ١٢

النقر دانه چيدن كرز ١٢

آبله زده ١٢٥

خروس ١٢

جمع دیک او استطرافه ای عدّ المشبه طریفا حدیثا بدیعا کما فی

آتش افروخته ١٢

تشبیه فحم فیه جمر موقد ببحر من المسک موجه الذهب لابرازه

ای انما استطرف المشبه فی هذا التشبیه لابراز المشبه فی صورة

الممتنع عادة وان کان ممکنا عقلا ولا یخفی ان الممتنع عادة

مستطرف غریب وللاستطراف وجه آخر غیر الابراز

فی صورة الممتنع عادة وهو ان یکون المشبه به نادر

الحضور فی الذهن اما مطلقا کما مرّ فی تشبیه فحم فیه جمر موقد

واما عند حضور المشبه کما فی قوله ولازوردیة یعنی البنفسج

تزهو قال الجوهری فی الصحاح زهی الرجل فهو مزهو اذا

اذا تکبر وفیه لغة اخری حکاها ابن درید زها یزهو زهوا

بزرقتها بین الریاض علی حمر الیواقیت یعنی الازهار

والشقائق الحمر کانها فوق قامات ضعفن بها اوائل

النار فی اطراف کبریت فان صورة اتصال النار

باطراف الکبریت لا یندر حضورها فی الذهن ندرة

بحر من المسک موجه الذهب لکن یندر حضورها عند

حضور البنفسج فیستطرف بمشاهدة عناق بین

صورتین متباعدتین وقد یعود الغرض من التشبیه

الی المشبه به وهو ضربان احدهما ایهام انه اتم من

العناق یقال بالفارسیة کردن بکردن نهادن ١٢

المشبه

١٤٢

فص

المشبه فی وجه الشبه وذلک فی التشبیه المقلوب الذی یجعل الناقص

مشبها به قصدا الی ادعاء انه اکمل کقوله وبدا الصباح

وکان غرته هی بیاض فی جبهة الفرس فوق الدرهم

ثم استعیرت لبیاض الصبح وجه الخلیفة حین یمتدح فانه قصد ایهام

ان وجه الخلیفة اتم من الصباح فی الوضوح والضیاء وفی قوله

حین یمتدح دلالة علی اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح و

تعظیم شانه عند الحاضرین بالاصغاء الیه والارتیاح له وعلی

کماله فی الکرم حیث یتصف بالبشر والطلاقة عند استماع

المدیح والضرب الثانی من الغرض العائد الی المشبه به بیان

ق الاهتمام به ای بالمشبه به کتشبیه الجائع وجها کالبدر فی الاشراق

والاستدارة بالرغیف ویسمی هذا ای التشبیه المشتمل علی هذا

النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذی ذکر من جعل احد

الشیئین مشبها والاخر مشبها به انما یکون اذا ارید الحاق

الناقص فی وجه الشبه حقیقة کما فی الغرض العائد الی المشبه او

ادعاء کما فی الغرض العائد الی المشبه به بالزائد فی وجه الشبه فان ارید

الجمع بین الشیئین فی امر من الامور من غیر قصد الی کون احدهما

ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت الزیادة والنقصان او

لم توجد فالاحسن ترک التشبیه الی الحکم بالتشابه لیکون

طلاقة تیز زبان شدن وگشاده روی شدن و خوش ارامیده شدن شب و روز ناح

المدام والمدامة الخمر ۱۲ صحاح

هطل ريختن باران وغير آن تاج

كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين
في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في
الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني
يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء
في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهمه بعضهم
ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع
والخمر ترك التشبيه الى التشابه ۱۲ الشك ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين
في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب
قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر
مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل
زيادة الاهتمام به وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس
بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور
منير في مظلم اكثر منه اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ
ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح
مشبها به وهو اى التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به
اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان
غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا

يحصل

يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي
المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد
بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه فيه هو التسوية بين الفعل
وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان
اى احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمراة في
كف الاشل فالمشبه به اعني المراة مقيد بكونه في كف الاشل
بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اى تشبيه المراة في كف
الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه
مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيئا واحدا كما في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا
على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه
الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب
والمفرد المقيد احوج شئ الى التامل وكثيرا ما يقع الالتباس
واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما
في الاساس تقصيه اى بلغه اقصاه اى اجتهدا في
النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف

تصوّر اي تتصوّر فحذف التاء يقال صوّره الله صورة حسنة فتصوّر

تريا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر

الرّبي خصّها لانها انضر واشدّ خضرة ولانها المقصود بالنظر

فكانّما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان

الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشّمس حتى صارت

تضرب الى السّواد فالمشبه مركّب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا

تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدّد طرفاه

فاما ملفوف وهو ان يؤتى اوّلا بالمشبهات على طريق العطف او

غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا

الطيور كانّ قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها الذي

ذكرها العناب والحشف هو ارداء التمر البالي شبه الرطب

الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها

بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعها هيئة مخصوصة تعتدّ بها

ويقصد تشبيهها الّا انه ذكر اوّلا المشبهين ثم المشبه بهما

على التّرتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم

آخر وآخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة مسك والوجوه

دنانير واطراف الاكف وروي اطراف البنان عنم هو شجر

احمر ليّن وان تعدّد طرفه الاوّل يعني المشبه دون الثاني

فتشبيه

فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان

تعدّد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاوّل فتشبيه الجمع كقوله

بات نديما لي حتى الصّباح اغيد مجدول مكان الوشاح

كانّما يبسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضّد

منظّم او برد هو حبّ الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد

له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على

قوله باعتبار الطرفين امّا تمثيل وهو ما اي التّشبيه الذي وجهه

وصف منتزع من متعدّد امرين او امور كما مرّ في تشبيه

الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس

بالمرآة في كفّ الاشلّ وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدّد

السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه

وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدّة امور خصّ باسم

التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو

حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكدّ والتعب في استصحابه

فهو وصف مركّب من متعدّد عائد الى التوهّم واما غير

تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل فهو ما لا يكون وجهه

منتزعا من متعدّد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من

متعدّدا ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا

ولیس بحقیقی بل هو که

وِشاح ووُشاح
حمائل از جوهر و زینت
که زنان آنرا از گردن
تا بر بغل حمائل کنند ۱۲
کنز

جدل محکم
نافتن ریسمان
کنز

اغید مرد نازک و مرد
نعاس کننده که
گردنش میل بر
طرف کرده باشد
کنز

ابیض که

آنچه سیاه

آشیان

کهنه

زلف

دندان ۱۲

حشف بفتح تین خرما از بون و پستان درهم
جوشیده کیف چوبین و خرما لاغر و خشک
و بسر حا و ستون تین سفوط اجوده ۱۲

١٤٤

فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لا يذكر
وجهه فمنه اى فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اى فمن الوجه الغير
المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل فى ذلك نحو زيد
كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر
الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف للحجاج وذكر جار الله
انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك لانها سئلت
عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان
ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف يمتنع
تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى
الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين
بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة
الجوانب كالدائرة وايضا منه اى من المجمل وقوله منه دون
ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من
تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن
المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف
الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه

بنى المهلب صح

الثكل والثكلان بى فرزند شدن پدر و مادر را

ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه
الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه
ما ذكر فيه وصفهما اى وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله
صدفت عنه اى اعرضت ولم يصدف مواهبه عنى وعاوده
ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال
فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر
ريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب
وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فائضة عليه
اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه
يصيبك ان جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران
بوجه الشبه اعنى الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى
الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل
وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه اى بان يذكر مكانه اى مكان
وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى
الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان
الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة
وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام الفصيح

الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث
للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما
ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه في بادي الراي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر
يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ الامر فمعناه في
اول الراي وظهور وجهه في بادي الراي يكون لامرين اما
لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس
من التفصيل الا يرى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء
او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث
انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون
وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في
الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه و
المشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا
منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار
والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار و
الشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او
مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور
المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على

اقرب كه

الحس

الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل حضورا
مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي
كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة
فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب
الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرر
التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع
غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرار
على الحس سببا لظهوره المودي الى الابتذال مع ان التفصيل
من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة
الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل
القليل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى
المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير
سببا للابتذال كما في الاول واما بعيد غريب عطف
على قوله اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه
الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي
لخفاء وجهه في بادي الراي وذلك اعني عدم الظهور فيه
اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فان وجه الشبه فيه من التفصيل على ما قد سبق ولذا

من المشبه صح

لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف
تاملا ويكون في نظره متمهلا او ندور اي لندور حضور المشبه به اما
عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت
واما مطلقا اي ولندور حضور المشبه به مطلقا بكون لكونه
وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره
اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فان وجه التشبيه هو الهيئة المذكورة فيما سبق وهي
ليست مما يتكرر على الحس فان الرجل ربما يمضي عمره ولا
يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه
الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف
يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه
الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما
انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر
التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما
والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف واحد لشيء

واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة
او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان
تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي يعتبر وجود بعضها
وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى
ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب
الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه
وان يعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة
باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب
خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله
اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد
الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا
الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ
موقعا من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب
بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب
بعض المعاني على البعض وبناء ثان على الاول ورد تال
الى سابق فيحتاج الى النظر والتامل وقد يتصرف في التشبيه
القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله

ردینه نام زنی است ... نیزه ساز

سنا بالف مقصوره روشنی ونام گیاهی است وسناء بالف ممدوده بلندی گرانی

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه
بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء
اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته
بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى
قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم يقابله فى الحسن
والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم اى فى
الاهتداء ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه
العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى
الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به
او كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او
سياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد و
هو ما حذف اداته مثل قوله وهى تمر مر السحاب اى تمر مثل
مر السحاب ومنه اى من المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه
بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون اى تميلها
الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما
متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين

العين اللعب صحاح

الماء اى على ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض وهذا
تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه
ولم يفرق هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين
انما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى الورق الذى يسقط من
الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى
له اصل وعرق وذهبه ورق الذى اصفر ببرد الخريف وسقط
منه على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل
عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر اداته فصار مرسلا
من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة
التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافى
بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ
بوجه الشبه فى بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شئ فيه
اى فى وجه الشبه فى الحاق الناقص بالكامل او كان يكون
المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه الشبه معروفه عند المخاطب
فى بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه
اى بان يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على
شرط القبول كما سبق آنفا خاتمة فى تقسيم التشبيه

بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها
وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا والمشبه
اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او
محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة
تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا اعتبر اختلاف
المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او
بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف
الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر
الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف
المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد و
زيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو
زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان
كلها او بعضها فانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف
الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطة وقد توهم بعضهم
ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه
بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف
وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد
او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم

الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه واداته كذلك
اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد في
مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في
الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان
الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه
او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة
عند الاخبار عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه
الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل
على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة
له وما اشتمل على احدهما فهو متوسط **الحقيقة والمجاز**
هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة
والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به
يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل
للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع
له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين
ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد
والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي او
العرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت

او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في
مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي
في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة
له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح يقع
التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في
اصطلاح التخاطب متعلق بقوله وضعت لا بالمستعملة على
ما توهمه البعض اذ لا معنى له عند المتامل فاحترز بالمستعملة عن
الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله
فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب
وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح التخاطب ولا
في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان
كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع
انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب
عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح
الذي يقع به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف
الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له
في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما
وضع له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ

للدلالة

للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه على معنى لا بقرينة تنضم اليه
معنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى
عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم
معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها
ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل
نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف عند من يجعل معنى
قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته
على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون
موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك
المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم
يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم
الدلالة على احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك
لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه
مرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا لهما
بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون
الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها
الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا
رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل

فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى المعنى الكنائى اعنى لازم
المعنى الاصلى ففساده ظ لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يق معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن
ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا الخرج من
الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع فى
تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة فى اللفظى لان
للمجاز قد يكون قرينة معنوية لا يق معنى الكلام انه
خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايض
حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا
فاسد على راى المصـ لان الكناية لم يستعمل فيما وضع له
بل انما يستعمل فى لازم الموضوع له مع جواز ارادة
الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة
اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعنى ذهب بعضهم الى ان
دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل
بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية يقتضى دلالة كل لفظ
على معناه لذاته فذهب المصـ وجميع المحققين الى ان هذا
القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة
اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على لوجب ان

الالفاظ ه

لا يختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ
لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا امتنع ان يجعل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى
لان ما بالذات لا يزول بالغير ولا امتنع نقله من معنى الى
معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى وقد
تاوله اى القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكى اى صرفه
عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمى الاشتقاق و
التصريف من ان للحروف فى انفسها خواص بها تختلف
كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك
وتلك الخواص تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين
شئ مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة
كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ من غير ان يبين
والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر شئ حتى يبين
وان لهيئات تركيب الحروف ايض خواص كالفعلان و
الفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب
فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة
والمجاز فى الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه
نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلى او الكلمة

حيد و حيود
برگرديدن
و ميل كردن
كنز

المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار
البلاغة وذكر المص ان الظ انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي
اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى
تصور معناه المجازي فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا
كلا منهما على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن
الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت
له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله
في اصطلاح التخاطب متعلق بقوله وضعت وقيد بذلك
ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ
الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا
فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما
وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع
وليخرج عن الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ
الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه
يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب
اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع
على وجه يصح متعلق بقوله المستعملة مع قرينة عدم ارادته
اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال

على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز
كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال
ليس على وجه يصح وانما قيدنا بقولنا مع قرينة عدم ارادته ليخرج
الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة
ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي و
عرفي خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك
س او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس
الى الواضع فان كان واضعه واضع اللغة فلغوية و
ان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز
باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له
في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع
فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص
والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في
الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها
حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ
المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد
الازمنة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في
نحوي نخه اللفظ مجاز عرفي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان

العلاقة بالكسر التعلق وبالفتح المحبة

فانها حقيقة عرفية في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل
ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي
والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما
شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا
يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال
اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر فيصح منه
الاشتقاق فهما اي المشبه والمشبه به مستعار منه ومستعار له
واللفظ اي اللفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس
الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت
العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة
اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة
لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة
لان اكثر ما يظهر من سلطان القدرة يكون في اليد وبها
يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب
والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم
للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزودة
التي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون
البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال

جارحه دست واندام آدمی وجراحت کننده گرز

ع

الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من انواع
العلاقة فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في
هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه
على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في
الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون
الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد
اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق
اليد والاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور
يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل
التي هي جزء من الاصابع في قوله تع يجعلون اصابعهم في
اذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا
الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم
مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا يكون النبات
مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم
المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن
الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب
او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو

رعی چریدن وچرانیدن وچشم داشتن بجیزی کرز

يتيم ويتيم بى پدر شدن فرزند آدمى و بى مادر شدن چارپا و گربه

عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم
اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ
باسم ما يؤول ذلك الشئ اليه في الزمان المستقبل نحو انى اراني اعصر
خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله نحو فليدع
نادية اى اهل نادية الحال فيه والنادى المجلس او تسمية الشئ باسم
حاله اى باسم ما يحل في ذلك الشئ نحو واما الذين ابيضت
وجوههم ففى رحمة الله اى في الجنة التى يحل فيها الرحمة او تسمية
الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق في الآخرين اى ذكرا حسنا
واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به
في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز
على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل
اكثرها لا تفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع
الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل
بسببه من احدهما الى الاخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا
متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهى مجاز تكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب
المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد
تشبيهها بمشفر الابل في الغلظة فهو استعارة وان اريد انه

صدق

بان كه

قصد الى
من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير
التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا فالاستعارة قد
تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها
اى ما عنى بها واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون
اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه
اشارة حسية او عقلية فالحسى كقوله لدى اسد شاكى السلاح
اى تام السلاح مقذف اى رجل شجاع قذف به كثيرا
الى الوقائع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له جسامة
ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق
حسا وقوله تعالى اى والعقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال
المص فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له و
المراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا
يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا
ومررت به اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له و
ان تضمن تشبيه شئ به وذلك لانه اذا كان معناه عين
الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة

نباله نام ... شدن ...

تشبيه الشئ بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه باسرها اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما

جمع طائر اصل

الغراب مشهور بالخصوص والاجتماع عند الاسود انفر عند العرب لانها تجتمع للتفرقة والتفضيح والعين انصار البكا وفيه لوانها كانت تبكي عند الاسد والحين والضعف لمنه

اى

١٥٥

اى من المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شئ كما اذا القيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة

لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ
من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه
ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا
كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقع جعله
اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة وان كان نقل اسم المشبه به
الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى ان يثبت له معنى الاسد
الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا
فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع
واقعا مجازا عقليا ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على
المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح
التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام
كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى
لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما
كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه
انسانا اخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله
لا تعجبوا من بلا غلالته هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت

الدرع

الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر من قوله زررت القميص عليه
ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا
لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى
بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن
لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور
وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان المذكور
على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد
اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد
هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما
وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت
اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع
المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراة في مثل
تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي
له تلك الجراة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ
اسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف

استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى
ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يتوهم ان الاصرار
على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة
عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في
البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى
ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على
المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين
بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به
بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب ونصب اي وبنصب القرينة
على ارادة خلاف الظ في الاستعارة لما عرفت انه لا بد
للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له
دالة على ان المراد خلاف الظ بخلاف الكذب فان قائله
لا ينصب فيه قرينة على ارادة خلاف بل يبذل المجهود في
ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من
انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم

لمنافاته

الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي
العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن اي العلم نوع وصفية
بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم
المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة
وباقل بالفهاهة فح يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتاول
الحاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء ذلك الرجل المعهود
او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد
المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون
اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره
ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما
وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من
قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما
امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي
امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله و
ان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا
نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا
بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون

مادر نام مردیست که بغایت بخیل بوده است
سحبان نام شخصی در عرب مشهور بوده است بکمال فصاحت و بلاغت و او را سحبان وائل گویند و وائل نام قبیله است

ولجاورن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر
فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا
يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة من نصله
اى نصل سيف الممدوح ينكفى بها من انكفا اى انقلب والباء
للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على اروس
الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى هى فى الجود و
عموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم
بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك
صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على اروس
الاقران ثم ضم ذكر العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من
جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهى اى الاستعارة
باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان
اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه
فى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه واستعار
الاحيا من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى
هى الدلالة على طريق يوصل الى المط والاحياء والهداية
مما يمكن اجتماعهما فى شئ وهذا اولى من قول المص ان الحيوة

انكفاء بهمزه لام
واگردیدن
کرد

و

والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ لان المستعار منه هو الاحياء لا
الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت
للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال
ولتسم الاستعارة التى يمكن اجتماع طرفيها فى شئ وفاقية
لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما
ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو
بالفتح النفع اى لانتفاء النفع فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا
شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شئ ممتنع وكذلك
استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره
الجميلة التى تحيى ذكره وتديم فى الناس اسمه ولتسم الاستعا رة
التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ عنادية لتعاند الطرفين و
امتناع اجتماعهما ومنها اى ومن العنادية الاستعارة
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده اى الاستعارة
التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه لما مر تنزيل
التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او
تهكم على ما سبق تحقيقه فى باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب
اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر
سرورا فى المخبر عنه للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار

النفع

قال الشاعر
يموت قوم ويحيي العلم ذكرهم
والجهل يلحق الاحياء باموات

ا

في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت
اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى
امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة
والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك
الطرفين فيه قسمان لانه اى الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين
المستعار له والمستعار منه نحو قوله عم خير الناس رجل يمسك
بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة
في غنيمة حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي
يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة
راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد
للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس
بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه
ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو
والجامع داخل في مفهوميهما فان الجامع بين العدو
والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اى
في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة
لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل

فزع منه
ترسيد ازو
نسخ

يا

باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في
المتصلة
قوله تع وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع
الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا
وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن
والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق
بكسر سين بيني كرد
الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع
مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الو صف
في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثم
فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا
يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا و
الجامع يجب ان في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف يكون
انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون
ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في
مفهوم الطرفين مع كونه في احد الطرفين اشد واقوى
الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب
من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف

وامّا غير داخل عطف على امّا داخل كما مرّ من استعارة الاسد
للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلّل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة
عارضة للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلّل للشمس وايضا
تقسيم آخر للاستعارة باعتبار الجامع وهو انها امّا عاميّة و
هي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصّية
وهي الغريبة التي لا تطلع عليها الّا الخاصّة الذين اوتوا
ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامّة والغرابة قد تكون في
نفس التشبيه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله
في وصف الفرس بانه مؤدّب وانه اذا نزل عنه والقى
عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه فاذا
احتبى قربوسه اي مقدّم سرجه بعنانه علك الشكيم الى
انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة
في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبّه هيئة وقوع العنان
في موقعه من قربوس السرج ممتدّا الى جانبي فم الفرس
زین کوهه [illegible]
بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدّا الى جانبي
ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره و
ساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج
فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل

الغرابة

علك جاویدن گز احتبا بجاء مهمله فراهم بستن پشت وهردو ساق بغوطه یا دستار خود ۱۲

الغرابة بتصرّف في الاستعارة العامّية كما في قوله اخذنا باطراف
الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطيّ الاباطح جمع ابطح و
هو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول
الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة
على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامّي لكن قد تصرّف
فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطيّ واعناقها حتى افاد انه امتلأت
الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل
الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران
غالبا في الاعناق ويتبيّن امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء
تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفّة والاستعارة
باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستّة
اقسام لان المستعار له والمستعار منه امّا حسّيان او
عقليان او المستعار منه حسّي والمستعار له عقلي او بالعكس
يصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في
التشبيه لكنه في القسم الاول امّا حسّي او عقلي او مختلف فتصير ستّة
والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسّيين فا
لجامع
امّا حسّي نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان

صوت البقر ١٢ بيضاوي

بدنا ذا لحم ودم او جسدا من الذهب خاليا من الروح ونصبه على البدل ١٢ بيضاوي

المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى
من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي
قبيلة فرعون
التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل ع والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه
والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي فنحو وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو
كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن
مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله
دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب
ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب
امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار
عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار
من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري
عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار
بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وح صح قوله
فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن
مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان

السبك گداختن سيم وغير آن

كشط پوست كندن وجل چاروا كندن و پرده برداشتن و چيزى از روى چيزى باز كشيدن

المستعار له

١٦١

المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع
بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق
بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة
الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور
بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
وفي قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وذكر
العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع
مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو
سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى
الثاني فيصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي و
عدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل الليل كانه يفاجيهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا
مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار
من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع ع
فقلنا نزع ضوء الشمس عن النهار ففاجاه الظلام لم يستقم



الهواء له

او لم يحس كما اذا قلنا كسرت الكوز فجاء الانكسار واما
مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت
تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة
الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وان كانا حسيين
اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان اما
عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
اى النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة
اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر
لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات
انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في
المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في
الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم
ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في
المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون
في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي
هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد
وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان

اى

نباهة بزركوار شدن ومشهور شدن

اى احد الطرفين حسي والاخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو
فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهي حسي
والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة
واما عكس ذلك اى مختلفان والحسي هو المستعار له
نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له
كثرة الماء وهي حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ
المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم
جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشهورة بنوع
وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا
استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب
الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية
اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة
تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت
تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي
ان يكون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشا

ركا

وهو كـ

المتميزة

للمشبه في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور
المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف
دون معاني الافعال والصفة المشتقة منها لكونها متجددة
غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال
وعروضه للصفات ودون الحرف وهو ظ كذا ذكروه و
فيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم
الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم
ايضا صرحوا بان المراد من المشتقات هو الصفات
دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة
في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في
مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان
للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره
فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان
الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان
الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات الذي يكون
القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر
الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير
بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على

نفس

نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في
الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي
الثالث اي الحرف لمتعلق معناه اي لما يتعلق به معنى
الحرف قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف
ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناه
ابتداء الغاية وفي معناه الظرفية وكي معناه الغرض
فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء
لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات
لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك
المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المص في تمثيل متعلق
معنى الحروف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح لما نشير
اليه واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى
الحروف فيقدر اي التشبيه في نطقت الحال والحال
ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها
ونطق الناطق مشبها به ووجه التشبيه ايضاح المعنى و
ايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم
يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون
الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة

تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان
الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في
ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة
ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام
التعليل نحو فالتقطه اى موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا للعداوة اى يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني
في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة
والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق
ماخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى له
اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المص
في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو
المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا
المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل التحقيق
الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على
الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام
الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه

فجرت

جرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في
اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد
حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص سهوا وفي
هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها
اى قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اى في الفعل وما
يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق
الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في
امام قتل البخل واحيا السماحا فان القتل والاحيا الحقيقيين
لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطعة (اى تضيف)
واراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة
او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد
القطع والزراد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني
اعني اللهذميات قرينة ان نقريهم استعارة او المجرور
نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان
بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها على كذا
لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك

القرى بكسر القاف وفتح الراء المهملة مهمانداری کردن کرنبر
لهذم تیغ تیز وزبان تیز وزرد لهاذم جمع کرنبر

قلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر
غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما
ان لم تقترن بشئ يلائم المستعار له او المستعار منه او قرنت
بما يلائم المستعار له او قرن بما لا يلائم المستعار منه الاول مطلقة
وهي ما لم يقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له او المستعار منه
نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم
بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة و
هي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء
تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله
اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه
غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب
امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا
لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها
ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد و

الترشيح

١٦٥

الترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف
بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره
لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه
اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد
على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ
من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله
على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة
في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق للمبالغة
وتقوية له ومبناها اي مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه
وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ شبيه به
حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له
حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى
السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول
زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا
انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في
السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على

ومبناه اي مبنى الترشيح

بعض فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف العلو حيث اثبت
هذا الظن لكمال الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء
على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر
من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من
الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلا
غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه
وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق
ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز
البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي
المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به
من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من
جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام
بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في
السماء فعز الفؤاد امر من عزاه اي حمله على العزاء وهو الصبر
عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس الصعودا
ولن تستطيع الشمس اليك النزولا والعامل في الى الشمس و
اليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف
على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي

الشمس

١٦٦

الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك
فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله
واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل
كما في الاستعارة فالبناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي
فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث
الى المشبه به فقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه
فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى
القصر وفي هذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى
واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي اي بالمعنى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه
الذي
التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز
بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال
للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل
في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة
الثانية فوجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى

احجام واحجام
باز ايستادن
از كاري وبد
دل كردن

منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكونه
وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر
فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد
يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييده بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بانه يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي
تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات
موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب
النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان
يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة
والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي
لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب
كذلك اي على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا اي ولكون
المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير
الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به
المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به فلا
يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في
الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية
وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف

ضيعت اللبن بكسر التاء المخاطب لانه في الاصل لامراة **فصل**
في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا
عند المص امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد
لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ
الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس
معنى اللفظ او المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى
المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه
المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل
عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه
امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا
او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه
لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر شيء من خواصه ولوازمه واما
الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه
قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون
كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليتخيل ان المشبه من جنس
المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت

اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة
اى اذا علق الموت مخلبه في شئ ليذهب بطلت عنده الحيل
شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة
بمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اى للمنية
الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اى في ذلك
السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة
تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك
مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان
متكلم في الدلالة على المقصود وهو الاستعارة بالكناية
فاثبت لها اى للحال اللسان الذي به قوامها اى قوام
الدلالة فيه اى في الانسان المتكلم وهذا الاثبات
استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية
حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام
مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان
تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان يكون قرينتها

تخييلية

تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت
فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه السلم
اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا و
لكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شئ لا مستند له
في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها
الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا
اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل
اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان
الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار
منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن
ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه
فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه
ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في
ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز
اليه بذكر اللوازم وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكي

سلا عن الحبيب اى زال عن الحب ... من السلو وهو زوال العشق والمحبة

وكذا قول زهير صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر
القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشىء اذا
اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله وتركه بحاله
وعرى افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين
انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة عن الجهل والغى واعرض
عن معاودته فبطلت آلاته الضمير فى معاودته والاته
لما كان يرتكبه فشبه زهير فى نفسه الصبى بجهة من
جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اى من تلك
الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال
التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا
محترز عن معركة فهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة
بالكناية فاثبت له اى للصبى بعض ما يختص بتلك
الجهة اعنى الافراس والرواحل التى بها قوام جهة
المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة
تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل
الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى
مال الى الجهل والفتوة كذا فى الصحاح لا من الصبا بالفتح
صبا صبيا مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان و

يحتمل

يحتمل انه اى زهير اراد بالافراس والرواحل دواعى النفوس و
شهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او
اراد بها الاسباب التى قلما يتأخذ فى اتباع الغى الا فى اوان
الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان
فيكون الاستعارة اى استعارة الافراس والرواحل
تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعى وحسا
اذا اريد بها اسباب اتباع الغى من المال والمنال مثل المص
بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه
والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما
يحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل** فى مباحث من الحقيقة
والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
وقعت فى المفتاح مخالفا لما ذكره المص والكلام عليها
عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة
المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل فى الوضع واحترز
بالقيد الاخير وهو قوله من غير تأويل فى الوضع عن الاستعارة
على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى
لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز
عنها واما على القول الآخر بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل

في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي لما دل
الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت
له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف ان عرف السكاكي
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له
بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع
قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله
بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة
في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع
او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو
كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت
في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا
القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى
نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع
ان هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المص مقامه اخذا
بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له
بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن
ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي

بقيد

١٧

بقيد التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف
المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة
فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع
بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة
في غير ما وضعت له بالتاويل وظ عبارة المفتاح ههنا
فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز ان لا تخرج الاستعارة
من ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم
روجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا
لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع
وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع
بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ
بازاء المعنى بنفسه قال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز
المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد
على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فح لا حاجة الى تقييد الوضع
في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق
اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن
الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي
ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض

للفظ الوضع اشتراک بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل
كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان
المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه
احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الج عن سوال آخر
وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل
فلا يخرج الاستعارة ايض لانه يصدق عليها انها
مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق
اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق
والتاويل لكن لا وجه لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط
حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايض ما ذكره بان التقييد
باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه كما لا بد منه
في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله
الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة
ايض ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه يستعمل فيما وضع له في
الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن
الج بان يق قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة
والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد

قد

قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين و
المراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي وضعت له من
حيث موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث
انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل
في عرف الشرع لان استعماله في الدعاء ليس من حيث

في الدعاء

انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له
وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث
من الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع
للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى
هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايض على تعريف
المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب بين يديه يستعمل في غير ما وضع له والاشا رة
الى كتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم
السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة
الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه
فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي

الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف
المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في
جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل
الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص
المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها
وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية فتثبت لها ما يخص
بالسبع المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا وهو الاظفار ويسمى المشبه به صح
منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه بالمشبه به مستعارا
له وقسمها اي السكاكي الاستعارة الى المصرح بها والمكني
عنها وعني بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي
التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح
بها تخييلية وتحقيقية وانما لم يقسمها اليهما لان المتبادر يقل صح
الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وقد
ذكر قسما اخر وسماه المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت
زهير وفسر التحقيقية بما مر اي ما يكون المشبه المتروك متحققا
حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في
قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية
حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع

القطع

القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة الاخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل
مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة
التي هي قسم من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل
على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود
اللوازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من
مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة
التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها
لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض
اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون
على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما الى
اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند
السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى
معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان
خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع
الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان

يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر فى القسمين
واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد
والمركب نحو كلمة الله والثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب
بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلى وهو قد يكون طرفاه
مفردين كما فى قوله تع مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية و
الثالث ان اضافة الكلمة الى شئ وتقييدها واقترانها
بالف شئ لا تخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة فى مثل
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل
المقترن بتأخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو الكلمة مستعملة
فى غير ما وضعت له وفى الكل نظر اوردناه فى الشرح وفسر
السكاكى الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل هو اى معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقق
العقلى او الحسى كلفظ الاظفار فى قول الهذلى واذا المنية
انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اخذ
الوهم فى تصويرها اى المنية بصورته اى بصورة السبع و
اختراع لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما
يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اى
للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه

اى

اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ
الاظفار فيكون الاستعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم
المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية
شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى
المنية والتخييلية عنده قد توجد بدون الاستعارة بالكناية
ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح
بالتشبيه ليكون الاستعارة فى الاظفار فقط من غير
الاستعارة بالكناية فى المنية وقال المص انه بعيد جدا
لا يوجد له مثال فى الكلام وفيه اى فى تفسير التخييلية بما ذكر
تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات
التى لا يدل عليها دليل ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان
التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى
هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى غاية السقوط
لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم
الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم
هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا
ويخالف تفسيره التخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اى
غير السكاكى للتخييلية بجعل الشئ للشئ كجعل اليد للشمال وجعل

هو الريح التى تهب من ناحية القطب الشمالى ١٢



الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة
ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى
شيء اذ ليس المعنى اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى
على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات
واهية تبينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب
المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات
ليس بصدد التقليد بغيره فيعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف
لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون
الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في
التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل
من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه و
كما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به
من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى
الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من
الربح والتجارة وكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة
بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبيهة بالتجارة شبيهة٢
واخرى بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان

التعبير

التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يختص المشبه به كالمنية مثلا في
التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير
لفظه كلفظ الاشتراء المعبر عن الاختيار والاستبدال
الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له
وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية و
اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر
تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن
هم في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم
يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم
رنا يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا
للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رايت اسدا
يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي
من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس
ج بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج
الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل ففي هذا الكلام
دقة ما وعنى بالمكنى عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة
من طرفي التشبيه صح المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور هو المشبه و
يراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية

اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا آخر
غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع
اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به
وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى
انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية
لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية
ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ
المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل
فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت
لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر احد
طرفي التشبيه ويريد به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة
سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى
اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو
الاظفار قرينة للتشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية
بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات
المص على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ
المنية الا ان المراد به السبع ادعاء لما اشار اليه في المفتاح
من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان نجعل

المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين
متعارفا وغير متعارف ثم تخيل ان الواضع كيف يصح منه
ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا
يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية
للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكر لا يقتضي
كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في
تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا
اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع
بالتأويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت
استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية
مراد في تعريف الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي
موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق
ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل انشبت
اظفار المنية استعماله فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل
اي قربت ١٢
من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية
موضوع له بالتأويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن
كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف

الآخر غير ظ بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي
يكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة
المكني عنها بجعل قرينتها اى قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها
وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة المكني
عنها على نحو قوله اى قول السكاكي في المنية واظفارها حيث
يجعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها
ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة
عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة استعارة
بالكناية وهكذا في قولهم نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات
استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم
مرغوبة ١٢
ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار
ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره
السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا
حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة
تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند السكاكي لانه جعلها
من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به
وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق

لمعناه

لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما محضا فتكون مستعملة في غير ما وضعت له
بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن
الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد
بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية
في مثل نطقت الحال والحال ناطقة على هذا التقدير وذلك
اى عدم استلزام المكني عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما
الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي
لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكني عنها عن
التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهمه المص
نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها للتخييلية
لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح
ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني عنها قد تكون امرا
وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في
انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا
لا يندفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان
نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها و
ايضا لما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت

الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة
بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا ينفك عن التخييلية والا
اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها
حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة
ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا
تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية
الى المكني عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة
الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة
التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة
لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى
باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها
لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال
باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه و
فيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر
مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية
الشبيهة بالاظفار الحقيقية فكان مجازا مرسلا عن الدلالة
لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة
ولو سلم فتح بعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها

لوه

بدون

٢٧٧

بدون التخييلية ٧ **فصل** في شرائط حسن الاستعارة حسن كل
من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة
برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه
شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من
الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة لفظا اي وبان
لا يشم شئ من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ
لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به
اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان
لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه
اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة
عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا
وتعمية ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه
وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده
ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل في
التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه
بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها
راحلة واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة

ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة
بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها في
شائع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم وانما الكلام في
مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع بالكناية بدون
الصحة واما وجودها على ما قرره صاحب
التخييلية فشائع على ما قرره وصاحب
في قوله ثم ينقضون عهد الله انبت الربيع البقل فصار
المفتاح في مثل انبت الربيع البقل استعارة
الحاصل في مذهب ان قرينة تخييلية مثل
بالكناية قد يكون استعارة تخييلية وقد يكون
اظفار المنية ونطقت الحال وقد يكون
استعارة تحقيقية على ما ذكره في قوله
يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة
عن غور الماء في الارض والماء استعارة
بالكناية عن الغذاء وقد يكون حقيقية
كما في انبت الربيع كذا صح

الابخر گنده دهن

لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان
او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة
التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا
اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس الحجاز
ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغازا كما في
المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة
برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي
ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف
فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة
بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي
الشبه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير
كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في
قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة
تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة
والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية

جهات

جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني
عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع
لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز
على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة
تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة
للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ او
زيادة لفظ فالاول كقوله تع وجاء ربك واسئل القرية
والثاني مثل قوله تع ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحا له
المجيء على الله تع واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود
ههنا سوال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها
لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي
ان يكون شيء مثل الله تع لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم
الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع
وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي
في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة
الكاف فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها
الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي

وفي عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس
الاعراب وما ذكره المص اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تع
ليس كمثله شيء اخذ بالظ ويحتمل ان لا يكون زائدة بل يكون
نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تع موجود
فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل
لكان هو اعني الله تع مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول
ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه
والله اعلم **فصل** الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا
وكنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد
به لازم معناه مع جواز ارادة معناه اي ارادة ذلك المعنى مع
لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز
ان يراد حقيقة طول النجاد ايض فظهر انها تخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه
لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن
ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه
من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف
الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي

نجاد بكسر نون وتخفيف جيم بند شمشير كذ

للقطع

للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب و
مهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل
ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد
من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي
في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي
ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية
بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف
في قوله تع ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم
مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون
على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت
اترابه (اي اقرانه) يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا
ليس كمثله شيء عبارتان معتقبتان على معنى واحد وهو
نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية
من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو
نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق
بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية
من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد
الذي هو لازم طول القامة اليه وفيه اي في المجاز

السكاكي له

الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت و
من الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم مالم يكن
ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم
لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة
للعام على الخاص وح اى اذا كان اللازم ملزوما يكون
الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق
والسكاكى ايضا معترف بان اللازم مالم يكن ملزوما امتنع
الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواص
الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه
فقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده بالتبعية على سبيل ١٢
كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز ان
اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان
يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع ومردف
والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد
باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهى اى الكناية على ثلثة
اقسام الاولى وثانيتها باعتبار كونها عبارة عن الكناية
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اى فمن الاولى ما
هى معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص

بمو

بموصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع
الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هى
مجموع معانى بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر
لتصير جملتها مختصة بموصوف ليتوصل بذكرها اليه كقولنا
كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار
ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اى شرط هاتين الكنا يتين
الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكى
الاولى منهما اعنى ما هى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة
الماخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم
لازم الى اخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك
جمع كردن ١٢
وهذه غير البعيدة بالمعنى الذى سيجيء الثانية من اقسام
الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم
ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال
من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان
واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن
طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل

نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفي الثانية
اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي طويل الضمير الراجع
الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل
على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير
انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد و
الزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة
لاسنادها الى الضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها
والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما
جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم
نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف
اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة
عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على قوله واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية
عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط
مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن
في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد و
ليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون
بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة

فبعيدة

فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من
كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة
الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع
ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة
الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي
اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا
المقام كقوله ان السماحة والمروة وهي كمال الرجولية
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له
فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص
بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا
على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او
السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة
له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد
بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اي ترك التصريح الى الكناية
بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها

ذو قبة وهي ما يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤسا مضروبة عليه
اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا
اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي
مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل
كنى به عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا
قسم رابع وهو ان يكون المط بها صفة ونسبة معا كقولنا
يكثر الرماد في ساحته قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتين
احدهما المط بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن
المضيافية والثانية المط بها نسبة المضيافية الى زيد
وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في
هذين القسمين اعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر
وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يوذي المسلمين
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن
نفي صفة الاسلام عن الموذي وهو غير مذكور في الكلام
واما القسم الاول وهو ما يكون المط بالكناية نفس الصفة
ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها

يكون

١٨٢

يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يوذي
معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي
من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل
تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية
فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه
انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط و
كثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا
كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان
المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام
الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت بفلان وفي بفلان
اذا قلت قولا وانت تعني غيره فكانك اشرت به الى جانب
وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اي غير العرضية ان
كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد
وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح
هو ان تشير الى غيرك من بعيد والمناسب لغيرها اي لغير
العرضية ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض

وهو كه

القفاء وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك
على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب
والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كقوله او
ما رايت المجد القى رحله في ال طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة
ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتني
فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه
اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له
فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب والانسان الآخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى
وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما
اى في صورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة
الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون
مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق
ذلك ان قولك اذيتني فستعرف كلام دال على تهديد
المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر منه
الايذاء فان استعمله واردت به تهديد المخاطب وغيره من
المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب
بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما

تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة
المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق البلغاء على ان المجاز و
الكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما
من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود
الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم
الى اللازم واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من
الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا
منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد
في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات
ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد
الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه
والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ
وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت
اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة
ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في النفي عنه
لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا
لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم

تمل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه وآله

الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين

الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر

الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث

الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية

وضوح الدلالة اى الخلوص عن التعقيد المعنوى اشارة

الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية

الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين

الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام ضربان معنوى

اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد

يفيد بعضها تحسين اللفظ ايض ولفظى اى راجع الى

تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى قدمه لان المقصود

الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع و

قوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد

ايض وهى الجمع بين متضادين اى معنيين متقابلين

فى الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو فى بعض الصور

سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء

كان تقابل التضاد او تقابل السلب والايجاب او تقابل

العدم

وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان
الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس وتنجذب
فكانت اجد فى تحصيله واعمل بخلاف الخير ١٢ بيضاوى

العدم والملكة او تقابل التضائف او ما يشبه شيئا من ذلك

ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة

اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو

يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما

اكتسبت فان فى اللام معنى الانتفاع وفى على معنى

التضرر اى لا تنتفع بطاعتها ولا تتضرر بمعصيتها غيرها

او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر

فى الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان و

قد دل على الاول بالاسم وعلى الثانى بالفعل وهو اى الطباق

ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان

يجمع بين فعلى مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفى

او احدهما امر والاخر نهى فالاول نحو ولكن اكثر الناس

لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثانى و لا

تخشوا الناس واخشونى ومن الطباق ما سماه بعضهم

تدبيجا من دبج المطر الارض اى زينها وفسره بان يذكر

فى معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية

واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج

الكناية نحو قوله تردى من ترديت الثوب اخذته رداء

ثياب الموت حمراً فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل الا وهى من سندس
خضر يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل
فى ليلة الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد
جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبر
العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود يومى الابيض
وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فيا
حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان
له صفرة والبعيد الذهب هو المراد ههنا فيكون تورية وجمع
الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية
كما توهمه البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق
مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة وان لم تكن تقابل الشدة لكنها مسببة عن
اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين غير
متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
نحو قوله لا تعجبى يا سلم من رجل يريد بنفسه ضحك المشيب
براسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل

البكاء

البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء و
يسمى الثانى ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا الى الظ ودخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى
سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما
براسه من المحسنات المعنوية وهو ان يوتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم يوتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعانى المتوافقة على الترتيب ويدخل فى الطباق لانه
جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف
التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى
بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والا
فلاس
على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله

فلنهيئنه للخلة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه للركوب بالسرج واللجام ١٢ بيضاوى

فلنهيئنه للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار ... ١٢ بيضاوى

والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تع كانه مستغن عنه اى فيما
عند الله تع فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم
الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تع اشداء
على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة
قيدا آخر حيث قال هى ان تجمع بين شيئين متوافقين او
اكثر وضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين
او المتوافقات امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او
اضدادهما ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين
فانه لما جعل التيسر مشتركا بين الاعطاء والاتقاء و
التصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه
بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها و
هى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون
قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط فى الدين
والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده
ومنه اى من المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
والايتلاف والتلفيق ايضا وهى جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما

[illegible marginal note]

مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون
بالجمع بين الامرين نحو والشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين
ونحو قوله فى صفة الابل كالقسى جمع قوس المعطفات
المتحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع
وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اى من مراعاة النظير ما
يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما
يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب
كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا
للابصار لان المدرك للشئ يكون خبيرا عالما ويلحق
بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا
مقصودين ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم اى
النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له كالبقول
والشجر الذى له ساق يسجدان ينقادان الله تع فيما خلقا له
فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه
قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام
التناسب مثل ما مر فى ايهام التضاد ومنه اى من المعنوى

الارصاد وهو نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم
ويرد مسهم اي فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من
الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت في النظم فقوله هو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى
والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من
البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت
اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف
متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر
الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا
عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم
معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة
واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
فيما هم فيه يختلفون ولو لم يعرف ان حرف الروي هو
النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه
فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وفي البيت كقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة
وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته

اى

اي صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا
فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا
سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم
وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد
مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء
لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر
خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون
وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه
فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع
عليها الصبغ مؤكد لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان
تطهير النفس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله تعالى لنفوس
المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا
لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في
صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في

هذا المعنى و هو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم فى ماءٍ اصفر يسمونه المعمودية و يقولون
ماء مخلوط بالزيت
انه اى فى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد
منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر
المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله و
صبغنا الله تع بالايمان صبغة لا مثل صبغنا وطهرنا
به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قولوا آمنا
بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان
المسلمين امروا بان يقولوا اصبغنا الله تع بالايمان
صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن
الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة
صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم فى الماء الاصفر وان
لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى من المعنوى المزاوجة وهى ان
تزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير
المصدر او الى الظرف اعنى قوله بين معنيين فى الشرط
والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان فى الشرط و
الجزاء مزوجين فى ان يترتب على كل منهما معنى رتب على

الازدواج والمزاوجة قرین کردن چیزی را بچیزی ت ح

الاخر

الاخر كقوله اذا ما نهى الناهى ومنعنى عن حبها فلج بى الهوى
ولزمنى اصاخت الى الواشى اى استمعت الى النمام الذى
يشى حديثه و يزينه فصدقته فيما افترى على فلج بها الهجر
المـ
زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين فى
الشرط والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شىء و قد يتوهم من
ظاهر العبارة ان المزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فى
الشرط وبين معنيين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى
الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاختها الى
الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة
فى مثل اذا جاءنى فسلم علىّ اجلسته فانعمت عليه وما
ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اى من المعنوى
العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء فى الكلام على جزء
آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المتأخر اولا والعبارة
الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان يقدم فى الكلام جزءا
ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت فظاهر عبارة
المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع
بين احد طرفى جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات

اصاخة گوش فرا داشتن و شنیدن کردن
وشی رنگ کردن جامه را گزیر
واشی دروغ گو و سخن چین گزیر

السادات صح

سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات
مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا
العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من
الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج
وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي
من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم
على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر
في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود
الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله
قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان
وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى و
غيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة
اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق
بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم
وغيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التورية وتسمى
الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد

توریه پوشانیدن خبر کردن

ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة
وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن
على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى
ولم يقرن به مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية
مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو
والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها البعيد وهو
القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة
المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا
مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا
فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على
كنه جلاله من غير ان يتمحل من المفردات حقيقة او مجازا
ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ
له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد
الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه
احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره
الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان
حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين
فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين و

تمحل حیله کردن

بضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في
رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد
ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله فسقى
الغضاء والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع اراد
مثل الضارب في الاضافة ١٢
باحد ضميري الغضاء اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه
شجرة الغضاء وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة
من شجرة الغضاء وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي اللف
والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل
واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون
التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل
الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول
وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر
اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول
من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو و
من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل و
هو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه

من آحاد هذا المتعدد نخ صح

على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد
الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى
كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي
ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو و
انت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا و
قدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا
او بهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال
نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على
الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي قالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او
القولين لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى
كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه
واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا
الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر
متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد
كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم

فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف نخ صح

حقف ريگ بسته کج شده و میل کرده

قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا
ومنه اى من المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او
اكثر فى حكم كقوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقول
ابى العتاهية علمت يا مجاشع ابن مسعدة ان الفراغ والشباب
والجدة اى الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى
مفسدة ومنه اى من المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين
امرين من نوع فى المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت
ربيع كنوال الامير وقت سخاء فنوال الامير بدرة عين وهى
عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين
بين النوالين ومنه اى من المعنوى التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج
اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم
عنده اعم واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس
فى اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى
يضيفه السامع اليه ويرده عليه كقوله ولا يقيم على ضيم
اى ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر
الا الاذلان فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا
يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان عير الحى وهو الحمار

والوتد

والوتد هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته اى
قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا
يرثى اى لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف
الى الاول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين وقيل لا
تعيين لان هذا وذا متساويان فى الاشارة الى القريب و
كل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت
من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التسا وى
بل فى حرف التنبيه اشارة الى ان القريب فيه اقل بحيث يحتاج
الى التنبيه بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا
للاقرب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان
تهمل فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال
ذلك ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله فوجهك
كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها ادخل قلبه ووجه
الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه فى الوجه الضوء
واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق ومنه اى من المعنوى
الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او
بالعكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اى

الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اى الممدوح وتضمن لاقامة
معنى التسليط عداها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما
حول المدينة خرشنة وهى بلدة من بلاد الروم يشقى به
الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة
وهى معبدهم وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق
اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا البيت شقاء
الروم بالممدوح اجمالا ثم قسم فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما
ولدوا ذكر ما دون من اهانة وقلة المبالاة بهم حتى كانهم من
غير ذوى العقول وملائمة بقوله والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا والثانى اى التقسيم ثم الجمع كقوله اى قول حسان
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اى طلبوا النفع
فى اشياعهم واتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اى غريزة و
خلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة
وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اى المبتدعات
المحدثات قسم فى الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء
ونفع الاولياء ثم جمعهما فى الثانى تحت كونها سجية ومنه اى
من المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظ مما
سبق فلم يتعرض له كقوله تع يوم يأتى يعنى يأتى الله اى

صليب نشانه كه ترسايان برخود مى بندند برين شكل X گرز

امره

١٩١

امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او
بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم
اى من اهل الموقف شقى يقضى له بالنار وسعيد يقضى له
بالجنة فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير اخراج النفس
وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض
اى سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التابيد
ونفى الانقطاع الا ما شاء ربك اى الا وقت مشية الله سبحانه
ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ اى غير مقطوع بل ممتد الا الى نهاية ومعنى الاستثناء
فى الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون فى النار كالعصاة
من المومنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض السعداء
لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم
كالفساق من المومنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد
من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار
الابتداء فقد جمع الانفس فى قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم
بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد

ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء مالهم من عذاب النار والى السعداء
مالهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الآخر وقد يطلق
التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا
الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله ساطلب حقي بالقنا
ومشائخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم
على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى
الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا والقيام
واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشائخ و
اضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل
حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر و
الثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تع يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا و
يجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد
او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى الآية
جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من
امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل لذلك الامر ذي
الصفة في تلك الصفة لمبالغة اي لاجل المبالغة وذلك
لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ

من

بالقنا ١٢ — جمع امرد يعني جوانان ١٢ — حمله كردن ١٢ — حادثه

قنا نيزها و كاريز و او جمع قناة است كرز

التثام دهن بند بستن كرز

مهم كار سخت و ضروري كرز

انتزاع بيرون كشيدن و واپس گرفتن كرز

من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن
التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره
اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان
يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في
الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه
نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به البحر بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول
باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر
لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو اي
تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي
لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل
الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه
وارسله اي تعدو بي ومعي نفس مستعد للحرب بالغ في استعداده
للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول في المنتزع
منه نحو قوله تع لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد
لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار
تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما

زره — عند الهيجاء

فنيق شتر نر مكرم محترم كه او را بار و سوارى نكنند كرز

يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة
نحوي اي تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اي الا
ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه انتزع عن نفسه كريما مبالغة
في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني
كريم فيكون من قبيل من فلان صديق حميم ولا يكون
قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا
التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية كقوله يا خير من
يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب
الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له
الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك
الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان
كان فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن
كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما
قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل
داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان
التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في

الصفة

البيان كرر

الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك
تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال اي الغنى
انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه
ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون
من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة
مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه
فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها و
المردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف
بلوغه بالشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه
فيه اي في الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار
عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق
والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان
المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى
اي يعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما
على اثر الاخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش
ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا ولم ينضح بماء
فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل

في فيه كه

بيندازد ١٢

با خش ١٢

نعجة
گوسفند ماده
وگاو وحشي
كرر

ادعى ان فرسا درك نورا ونتجة في مضمار واحد وهذا ممكن
عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله
ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة
على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا
يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان
والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون
ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس
فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان
لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير
المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اى من الغلو
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد
في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا
حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اى حوافر الجياد
عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اى غبارا ومن
لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه
العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين
كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان بعض عدول
دار القضا حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو

والعطاء

سنابک کاره ستم سنابک جمع

ضرط بکسر را وضرط بسکون را تیز دادن کرد

داہم

١٩٥

دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض
الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا
القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا
وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي
ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت
لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي
كالمستعرف بسبب ضحكهم المسترشد بطريق الصواب
فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود و
استطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي نتك الجياد عنقا هو
نوع من السير عليه اى على ذلك العثير لامكنا اى امكن العنق ادعى
ان تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث
صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اى ادخال ما يقربه الى الصحة
وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني اى يوقع في خيالي ان
الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفاني
في عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك
الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظة يخيل تزيده

الوقر الثقل في الاذن والوقر الحمل محمل

فراخ گام رفتن کرد

التسمير میخ کوفتن

١٢

حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس
ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمط على طريق اهل الكلام
وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمط نحو لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم هو فساد السموات والارض
بط لان المراد بخروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم
وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة
التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات
وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء
الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة
القسم قد بلغت عني خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشي
اغش من اذا خان واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض
فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب للرزق من
راد الكلاء ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات ملوك
اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم في اموالهم
اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع
المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم
واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني

على

غش ص

رود وریاد آمد وشد کردن
وقرار نگرفتن وطلب کردن
گیاه کنز

احکم ص

على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين عليّ كما لا تعاتب قوما احسنت
اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسميه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان
مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا
واللازم بط فكذا الملزوم ومنه اي من المعنوي حسن التعليل
وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون
ما اعتبر علة لهذا الوصف علة في الواقع كما اذا قلت قتل فلان
اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما
قيل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا
لان الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي فهو غلط منشأه ما
سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على ما يقابل
الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات
العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة
التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير
ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة
وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي لم
يشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت

محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصببها الرخصاء اى
المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب
صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد عللها بانه عرق حماها
الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة
غير العلة المذكورة لكون المذكورة غير حقيقية فيكون من
حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف
ما ترجوا الذئاب فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم
وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة
الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت
الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي
وهذا مع انه وصف لكمال الجود وصف لكمال الشجاعة
حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى الصفة الغير
الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى
انسان عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى
ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه
الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى

بان

قتل كه

بان حذاره منه اى من الواشى نجى انسانه من الغرق فى الدموع
حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية
الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق
اى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق
الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد
اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق
عليها اعنى لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما فى
لو لم تجئنى لم اكرمك بمعنى ان علة الاكرام هى المجى وهذه
صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون
من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة
ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية
خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف فى
الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء اعنى
الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب
ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة

الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن
والحق به اى بحسن التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل منه
لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كأن
السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة
الماء غيبن تحتها اى تحت الربى حبيبا فما ترقى والاصل
ترقأ بالهمزة فخففت اى ما يسكن لهن مدامع علل على
سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا
تحت تلك الربى فهى تبكى عليها ومنه اى من المعنوى التفريع
وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات
ذلك الحكم لمتعلق امر له آخر على وجه يشعر بالتفريع و
التعقيب احترازا عن نحو غلام زيد يركب الفرس وابوه
يركب الحمار كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماءكم
تشفى من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان
من عض الكلب ولا دواء له انفع من شرب دم ملك
كما قال الحماسى بناة مكارم واساة كلم دماءكم من الكلب
الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل
وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انتم ملوك و
اشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى

تأكيد

غلام زيد راكب وابوه راجل نخه

تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير
دخولها فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو
الكسر فى حد السيف من قراع الكتائب اى من مضاربة الجيوش
اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من
العيب على تقدير كونه منه اى كون فلول السيف من
العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه كناية من كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ من العيب
على هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض
القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتاكيد فيه اى فى هذا
الضرب من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض
المط وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمح
مح فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق
الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث
يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما
تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز و
ان كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته

كتائب لشكرها واو جمع كتيبه است كنز

فل فتح كه از جنگ منهزم شده باشد ونسخه صراح منهزم واو مفرد وجمع آمده وشكسته دم تيغ بعض كند شده را هم گويند فلول وفلال جمع كنز

اى حتى يدخل الجمل وهو البعير العظيم فى ثقب الابرة وهو مثل يضرب فى ضيق المسلك وهو نقض الابرة وذلك محال لا يكون فكذا ما توقف عليه بحضا در

قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى
مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها
اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى
الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء
صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب
الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء
صفة مدح وتعقب باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات
صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء يليها صفة مدح
اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من
قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان
الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول
المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في
مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء
المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في
الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة
يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فاذا لم يكن تقدير

الاستثناء

الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه
الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج ج
شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد
ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على
التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا
اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط
كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل و
منه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى
بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو قوله تع
وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل
المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم
اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادته للتاكيد من
وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب
اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله له
الا وسوى استثناء ان مثل بيد اني من قريش وقوله لكنه
استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا

الاسد

المطر العظيم ١٢

في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم
بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم
فيها اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء
الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت صفة ذم ويعقب
باداة الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان
فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين
والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد
المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع و
هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء كقوله نهبت من
الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية
في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على
وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ
لا تهنية لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه
اي في البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب
الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمم وذلك مفهوم
من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان
النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات

وان

وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم
والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي الادماج
يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق
لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر هو منصوب على انه مفعول
ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح ح
وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله
اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني كانني اعد بها على الدهر
الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين
كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين
كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين
العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال
السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القران باعتبار
وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو
عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات
قريب والاخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات
القران من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه

المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهة لا يجب تضادهما ومنه
اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي
تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده
في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور
من ديار بكر مالك مورقا اي ناضرا ذا ورق من اورق الشجر
اذا صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في
المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله وما ادري
وسوف اخال اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح و
بنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس ادري
اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هو الرجال
خاصة والتدله اي وكالتحير والتدهش في الحب في قوله
تالله يا ظبيات القاع هو للمستوي من الارض قلن لنا ليلاي
منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا و
التصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه الوجوه انموذج
من نكت التجاهل وهو اكثر من ان يضبطها القلم ومنه

اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع
صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم
فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك
الشيء من غير تعرض لثبوته له اي لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير
او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة
وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية
عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو
الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم
الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله و
المؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده حال كونه على خلاف مراده مما تحتمله ذلك
اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق
ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت
كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك
المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه
اعني قوله كاهلي وبالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو

يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم

ان ياتي باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من
غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم
وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعني ان تبجحوا بقتلك و
فرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل
رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد في
المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله ع الكريم بن الكريم بن الكريم
الكريم بن الكريم الحديث هذا تمام الكلام في الضرب المعنوي واما
الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى
نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد
الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا
اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة
والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها
وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد
والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة باعتبار الحركات و
السكنات فنحو ضرب قتل على هيئة واحدة مع اختلاف

الحروف

الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما
على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض
الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف
فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد
من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا
جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في
النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين
اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم
يحيى م اسم الكرم ويجدده وايضا للجناس التام تقسيم آخر و
هو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس
التركيب ونحو فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في
الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه
لاتفاق اللفظين في الكتابة كقولك اذا ملك لم يكن
ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته
ذاهبة غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد و
المركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم

المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد
اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام اي الكاس لو جاملنا
اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة
وبعض كلمة والا خص باسم المفروق كقولك لا هذا مصاب باران آب
ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان
يتفقا او على محذوف اي هذا ان اتفقا وان اختلفا اي
لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي اتفقا في النوع
والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين
عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد
جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه في ان
الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط
لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة
واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا
اختلاف الا في الهيئة فقط ولهذا قال والحرف المشدد في
هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط
باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح و
قد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة
شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور

والراء

صاب آن درختیست تلخ ودر دستور گوید صاب حنظل است که درخت تلخ گرز

والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا
المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في احد
اللفظين حرفا زائدا واكثر اذا سقط حصل الجناس التام
سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك
الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او
في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان
المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله يمدون من ايد
عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله
من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب
الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه اي حرك
وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف اي يمدون
سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا
وعواصم من عصمه وحفظه وحماه وتمامه تصول باسياف
قواض قواضب اي يمدون ايديا ضاربات على الاعداء
حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل
قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر
مطرفا واما اكثر من حرف وهو عطف على قوله اما بحرف

ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الآخر كقولها
اي الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب
بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع
مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعهما اي
انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من
حرف واحد والا لبعد التشابه بينهما ولم يبق التجانس
كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف
ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو
ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني و
بين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون
عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير
ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام و
الراء والالف وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا
اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن و
شاع استعمالها في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء
فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم
نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث



يدغم احدهما في الآخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر
نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين
في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة
لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ
الآخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين
بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين
تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره يسمى
تجنيس القلب ح مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين
للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي
احد المتجانسين اي تجانس كان فلذا ذكره باسم اللفظ المتجانس
الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من
سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر
ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع بين
اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف
الاصول مع الاتفاق في اصل نحو فاقم وجهك للدين القيم
فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين
المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس

بالكل الانعكاس ترتيب الحروف كلها نحو اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض ع

باشتقاق ولفظ ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم ان ما
مصدرية اى اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا
ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى يشبه للفظين وهو لا
يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان
اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق
بان يكون فى كل منهما جميع ما يكون فى الاخر من الحروف او اكثرها
لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق نحو قوله تع قال انى
لعملكم من القالين فالاول من القول والثانى من القلى وقد توهم
بعضهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير و
هذا ايض غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف
الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا
فى هذا المقام بقوله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا
ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى ومن
اللفظى رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين اى المتفقين فى اللفظ والمعنى او المتجانسين
اى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى
بالمتجانسين يعنى الذين يجمعهما الاشتقاق او شبه
الاشتقاق فى اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الاخر

قلى بكسر قاف والف مقصوره وقلاء بفتح قاف والف ممدوده دشمن داشتن كرفتن

فى آخرها اى اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه فى المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع
ودمعه سائل فى المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا فى الملحقين اشتقاقا ونحو قوله تع قال انى لعملكم من
القالين فى الملحقين شبه اشتقاق وهو فى النظم ان يكون
احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين
بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق فى اخر البيت واللفظ الآخر
فى صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع
الثانى فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى
اربعة والمص اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع
الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع فيما يكون
المكرر الآخر فى صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار
نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الاخر فى حشو
المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهى وردة
ناعمة طيبة الرائحة صفراء فانا نعدمه اذا امسينا بخروجنا من
ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب
جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا
فما زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما

فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن
الا معرج الا معرج ساعة وهو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام
المدلول عليه في البيت السابع وهو الالمام على الدار التي لو وجدتها
بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لان القلة
يفهم من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اى الا تعريجا
قليلا في ساعة فانى نافع لي قليلها مرفوع بانه فاعل نافع و
الضمير للساعة والمعنى قليل من التعريج في الساعة ينفعني و
يسكن غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر
المصراع الثاني وقوله دعاني اى اتركاني من ملامكما سفاها
اى خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني هذا فيما
يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الاول وقوله
واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها
فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة
بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر
اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره
وهو قوله واذا وقوله فمشغوف بآيات المثاني اى القرآن
ومفتون برنات المثاني اى بنغمات اوتار المزامير التي ضم
طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الآخر في

آخر

آخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح لي اى ظهر لي
ان ليس فيهم فلاح اى فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الآخر في
صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي
ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك
فيها ضريبا اى مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون
الملحق الآخر بالمتجانس اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اى اذا لم
يحفظ المرء الشاعر على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره و
مما لا ضرر له فيه وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو
المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب
من الماء يهجر للافراط في الخصر اى البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة
انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان
اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم
يعرف ان اللفظين في البيت السابع مما يجمعهما الاشتقاق
وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمص لم يذكر من
هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردتها
في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين
اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا

طنين
آواز كردن
مكس كز بر

وهو ضا ئرى فى اخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض
القواضب فى الوغا اى السيوف القواطع فى الحرب بواترا اى
قواطع بحسن استعماله اياها فهى الآن من بعده بتر جمع ابتر اذ
لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق
الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى ومنه اى من اللفظى
السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
فى الاخر وهو معنى قول السكاكى وهو اى السجع فى النثر كالقافية
فى الشعر يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا
فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين
فى الحرف الاخر وعلى كلام السكاكى هى نفس اللفظ المتواطى للاخر
فى اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى
النثر كالقوافى فى الشعر وذلك لان القافية لفظ فى آخر البيت
اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل
المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر
الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من
الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد
وهو اى السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفا اى الفاصلتان

مسجع آوردن سخن با قافیه وسرائیدن کبوتر وقمری وآواز کردن شتر ماده کذا

تواطؤ با همدیگر موافقه کردن کذا



فى الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان
الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم يختلفا فى الوزن
فان كان ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى
اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى
الوزن والتقفية اى التوافق على الحرف الاخر فترصيع نحو
فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر
وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة
الاولى واما لفظه فهو لا يقابله شئ من الثانية ولو قيل بدل
الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر فى القرينة الثانية
موافقا لما يقابله والا فمتواز اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة
ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى نحو فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب
فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات
عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا
حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل
واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم اى بعد ان لم يتساو قرائنه فالاحسن
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم

درخت بزرگ موی دار کذا

وما غوى او قرينة الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من
التصلية ولا يحسن ان يوتى قرينة اى يوتى بعد قرينة قرينة
اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السمع قد استوفى امده
فى الاول بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال
كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ و
التزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون
لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون
مكسور قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع رعاية للادب
وتعظيما اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل
لعدم اذن الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف
امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام فى اسماء الله تعالى
بل يقال للاسجاع فى القرآن اعنى الكلمة الاخيرة من
الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر مثاله من النظم
قوله تجلى به رشدى واثرت اى صارت ذات ثروة به
مال ١٢

يدى وفاض به ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال
واورى اى صار ذا ورى به زندى (آتش ١٢) واما اورى بضم الهمزة على
انه متكلم المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف
وغلط ومع ذلك يا باه الطبع ومن السجع على هذا القول
اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى بالتشطير وهو جعل
كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة التى فى
الشطر الاخر فقوله سجعة فى موضع المصدر اى مسجوعا
سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم
الجزء كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله اى راغب
فيما يقربه من رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه
فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثانى سجعة مبنية على الباء
ومنه اى من اللفظى الموازنة وهى تساوى الفاصلتين اى
الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين فى الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فان
مصفوفة ومبثوثة متساويان فى الوزن لا فى التقفية اذ
الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث فى
القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه
يجب فى الموازنة عدم التساوى فى التقفية حتى لا يكون نحو سرر

جمع نمرقة بالفتح والضم ١٢ بيضاوى
وبسط فاخرة جمع زربية ١٢ بيضاوى
مبسوطة ١٢ بيضاوى

مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة
والسجع مباينة الاعلى راى ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي
في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من السجع وهو
اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن
دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء
قابله في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة
وهي لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قوله تساوي
الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل تجري في
القبيلتين فلذلك اورد مثالين نحو قوله تع واتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش
جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس
قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر و
المثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من
الاخرى لعدم تماثل اتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك
ومثال الجميع قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم
لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في الشعر الفارسي واكثر
مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة وقد اتفق

الانوري

الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون
الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل
بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم
لكل هول وهل كل مودته تدوم فالقلب في مجموع البيت
وقد يكون ذلك في كل من المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا
وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم
المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب
بهذا المعنى لتجنيس القلب ظ فان المقلوب ههنا يجب ان يكون
غير اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا
بخلافه ههنا ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح — التوشيحه
وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند
الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان
يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشر — يع
هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين
او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان
شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي اخر البيت فالبناء على
القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن
ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن الاولى قا — فية

قافیه پس سر وارد آینده و قصیده شعر و کلمه که آخر شعر با آن بندند و شعر بی آن درست نباشد کذ ببر

كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها
شرك الردی ای حبالة الهلاک و قرارة الاکدار ای مقر الکدورات
فان وقفت علی الردی فالبيت من الضرب الثانی من الکامل و
ان وقفت علی الاکدار فهو من الضرب الثامن منه و القافية
عند الخليل من اخر حرف فی البيت الی اول ساکن يليه مع الحرکة
التی قبل ذلک الساکن فالقافية الاولی من هذا البيت هو لفظ
الردی مع حرکة الکاف من شرک الردی و القافية هی حرکة
الدال من الاکدار الی الاخر و قد يکون البناء علی اکثر من قافيتين
و هو قليل متکلف و من لطيف ذی القافيتين نوع يوجد
فی الشعر الفارسی و هو ان يکون الالفاظ الباقية بعد
القوافی الاول بحيث اذا جمعت کان شعرا مستقيم المعنی
و منه ای من اللفظی لزوم ما لا يلزم و يقال له الالتزام و التضمين
و التشديد و الاعنات و هو ان يجیء قبل حرف الروی و هو
الحرف الذی يبنی عليه القصيدة و ينسب اليه فيقال لامية و
ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات کما ان
الفتل يجمع بين قوی الحبل او من رويت علی البعير اذا شددت
عليه الرواء و هو الحبل الذی يجمع به الاحمال او ما فی معناه ای
قبل الحرف الذی هو فی معنی الروی من الفاصلة يعنی الحرف

اعنات هلاک کردن
و در کار رنج افکندن
که ازان کار بیرون
شدن نتوان

فتل تافتن ریسمان
کر نه

رواء رسن شده کان
ورسنی که تا آن بار برنهند
کرنه

الذ

الذی وقع فی فواصل الفقر موقع حرف الروی فی قوافی الابيات
و فاعل يجیء هو قوله ما ليس بلازم فی السجع يعنی يؤتی قبله بشیء
لو جعل القوافی او الفواصل اسجاعا لم يحتج الی الاتيان بذلک
الشیء و يتم السجع بدونه فمن زعم انه کان ينبغی ان يقول ما ليس
بلازم فی السجع او القافية ليوافق قوله قبل الحرف الروی
او ما فی معناه فهو لم يعرف معنی هذا الکلام ثم لا يخفی ان المراد
بقوله يجیء قبل کذا ما ليس بلازم فی السجع ان يکون ذلک فی
بيتين او اکثر او فاصلتين او اکثر و الا ففی کل بيت و فاصلة
يجیء قبل حرف الروی و ما فی معناه ما ليس بلازم فی السجع
کقولک قفا نبک من ذکری حبيب و منزل بسقط اللوی
بين الدخول فحومل قد جاء قبل اللام ميم مفتوح و هو ليس
بلازم فی السجع و قوله قبل حرف الروی او ما فی معناه اشارة
الی انه يجری فی النثر و النظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر و اما السائل
فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروی و مجیء الهاء قبلها فی الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر و لا تسخر و
قوله سا شکر عمران تراخت منيتی ايادی بدل من عمرا لم
تمنن و ان هی جلت ای لم يقطع او لم تخلط بمنة و ان
غظمت و کثرت فتی ای هو فتی غير المحجوب الغنی عن صديقه

ولا مظهر للشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن
نزول الشدة والمحنة رأى خلتي اى فقري من حيث يخفى مكانها
لانى كنت استرها بالتجمل فكانت خلتي قذى عينه حتى تجلت
اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها بايادية يعنى من حسن
اهتمامه جعله كالداء اللازم لاشرف اعضائه حتى بلاقاه
بالاصلاح فحرف الروى هو الياء وقد جىء قبله بلام مشددة
مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لصحة السجع بدونها
نحو خلت ومنت وقدت وانشقت ونحو ذلك واصل
الحسن فى ذلك كله اى فى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية
ان يكون الالفاظ تابعة للمعانى دون العكس اى لا يكون
المعانى تابعة للالفاظ بان يوتى بالفاظ متكلفة مصنوعة
فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين
الذين لهم شعف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام
كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات
وركاكة المعنى فتصير كغمد من ذهب على سيف من خشب
بل الوجه ان يترك المعانى على سجيتها فيطلب لانفسها الفاظا
تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة وتميز الكامل من
القاصر وحين رتب الحريرى مع كمال الفضل فى ديوان

الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل له مقامات وذلك لان
كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره
من الالفاظ المصنوعة واين هذا من كتاب امر به فى قضية
وما احسن ما قيل فى الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابى كان يكتب كما يومر وبين الحالين بعيد و
لهذا قال قاضى حين كتب اليه الصاحب ايها القاضى بقم
قد عزلناك فقم والله ما عزلتنى الا هذه السجعة **خاتمة**
للفن الثالث فى السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول
فى الابتداء والتخلص فى الانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من
الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة
عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المص قال فى اخر
بحث المحسنات اللفظية هذه ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره
من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع
بعض المحققين وهى قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له
لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة
فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى ما لا
باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق

مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين

على لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم كالوصف

بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك

فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو

ذلك مما يودي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام

في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر و

المفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق

الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل

على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات

بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة

اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك

مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة

ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته

اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما اي في العقول والعادات

كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق

في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في

انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في

معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة

العقول

افحام درمانده كردانيدن و نا شاعر يافتن كنز

تهلل كشاده روى شدن و درخشان شدن آب و اشك كنز

السبق

السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين بالتفاضل وان احدهما

اكمل من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما

يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما

خاصي في اصله اي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي

تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب

التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل

العامي الباقي على ابتذاله او المتصرف فيه بما يخرجه عن الابتذال

الى الغرابة فالسرقة والاخذ اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان

ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما حال كونه

مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شيء

من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية

الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه

سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن زبير

انه فعل بقول معن ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك

اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف

الهجران اي هاجرا لك مبتذلا بك وبموا اخاتك ان كان

يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل شدائد توثر فيه تاثير

السيوف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان

انتحال سخن كسى به شعر بر خود بستن كنز

نظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيوف
تحمل المشاق مرحل اى مبعد فقد حكى ان عبد الله بن زبير دخل على
معاويه فانشده هذين البيتين فقال له معاويه لقد شعرت
بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد المجلس حتى دخلت معن ابن اوس
المزنى فانشد قصيدته التى اولها لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على
اينا تعدو المنيه اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن زبير وقال الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى
له وبعد وهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه
اى معنى ما لم يغير فيه النظم ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها
ما يرادفها يعنى انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال فى قول
الحطيه دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم
الكاسى وقول الاخر ذر الماثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك
انت الاكل اللابس وكما قال امرء القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفه فى داليته الا انه
اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير
لنظمه اى نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله يسمى هذا
الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثانى ابلغ من
الاقل او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاقل لاختصاصه

بفضيلة

بفضيلة لا توجد فى الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح
وزيادة فممدوح اى فالثانى ممدوح مقبول كقول بشار من
راقب الناس اى حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج اى الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم
من راقب الناس مات هما وحزنا وهو مفعول له او تميز
وفاز باللذة الجسور اى شديد الجرءة فبيت مسلم اجود سبكا واخصر
لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول فى البلاغة لفوات
فضيلة توجد فى الاول فهو اى الثانى مذموم كقول ابى تمام
فى مرثية محمد بن حميد هيهات لا يات الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعنى تعلم الزمان
منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم
الى الوجود ولولا سخاؤه الذى يستفاد منه لبخل به على اهل الدنيا
واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجه هذا
تاويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما
المراد سخاؤه علىّ وكان بخيلا به علىّ فلما اعداه سخاؤه اسعدنى
بضمى اليه وهو ذاتى له بما اعداه سخاؤه ولقد يكون به الزمان
بخيلا فالمصراع الثانى من المصراع الثانى لابى تمام على كل من
تفسيرى ابن جنى وابن فورجه اذ لا يشترط فى هذا النوع

الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه بعضهم والالم يكن
ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل
بمثل المرثي وابا الطيب بنفس الممدوح ولكن مصراع ابي تمام
اجود لبسطه لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع
لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون
الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب
لصلاح العالم والزمان وان سخي بوجوده وبذله لغيره
لكن اعدامه وافناءه باق بعد في تصرفه قلنا هذا التقدير
لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه
في مثل هذا التكلف وان كان الثاني منه اي مثل الاول
فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول
ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد
المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيانية لم
تجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل
وجدت وروي يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ
المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح



وان

٢١٥

كشط پوست بر كندن و جل از پشت ستور دور كردن و پرده برداشتن و خبر دادن

سلخ جامه بر کندن و پوست کندن و در آخر ماه شدن و بگذرانیدن ماه گذشتن

وان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد
واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن
الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر
فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام
كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول
او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ
من الاول كقول ابي تمام هو الضمير للشان الصنع اي الاحسان
والصنع مبتدا خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير و
ان يرث اي يبطو فللريث في بعض المواضع انفع
والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن وهو
مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهو كقول
ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين
وصال وهذا نوع من انواع من الاعراب لطيف لا يكاد
يتنبه له الا الاذهان الراضية الثابتة من ائمة الاعراب وقول
ابي الطيب ومن الخير بطوء سيبك اي تاخر عطائك عني اسرع
السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما الذي فيه
ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال العطاء وفي بيت
ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب

وثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول
كقول البحترى واذا تالق اى لمع فى الندى اى فى المجلس كلامه
المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه
القاطع وقول ابى الطيب كان السنتهم فى النطق قد جعلت
على رماحهم فى الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو
السنان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه
اسنتهم عند الطعن وكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم
فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظ تالق والمصقول من الاستعارة
التخييلية فان التالق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار
للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة
بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل
الاول كقول الاعرابى ابى زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن
كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع
اى سخى وقول اشجع وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم بالضم والكسر صح
الضمير للملوك فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع فا
لبيتان متماثلان هذا ولكن لا يحجبنى معروفه اوسع واما
غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى
البيت الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم

جم

ان
جمع اللحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعنى
الرجال والنساء منهم سواء فى الضعف وقول ابى الطيب
ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز
فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء و
افتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى
المختلس لينظمه احتال فى خفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه
وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر النقل
وهو ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحترى سلبوا اى ثيابهم
واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء
المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب يبس
النجيع اى الدم اليابس عليه اى على السيف وهو مجرد من غمده
فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من
القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون
عليك صح معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت
بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام
كلهم وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
فى واحد فانه يشمل الناس وغيره فهو اشمل من معنى بيت
جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى

الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك
لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه الاستفهام
للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب
فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز واو الحال في المضارع ع
المثبت كما هو راي البعض او على حذف المبتدا اي وانا احبه
يجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعني محبته ومحبة الملامة فيه يعني لا يكون الا واحدا ان
الملامة فيه اي في المحبوب من اعدائه وما يصدر عن عدو المحبوب
يكون مبغوضا لا محبوبا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن
كل منهما باعتبار اخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان
يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى و
يضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا
راي عين يعني عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له مما يتضمنه
قوله على اثارنا اي كائنة على اثارنا لوثوقها واعتمادها ان القتلى
ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام
وقد ظللت اي القي عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان
اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اي نفيضه من نهل اذا صحم
عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا

على انها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان
ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي عين الدال على قرب
الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يوكد شجاعتهم
وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال
على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يوكد
المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت الماما بمعنى قوله راي عين
لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ
قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا
نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الماما بمعنى قوله راي
عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا
بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه
زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعني تسائر الطير على
اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل و
باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي وباقامتها منها
مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله
الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها
لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات
معدودة في عدد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين

هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله بها اى بهذه الزيادات
الثلث تمم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة
لغيرالظ ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف ومنها اى
من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا
من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد
من الاتباع وادخل فى الابتداع هذا اى الذى ذكر فى الظ و
غيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا
او مردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة انما يكون اذا
علم ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول
الاول حين نظم او بان يخبر عن نفسه انه اخذ منه والا فلا
يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى
او فى المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه
مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له
اين تذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ
وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثانى اخذ من الاول
فقيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا فليغتنم

بذلك

اقتباس فرا گرفتن
نور و علم و آتش
گرز برا

٢١٨

بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير
ومما يتصل بهذا اى بالقول فى السرقات القول فى الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من
لمحه اذا ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الآخر اما
الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من
القران او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ
من القران او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه
فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذلك وقال النبى صلى الله عليه واله
كذلك ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة
امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما فى النثر او فى
النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد واغرب والثانى مثل قول الاخر ان كنت ازمعت
اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريرى فلن
شاهت الوجوه اى قبحت الوجوه وهو لفظ الحديث
على ما روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى صلعم كفا من
الحصى فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح
على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله اى بعده عن الخير اللكع

غيرنا

اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال اي الحبيب لي
ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمخاتلة
وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
اقتباسا من قوله عم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اي احيطت يعني لا بد لطالب حبيب وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد
لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهوا اي الاقتباس ضربان
احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم والثاني
خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول
ابن الرومي لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تع
رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القران
واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه
ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره
كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي
القران انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن
الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما
دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك
مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله

كسى را فريب دادن

انا م

تضمين چيزى را بضمان دادن وچيزى در ميان چيزى نهادن و شعر كسى در ميان شعر خود در آوردن كذا

ابو زيد صح

اضاعوني صح

المخافة در

اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه للبيع على اني سانشد عند
بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا والمصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة
وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب
وسداد الثغر بكسر السين لا غير سده بالخيل والرجال والثغر موضع
المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب فدمان
سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من
الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطية لهم وتضمين المصراع بدون
التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول
الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول توقفا
ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه
اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي على شعر الشاعر الاول
بنكتة لا توجد فيها كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم
ابدى اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتها وثغرها تذكرت ما بين
العذيب وبارق ويذكرني الاذكار من قدها ومدامعي مجر عوا
لينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله
ضمير يعود الى الفهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب و
بارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى والسابقه في

تقديم الظرف على عامله المصدر او يكون ما بين مفعول تذكرت ومجر
بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا
يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب
وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وما بينهما ريقها وهذا تورية
وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق
ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في
معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر
غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع
الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا
ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في
المقصود وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا
قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشعر من
شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرانا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك لا على طريقة الاقتباس يعني ان كان النثر
قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او
اشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير القران

والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا
عقد قول علي عليه السلام وما لابن ادم والفخر وانما اوله
نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون
مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان
يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة
لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة و
توهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد
حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول الاعداء
واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر
اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي
هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى
الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا
غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد
من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر و

المشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير ستة
اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر
كقوله فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب
يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب
من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين الركب
يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشار الى قصة يوشع عليه السلام
واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة
فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ من قتالهم
ويدخل في السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس
حتى يفرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدا
مع الرمضاء اي الارض الحارة التي يرمض فيها القوم اي تحترق
حال من الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف على العمرو او
مجرور معطوف على الرمضاء وتلتظي حال منها وما قيل انه
صفة على حذف الموصوف اي النار التي تلتظي تعسف لا
حاجة اليه ارق خبر المبتدا من رق له اذا رحمه واحفى من حفي
عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب اشار الى البيت
المشهور وهو قوله المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصوف

اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وهو
جساس بن مرة وذلك انه لما راى كليبا و وقف فوق راسه
قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير
لعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء
ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتبع الانق والاحسن
ان يقال تانق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي
يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة
اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن
سبكا بان يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير
الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة
والسلاسة ويكون المعنى مناسبة للالفاظ من غير ان يكسى
اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان
صياغة تناسب وتلائم واوضح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها
الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض
عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار
الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط

اللوى بين الدخول فحومل السقط فنقطع الرمل حيث يدق و
اللوى رمل معوج بلبنوى الدخول وحومل موضعان والمعنى بين
اجزاء الدخول و في وصف الدار كقوله قصته تحيه وسلام
خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اى نزع ثوبه فطرحه عليه
وينبغى ان يجتنب فى المديح مما يتطير به اى يتشام كقوله موعد
احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير
انشد ها للداعى الطلوى فقال له الداعى موعد احبابك
يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ما
يناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام
لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال
من برع الرجل اذا فاق اصحابه فى العلم اوغيره كقوله فى
التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد
فى افق العلا صعدا مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنى
الصاحب بولد لابنته وقوله فى المرثية هى الدنيا تقول
من عليها حذار حذار اى احذر من بطشى اى اخذى الشديد
وفتكى اى قتلى بغتة مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى
فخر الدولة وثانيها اى ثانى المواضع التى ينبغى للمتكلم ان
يتانق فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به اى

ابتدى

اقرانه

ابتدى وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل ويكون ذلك فى ابتداء قصائد الشعر فسمى
ابتداء كل امر تشببا وان لم يكن فى ذكر الشباب من تشبب
اى وصف للجمال اوغيره كالادب والافتخار والشكاية
وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اى بين
ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب
واراد بقوله التخلص معناه اللغوى والا فالتخلص فى
العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع
رعاية المناسبة وانما ينبغى ان يتانق فى التخلص لان
السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود
كيف يكون فان جاء حسنا متلائم الطرفين حرك
من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس
فالتخلص الحسن كقوله اى قول ابى تمام يقول فى قومس
اسم موضع يقال له امغان قومى وقد اخذت منا السرى
اى اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية
عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق الى بعض
الاوهام وهى جمع خطوة فاراد بالمهرية الابل المنسوبة
الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة القود اى الطويلة الظهور

والاعناق جمع قود يقول اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة
المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله مطلع الشمس تبغي
اى نطلب ان تؤم اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم
وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينقل منه اى مما شبب به
الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب
وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب
مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء و
الضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل
لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة للتى جدع نصف
اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام
كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله لو راى
الله ان فى الشيب خيرا جاورته الابرار فى الخلد شيبا جمع
اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما
لا يلائمه فقال كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالى
خلقا من ابى سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب
والمخضرمين اى دابهم وطريقتهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ن
ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام
وهو من الشعراء الاسلاميين فى الدولة العباسية وهذا

اقتضاب بریدن
ودر حال چیزی گفتن و
جاروای نیاموخته را
سوار شده گذر

المعنى

المعنى مع وضوحه قد خفى على بعض حتى اعترض على المصنف بان
ابا تمام لم يكن فى الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه
اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شىء من
المناسبة كقوله بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا
فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام
آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام
الاخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل
قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شىء بعد الحمد و
الثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم بعد الله
اما فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما
بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر ذى بال بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له الكلام فصل
بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه
الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان
المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذى يتبينه
من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول
وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب ب

القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا
وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال
ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال كذا
او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من
الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها
هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر يعني قوله ذكر وهذا
مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال
ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من
الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام
آخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب
هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر هذا باب
فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر فجاءة وثالثها
اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء
لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا
تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان
على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن
كقوله فاني جدير اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز
بالاماني وانت بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني

منك



منك الجميل فاهل له اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر
اياك وشكور بما صدر عنك من الاصغاء الى المديح ومن العطايا
السابقة واحسنه اي احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام
امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتأخرون
في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه و
اكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها
بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه
واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلامه سبحانه
في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا
المعنى مما قد خفي على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر
الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا
الخفاء بقوله يظهر بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول و
القواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لم يمكن الاطلاع على
تفاصيلها الا علام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من
ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور

بالنسبة الى المعنى الذي تضمنه مشتملة على لطف الفاتحة
ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسرنا
للذخر الاسنى بحق النبي وآله اجمعين
واولاده

قد اتفق اتمام كتابة هذا الكتاب باعانة الله الملك الوهاب
يوم الثلثين من شهر ذي الحجة سنة اربع وتسعين و
الف من هجرة خير البرية عليه آلاف سلام



فصل دوم در بیان معنی امیت و بیان آنکه آنحضرت بهمه خط و زبان عارف بود بدانکه خلاف است
که آنحضرت را حق تعالی چرا امی فرموده است بعضی گفته اند که برای آنکه سواد و خط نداشت و بعضی
گفته اند که منسوب بامت است یعنی در علم و تعلم ظاهری مثل امت عرب بود و بعضی گفته اند که نسبت
بام است یعنی بحسب ظاهر بر حالتی بود که از مادر متولد شده بود که خط و سواد نیاموخته بود از
کسی و در بعضی احادیث وارد شده است که نسبت بام القری است یعنی مکه و در این خلافی
نیست که آنحضرت پیش از بعثت تعلم خط و سواد از کسی ننموده بود چنانچه حق تعالی میفرماید که
وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ یعنی تلاوت نمیکردی
پیش از بعثت کتابی و نامه را و نمینوشتی کتابی را بدست راست خود اگر چنین می بود بشک
می افتادند اهل بطلان و خلاف است که آیا بعد از بعثت میتوانست نوشت و خواند
یا نه و حق آنستکه قادر بود بر خواندن و نوشتن چنانچه بوحی الهی همه چیز را میدانست و
بقدرت الهی بر کارهائیکه دیگران عاجزند قادر بود اما برای مصلحتی خود نمینوشت و غالب
اوقات دیگران را امر بخواندن و نوشتن نامها میفرمود و خواندن و نوشتن را از
بشری نیاموخته بود چنانچه در صحیح از حضرت صادق علیه السلم منقولست که حضرت
رسول ص نامه را میخواند و نمینوشت و در حدیث معتبر دیگر فرمود از چیزهائیکه حق تعالی
منت گذاشته بود بر پیغمبر خود آن بود که امی بود که نمینوشت و نامه را میخواند و در حدیث
حسن دیگر فرمود که تفسیر آیه هو الذی بعث فی الامیین رسولا منهم اینستکه اوست
که فرستاده در میان امیان رسولی از ایشان حضرت فرمود که ایشان خط دانستند
ولیکن چون کتابی از خدا در میان ایشان نبود و پیغمبری هنوز در میان ایشان مبعوث
نشده بود باین سبب ایشان را امی نامید و [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]